أسيرة النسيان (٢٤) الكاتبة يسرا مسعد MY JJ

Design بحر الندى

أسيرة النسيان

بقلم الأعضاء

الصعود الى الهاوية

هل تساءلت يوما كيف يتم؟

وماذا بعد الهاوية..

هل مرت بمخيلتك تلك التساؤلات من قبل؟؟

لا تقلق فلدي الجواب

أنا من امتلكت من الجمال شطره ومن الذكاء نصيبى الموفور

من أجلى خلق الخداع والمكر

وعلى يدي تلقى إبليس دروسه

لا تظننى بمنأى عن الهلاك

فأنا هالكة لا محالة

اقترب منى وسأقتلك فضولا

ألقى الان حجرا وتمنى أمنية

اهمس لنردك بجنون علني أزول

ألا تفعل!

فمصيرك الهلاك أو الجنون

اسيره النسيان

بقلم يسرا

مسعد

My JJ

فريق العمل

تصميم الغلاف

بحر الندى

التدقيق

مروه جمال Justmero

تصميم داخلى

وفواصل

Sarah Adel

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل الأول

يبدو أنه صحيحاً بالفعل

كشريط سينمائي يمر بمخيلتي سريعاً يذكرني بما نسيته

يُذكرني بالماضي بكل ذلاته وعثراته

يا إلهى لما تبدو كل الأحداث قاتمة موحلة

صوتاً ما يناديني يحثني على فتح عيناي

تباً ياله من مزعج

لما لا يُقدّر رفاهية هذا الخدر اللذيذ الذى يسري فى أوصالي

يسكر روحى فلا تقوى إلا على طلب المزيد

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل الأول

الفصل الأول

الاستسلام له يبدو مغرياً وأكثر راحة من عناء ومشقة فتح عيناي
ولما قد أفتحها مرة أخرى

ماذا هناك لأبصره.. هل من شيء جديد

لا أجد إلا أخطائي بهيئتها الفاحشة ترقص أمامي

دعوني أستمتع بسحر الاستسلام ولو لمرة واحدة

لما علي الخوض فى معركة مع أقداري حتى فى آخر أنفاسي
حسناً.... يالك من بغيض طردت بصوتك الأجش ذاك الحلم السهل

وجعلت الخدر يهرب خائفاً متسللاً من جفوني الثقيلة

أبصِر شعاعاً يقودني الى سيارته... لما الآن

ألهذا تصل النهايات دوماً الى البداية

.فمنها ابتدأ كل شيء واليها سأنتهي

عليكم اللعنة... لمَ لم استقل سيارة الإسعاف الى المشفى بدلاً منها

التلك الدرجه رغبتكم فى الإبقاء على روحي متصلة بهذا الجسد حمقاء لعينة

يغزو أنفى رائحة جلد الأريكه الضيقة مخلوطة برائحة غليونه لا أملك سوى ان أقول
مرحبا... كم اشتقت إليك .....
كنت رفيقى بأيام مثيرة عابثة قد مضت وولت والحديث الأحدث...

كم هو ممل

لا لا.. لا أحتمل هذا الضوء الساطع

وما كل تلك الأيادي المتطفلة تنزع عنى
ملابسي وتزج بأشياء باردة رغم إرداتى الغائبة

حسناً أنتم من اخترتم ليس أنا

دوماً تختارون وها أنا أفعلها مجدداً

أعلن عصياني

ولتحل على لعنة هذا الخدر حتى وإن كان
يقودنى للموت فما عدت أبالى

****

يا إلهي رحمتك

جسدها المسجى أمامى لأول مرة مستسلماً

كم هو مخيف شحوب وجهها
لا أكاد ألحظ الفارق بين لون الشراشف وشفتيها
حتى حمره الشفق المتأججة تلاشت تحت تلك
العصبة المحكمة الوثاق على رأسها الجميل
افتحى عينيك انظري الي بذاك الشعاع الأزرق
ارجوكى لا تغادري

أتعاقبيننى لأني لم أسمح لك بالرحيل
هذا الصباح وتريدين الرحيل الآن

اعلمى أنى لن أدعك ترحلين هذه المرة أيضاً
والا رحلت وراءك حتى لو استبقى العمر
جسدي على ظهيرة الأرض

الفصل الأول

أيتها الحمراء افيقي
صَبّي لعناتك علي صباً
ابعثى الغضب من جديد بجوانحي ودعي العند
يأكل رأسي ورأسك
ولا تدعينى لهذا القلق البغيض يتآكلني
لطالما حاربتيني بشرف...
اصفعك وتردي لي الصفعة مكافأة
هذا ميثاقنا
وأعلم أنك لست بخائنة لتنسحبي الآن

افيقى هل تسمعيننى... افيقى والا رقدت إلى
جوارك وستطاردك روحي فى غياهب
الملكوت اللامعنون

كم أنت غبي مجنون لما قد أفيق الآن وأنا
استرجع شريط حياتي ولا أجد إلا ديون متأخرة
تطاردني

فكم من خطايا ارتكبتها
وكم من ذنب يتآكلني

كمال... قد أفسدت حياته بالكامل ولازلت
أفعل به المزيد
حتى أنت لم تسلمك الأقدار من مكائدي
أو تعرف ماذا فعلت بكمال
أو تعرف كيف تلاعبت به كدميتي التى لم
يهديها لي أبى

فعاقبته على حرماني من هديتي وعاقبت أبى
البخيل وعاقبت نفسي الجاحدة
فأنا لم أكن يوماً استحق الهدية

أحببته نعم أحببته
هذا كان عقابي
وعشقتك حتى النخاع

وهذا كان خلاصي

"على" دعني وشأني وابحث لك عن
امرأة خانعة

فمن عذبتك بعشقها كانت امرأة نارية
تناطح بغرورها الكمال

أنظر إليهما الآن ولا أكاد أفرق بين من تصارع
الموت لأجله ومن يصارع الحياة دونها
هذا مافعلته بكما ياصغيراي
بجبني المتشائم
هربت منكِ ودفعت به الى حلبة الصراع
بدلاً مني
فلم استطع إنقاذك ولم أقوى يوماً على
قتالك بل لم أكن امتلك الجرأة يوماً حتى
لأقف أمامك

فبروحي الهشة صنعتك وبيداي المرتعشة جعلتك
أقوى منى حتى هربت منك

ولكنى هربت لأجلك فلا تهربي الآن من أجلي

أفيقى يا ملك

فالحياة دونك هى الموت

عن أى حياة تتحدث وعن أى موت منه قد أهرب

أولا تذكر تلك الليلة
نعم تذكرها جيداً ولذلك أنت دوماً هارب
تهرب أنت من ليلة وأنا أهرب من عمر بأكمله
هذا ليس بعدل
ليلة أعلنت لك بقبلتى حبي وأعلنت أنت لي
بعيناك عشقاً تأجج فى القلب

ودفعت بى بعيداً عنك إلى المزرعة خوفاً من
ألسنة قد تتكلم وعيون قد تستنكر
تنال منك قبل أن تنالنى...
فما كنت يوما أبالى بهم

لم يكن هناك سواك
ولم يكن لى أمل إلا أملي بك وحدك

بيدي وضعت عصبة على عيني وسرت بدرب
هواك إلى أن قادني ل "على"
فهربت منك إليه

وقد صارعته دوماً لأنى أفضل الوقوع فى بركة
هواك على أن أغرق فى بحر عشقه
ومع ذلك غرقت
ونجوت أنت
فهنئنا لك بالنجاة

فها أنا قد ارتحت من إثمك وخطيئة اغوائك...
وشقيت بعشقي له
فدعني الآن أرتاح من شقائي. وإياك أن ترجوني أن
أفيق
فعليك رد الجميل
فأنت مدين لي

أنا مدين لك!!

أنتي من صنعتني
لم أكن لأصبح يوماً هذا الرجل لولاك
حاربت الدنيا من أجلك
من أجل ان أفوز بك
حتى لو كنت أتيت بك راكعة كان داخلي
قلباً ينبض ركوعاً لك
سامحيني إن كانت تلك خطيئة عشقي

لا تحدثني عن العشق
أنت لا تعلم ماهو
فروحك جوفاء
داخلك لا يحمل قلباً
أنا من كفرت عن ذنبى بجريمة عشقك

ألا يفترض أن يكون هناك طبيباً يتسكع هنا
أوهناك فيخرجكما
ألا استطيع الحصول على قسط من الهدوء
والسكينة حتى وأنا على مشارف الموت
فحديث الأرواح هذا يؤلمني و شبح
الذكريات يطاردني

ياربى تلك أمنيتي
اما الموت أو النسيان
وحتى إن لو لم انسى فسأحترف النسيان

كمال... ماذا حدث لملك؟؟ انظر لى
واخبرنى ماذا حدث لها؟؟

أبى؟؟ ماذا تفعل هنا؟؟
أو تذكرت أن لك ابنة..

أرجوك لا تدّعي الخوف علي فلقد بلغت من الكبر
عتياً وأنا لست بحمقاء لأصدق إدعاء الخوف
خاصتك
لازال الشكل الاجتماعي الذى تحافظ عليه
يؤرقك اننى لأشفق عليك بحق يا أبي.

شششش سيدى ماهذه الجلبة..
أرجوكم اخرجوا جميعاً فأنتم تضايقون
بقية المرضى

ليس الآن "محمود" تعال الى الخارج
فأخبرك...
هيا "على" انهض لا فائدة من الجلوس هنا

نفذ ما يقول فحسب "على" واترك راحة يدى
تنعم بالبرودة التى هي حتما أكثر
دفئاً من قلبك

لا تنظر الى هكذا ان كنت انت أبيها فأنا
زوجها ولن أتركها وأرحل كما كنت
أنت دوما تفعل...
سأذهب لأحضر بعضاً من القهوة

أنت الملام يا كمال... أنت من زوجتها له
أنظر ماذا حدث لإبنتي

مالذى تقوله الآن يا محمود أتلومنى بعد أن أفنيت
عمرى لإبنتك التى تركتها خلفك حزناً على أمها
الراحلة... أين كنت لتمنع أنت زيجتها منه أو من
قبله لذاك العجوز المتصابي

ظننت أنى أحميها بتزويجها مبكراً بعد ان
أفسدها الدلال وأنت تعلم

أنا من أفسدتها بدلالي وأنت من أفسدها بجحود
قلبك وهاهى الآن المسكينه
ترقد بين الحياة والموت فادعو الله لها
وتوقف عن الزج بالماضي
بأحاديث الحاضر
فلا فائدة منها ولا طائل

الفصل الأول

أوشكت الشمس على الغروب لا أدرى
كيف أشعر بها فأنا لا أبصر إلا ظلاماً
ولكنى أشعر بخمول خيوط رأسى الجامحة...
عجيب ما أشعر به لم اعتاد الهدوء
والسكون من قبل ولكنى أجد فى
الاستسلام له لذه لاتقاوم...
اووتش... ماهذا... يالك من لعينة...
أنا أكره الإبر... هل انتهيتي؟؟؟
هيا ابتعدي
حالما أفيق سأجعلك تدفعين الثمن
ايتها الحمقاء...
دعينى لسباتي ولا تقتربي منى
بعد الآن..

على
ملك
كمال

روايات بقلم الأعضاء
www.7akawyna.com

الفصل الثاني

أشرقت شمس صباح جديد على سطح البيت المكسو
.بالقرميد الأحمر وسط الريف الساكن
وفي تمام الثامنة اجتمع أفراد الطاولة حول المائدة
المستطيلة لتناول طعام الإفطار كما هي
قوانين المنزل
جلست الجدة بملامح وجهها الحادة التي تنم عن غضب
واحتقار للمحيطين بها
وقد حظى زوج حفيدتها بنصيبه الموفور من تلك
النظرات وحتماً يستحق ذاك النصيب، فقد أصبح
يترأس الطاولة بصفته حاكم المنزل المتصرف في
كل شؤونه بدلا منها بعد إفلاس العائلة العريقة
وانتشالها من الفقر والفضيحه على يديه
تنحنحت زوجة محمود نرمين والتي هي فى الأصل
ابنة عمه قائلة فى صوت مرتبك كشأنها دوما
" ماذا ستفعل اليوم محمود
رفع محمود وجهه وقد بدا كأنه هرم ألف عاماً منذ
حادثة أمس ومصاب ابنته الوحيده
"ريثما أتناول فطوري سأتجه إلى المشفى
عرضت نيرمين عرضها الكاذب النوايا..

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل الثاني

الفصل الثاني

" هل أرافقك؟
اقتحم على حوارهما دون سابق انذار وباحتقار يتندر فوق شفتيه خيلاءاً:
" لما؟ أوتهتمين حقا؟
توردت وجنتا نرمين اضطرابا وردّ زوجها بدلاً منها بحدة بالغة:
" عليك الاهتمام بشؤونك دون التدخل فى الحوار بيني وبين زوجتي.. أتفهم؟

أسرع كمال برفع يده فى محاولة ناجحة منه بالسيطرة على الحريق الذى أوشك على الاشتعال ليأمر محمود بالصمت.
وقال لعلى بصوت مهذب:
" هذه ليست بطريقه مثلى تتحدث بها إلى اختي يا على... ألا تظن ذلك؟
استمر على في هجومه وتعالى صوته ليرج أنحاء الغرفه:
"لقد سألتها سؤالاً واحداً لا أكثر... أوتهتمين حقاً... بل هل يهتم أحد منكم سوى كمال بها؟
وكأن باستطاعه أحدهم الرد عليه ومواجهته سوى حمراءه الغائبة
ترك على الطاوله مندفعاً بحنق وغضب إلى معزله فى الأونه الأخيرة خارج جدارن المنزل الموحش دونها إلى غرفته الخشبيه وسط الورود الحمراء التى زرعها خصيصا لها

تغالبني الذكرى ويغتالني الشوق اليكِ
أسقيه قطرات دمى ولكن لا يكفيه
كوحش يسري فى عروقي يسحق ضلوعي
فلتعودي أيتها النارية احرقيه ودمريه اجعليه فقط... يختفي
هذه استغاثتى أتساءل هل تسمعيني؟؟
****

"...لا أكاد أصدق... يا الهي، لقد أفاقت المريضة "أين الطبيب المناوب؟
مرحباً... لقد استعدتِ عافيتك لا تقلقي سأستدعي الطبيب على الفور

الفصل الثاني

اثبتي مكانك ولا تتحركي
تركتها الممرضه وتحركت نحو الباب
بسرعه بالغة
تمتمت ملك بسخرية:
" همم... إلى أين سأذهب أيتها الحمقاء... ولقد
فتحت عيناي للتو!
وكارتطام الحجر الصغير بقاع الأرض بعد
انسلاخه من قمه الجبل... اتسعت عيناها غير
مصدقة
يا إلهي... لم أنسى
لم أتغير
لازلت تلك الساخرة الحقودة
لا لا هذه طباعي ليس أكثر أنا لا أتذكر شيئاً
بلى أتذكر
أتذكر كل شيء...
اللعنة.. على من أكذب؟؟...
على نفسي الحمقاء اللعينة
إنها أنا
أنا ملك

ملك النارية
نار إن اقتربت منها ستحترق وإن جرؤت على الابتعاد
فلسوف تموت بردا
يا إلهي أنا لم أنل عفوك بعد
كيف سأكفر عن آثامي إذاً
أُصبت بطلق نارى ولم أمت ولم أنسى
.إذاً لا مفر.. سأحترف النسيان
هذا سبيلي
لا يمكنني أن أعود مجدداً إلى حياتي السابقة
لا يمكنني محاربة الجميع كما كنت أفعل دوماً ولا
يمكنني الاستسلام لهم
لم يعد بامكاني التحمل ولم أعد أمتلك هذا الشغف
ولكني لازالت أتمتع بكبريائي التى سيحفظها لى
التناسي والنسيان
دخل الطبيب مهرولاً إلى الغرفة الهادئة واستطلع
مريضته بخوف لا يدري له سببا واقترب منها بحذر
كأنها ستنقض عليه
قال بصوت مرتجف
"بماذا تشعرين

الفصل الثاني

حاولت ملك تصنُّع التردد الذى لم تتقنه يوماً قط
قائلة بصوت هادىء:
" أشعر بألم شديد فى رأسي
قال الطبيب بثقه:
" هذا أمر طبيعي.. دعيني أفحصك
غاب الطبيب فى النور السماوى المنبعث من
مقلتيها وقال بعد ثوانٍ متنحنحاً:
- انظرى إلى اليمين.. جيد إلى اليسار...
مرة أخرى إلى الأعلى جيد.. ممتاز
حسناً.. لقد انتهيت... اسمك ملك أليس
كذلك؟
اقتنصت ملك الفرصة مفترسة وقالت بخفوت
بعد صمت قصير:
" لا أدري..
رد الطبيب منزعجاً:
" لا تدري كيف؟ ألا تعلمين أن اسمك ملك
أجابت ملك مرة أخرى بتردد متقن تلك المرة:
" لا أتذكر.. اوه يا إلهي.. أنا لا أذكر من أنا! لا
أذكر أي شيء... كيف وصلت الى هنا؟

أجابتها الممرضة متعاطفه
"لقد أحضرك زوجك إلى هنا
قالت ملك بذهول مصطنع
"زوجى!! هل أنا متزوجة
أردات ملك أن تتوج ادعائها بالنسيان بأحد الأدله
فنظرت إلى إصبعها الخاوي
أجابها الطبيب مسرعاً
"لقد خلعنا عنك مصاغك بالكامل
وأعطيناه إلى أسرتك
ردت ملك بلهفة
"أين أسرتي.. من هم؟ ما اسم عائلتي؟
رد الطبيب تائهاً
"لا تقلقي سنقوم بعمل المزيد من الفحوصات
والأشعه.. لا تقلقي الأمر هين البعض يفقد ذاكرته
بعد التعرض لأزمة نفسية أو إصابة بالغة
كإصابتك.. لا تقلقي ستكونين بخير
وستعود إليك ذاكرتك قريباً.. سأعطيك الآن
مهدئاً للانفعال لتنامي الآن
مدّت له ملك ذراعها مستسلمة ومرحبة

الفصل الثاني

على مضض بالمتطفلة البلاستكية ذات السن المعدني المدبب الرفيع.. لطالما كرهتها ولكنها تمدها بالخدر ومزيد من الراحة ومزيد من النسيان...

لقد ابتلع المسكين الطعم وصدق ادعائها بفقدان الذاكرة لم يتبقى سوى عائلتها وهم أمرهم سهل ماعداه...

زوجها العزيز

لم يكن باستطاعتها الكذب عليه لفتره طويلة.. كان دوما يفضح كذب ادعائها. عليها أن تنجح تلك المرة لتتخلص للأبد من تلك القيود..

قيود الماضى

"ماذا فقدت الذاكرة"

شحذت عبارة كمال الملتاعة أسلحه عقله المرتابة...

تمتم بخفوت:

"ما الذى تنويه يا ملك تلك المرة"

قال الطبيب

"عفواً سيدى ماذا كنت تقول؟

انتبه علي للطبيب ذو العوينات الرفيعة ودقق به وأمعن النظر جيداً

فمن يقف أمامه لا يعدو كونه فتى يافع بجسد هزيل تخرج للتو من كليه الطب بامتياز

وهاهو قد رسب فى أول امتحان له أمام هيئه الكذب والادعاء التى تترأسها أعظم ممثله عرفتها البشرية

ملك زوجته المصون

تلك المخادعة الفاتنة التى كان يبكيها بالدم قبل الدموع ليلة الأمس

زفر علي أنفاس صدره الحارة ببطء مخاطباً نفسه

حقا إنك تبهرينني يا ملك فى كل مرة

فالعيش معك أشبه بالتجول فى كتاب الحكايات والأساطير... حسناً قد حان وقت الاستعراض

وتحرك سريعا ليدفع الباب المغلق أمامه

ودلف بخفة إلى غرفتها

وجدها جالسة على السرير تنظر إلى النافذة المجاورة لها وقد غابت بعقلها المتقد إلى دنيا الأحلام

الفصل الثاني

لم يستطع علي تهدئة دقات قلبه الملتاعة
وكأنما يذكر نفسه الغاضبة.. شد قبضته
وأجبرها أن تبقى الى جواره
فهو كان على وشك سحب رأسها الساحرة الحمراء
ليجبرها على قول الحقيقة
يكفى أنها بخير أياً كان كذبتها وأياً كانت
حكايتها وأياً كان ادعاؤها المحير بفقدان
الذاكرة....
تضىء خصلاتها ليل حياتي وتشعل نظراتها
الدفء بقلبى..
يكفي أنها بخير
اقترب منها علي وتعلو وجهه ابتسامة المشتاق
شعرت ملك بوجوده ولكنها تجاهلته حتى
تستطيع السيطرة على دقات قلبها، فيجب أن تتقن
لعبتها تلك المرة وإلا خسرت للأبد
التفتت له ملك على حين غرة وعلت وجهها نظرة
متشككة واندست فى فراشها لتتظاهر بالخوف..
ابتسم على بسخرية وقال:
" حمداً لله على سلامتك أيتها الحمراء الماكرة!

تجاهل عقلها ما قد دعاها به منذ قليل
حمراء" لطالما كان يناديها بهذه الكنية كلما
أراد مداعبتها
هذا يعنى أنه ليس غاضباً
عقدت حاجبيها وقالت بتوتر
"من أنت؟
ضحك علي ساخراً ومد يده ليداعب وجنتها بلطف
ولكنها أدارت وجهها عنه بخوف.. فقال باستياء :
هاااى ملك.. أرجوكي كُفي عن هذا العبث.. فأنا لن
أعاقبك على ما فعلتِ ولن أحاسبك على كذبتك
بشأن يوسف.
دخل الطبيب وبرفقته كمال، ما إن أبصرته ملك حتى
ارتاح قلبها واطمأنت أنه مهما حدث سيبقى إلى جوارها
ليحميها من طيشها ومن جنون زوجها
ولكنها تلك المرة قفزت لتحتمى بخيال طبيبها
العديم الخبرة قائلة بارتياع
"من يكون هذا؟؟ أنا لا اعرفه... أرجوك دعه
يبتعد عني
وضع كمال يده على كتف علي وقال له

الفصل الثاني

" اهدأ أرجوك علي.. تذكر أنها لا زالت بالفراش مريضة
قال علي بتصميم:
" أنا أعلم أنها بالفراش.. ويعلم الله أننى كنت أموت بالأمس خمسين مره فى الدقيقة الواحدة خوفاً عليها ولكن أخبرنى هل يعقل أن تكون فقدت ذاكرتها لطلق نارى أصاب كتفها هذا أمر لا يصدقه عقل!!
التفت علي إلى ملك الخائفة وقال برجاء خالص:
" ملك ارجوكى كُفي عن هذا العبث....
صغيرتى أنا لن أؤذيكي
ووجه بصره نحو كمال المرتبك قائلاً:
" أخبرها يا كمال
قال الطبيب بعصبية:
" أرجوك سيدي هذا يكفي اتبعني إلى الخارج أرجوك
قال كمال مهدئاً:
" علي.. اذهب برفقته ودعنى مع مليكتى لانت ملامح ملك المتصلبة

عندما دعاها كمال بمليكته رغما عنها نظر لهما علي وقال على مضض
"حسناً سأخرج وأدعكما سويا.. لعلها تهدأ
ما إن خرج علي وأغلق الباب خلفه حتى التفت كمال إلى ملامح ملك المتسائلة وقال لها بلطف:
صغيرتى.. تعلمين جيدا كم أنتِ ماهرة في خداعي.. ولذلك فأنا تلك المره لن أبحث عن حقائق.. افعلي ما تشائين يكفيني أننى أراكِ بخير.. بذاكرة أو بنصف ذاكرة أو حتى بدون، يكفيني أنكِ سليمة معافاة وسأظل الى جوارك
ربت كمال على كتفها بحنان وقال لها برجاء
"ولكن علي.. ألا يكفيه ما مر به؟
نطقت ملك أخيراً:
سيدي كل ما استطعت التقاطه وفهمه أن المدعو علي هو من يكون زوجي وكلامك يشعرني بالطمأنينة إلى حد كبير.. أأنت أبى؟
شعر كمال بصدمة بالغة.. يبدو أنها صادقة بالفعل !!لقد فقدت صغيرته ذاكرتها..كيف هذا
قال بخوف

الفصل الثاني

- ملك هل أنتِ حقاً لا تذكرين شيئا؟؟
قالت ملك بتعب وقد أمسكت رأسها :
صدقنى كم أتمنى أن أتذكر أي شيء.. أي شيء..
هل حقاً اسمى ملك؟؟ لم أستشعره اسما فارغا
اجوفا إذاً.. من أنت؟ ومن أنا؟ وما هذا العالم الذى
أعيش فيه.. لما أنا بالمشفى؟ ومن كان
ليكرهنى لينهي حياتي بطلقة رصاص.. هل
كنت بالفعل انسانه كريهة مخادعة على حد
وصفكما إلى تلك الدرجة؟
آلمته أسئلتها المتلاحقة بشدة وقال لها:
- لا ياحبيبتي لم يكن يكرهك بالعكس
كان يحبك.. يحبك للغاية ولم يكن
ليقصدك أنتِ بل كان يقصد علي أنتِ من قفزتى
أمام سلاحه لتحمى زوجك من طلقات مسدسه!!
ردت ملك بارتياح : حقا؟؟ وكيف كنت
أخدعكما ولم كنت أفعل ذلك؟؟ لم لا
يصدقنى "علي" زوجى.. أو أياً كان اسمه
ولم لم تصدقني أنت؟
نظر لها كمال بعمق وقال لها:
فقط من رغبتنا بأن تكوني بأفضل حال
ردت ملك بمرارة
"أنا لا أشعر بأنني بأفضل حال
قال لها كمال:
ستكونين.. فأنتِ ملك. قد تنسين الأحداث.. قد
تنسين الذكريات ولكنك ستتصرفين دوماً كما
كنتِ يا ملك لا تقلقى... سيكون كل شيء على
مايرام.. فأنا إلى جوارك أنا العم كمال
جذب كمال رأسها وقبل جبهتها بدفء وقال لها
سأخرج إلى علي وسنعود بعد قليل.. ارتاحي حبيبتي -
خرج كمال ليجد محمود يجلس الى جوار علي وتعلو
قسمات وجهه علامات الصدمة حتى رفع أنظاره إلى
كمال وقال:
حقا فقدت الذاكرة؟
نظر علي إلى كمال مستاءاً وقال:
وبالطبع قد صدقت ادعائها يا كمال.. أنا أعلم بما
ستقوله الآن
قال كمال بحزم:
هذا ليس كلامي.. إنه كلام الطبيب

الفصل الثاني

وبإمكاننا استشارة أطباء آخرون فما يهمني فى النهاية أن تشفى ملك وتعود إلى سابق عهدها

رد محمود قائلاً:

- نعم نعم.. سنسافر للخارج إن وجب الأمر

رد علي ساخراً:

- لا داعي لسفرها فما هى إلا عدة أيام تقضيها بالمنزل وستعود ملك إلى سابق عهدها..

حضر الطبيب وقد التقط كلمات علي الأخيره وقال مطمئناً:

- هذا بالضبط ما يجب أن يحدث... وأظن أنها عندما تعود للمنزل ستعود لها الذاكرة شيئاً فشيئاً ولكن أرجوكم دون أي ضغوط فما تمر به هو حاله نفسية معقدة أشبه بصدمة بعد إصابتها وهى إلى زوال بأذن الله

قال على ساخراً:

- هل سمعتم؟؟ وهى إلى زوال بأذن الله... وسأعمل على زوالها

رد كمال بتصميم بالغ:

- ولكن دون أي ضغوط.. وتأكد أنني سأكون موجوداً لأحرص على هذا

رد على وهو ينظر إلى محمود الصامت:

أنت تعلم أني أرحب بك دوماً فى بيتي في أي وقت عمي كمال.. ألا تريد الدخول للإطمئنان على ابنتك الوحيده يا محمود

رد محمود بارتباك: لا داعي سأراها بالمنزل عن إذنكما

انصرف محمود يخطو بخطوات واسعة كحيوان كنجارو بري هاربا.. كما كان دوماً

فتمتم علي غاضباً

"جبان

ربت كمال على كتفه مهدئاً

"هيا لننهي إجراءات الخروج مع الطبيب

رد الطبيب:

غداً بأذن الله تخرج المريضة فأنا افضل أن تمكث اليوم تحت الملاحظة

قال كمال

حسنا هذا أفضل

****

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل الثاني

فى المساء استقبلت الجدة خبر فقدان حفيدتها للذاكرة باستنكار قائلة:

فقدت الذاكرة ؟؟!! كيف؟؟ أي طبيب أبله قد صدق هذا الادعاء

رد كمال بغضب : هذا ليس ادعاءا يا زوجة عمي العزيز... لقد فقدت ملك الذاكرة أنا جلست معها وتحدثت إليها إنها حتى لا تعرفني ولا تعرف علي زوجها

قالت نرمين زوجه محمود بقلق:

- ولكن هل ستسترجعها ام أن هذا أمراً بالغ الصعوبة؟

رد كمال:

- بأذن الله يا اختى ..بأذن الله ولكن الطبيب أصر على عدم تعرضها لضغوط بهذا الشأن

فستعود إليها الذاكرة رويداً رويداً

ترك علي طاولة العشاء بعد أن ظل صامتاً طيلة الوقت وذهب إلى غرفة مكتبه لتناول فنجان القهوة خاصته كما يفعل كل مساء..

ولكن تلك المرة زهد الفنجان الساخن حتى أضحى مثلجاً وهو يستطلع السماء القاتمة أعلاه وتعلقت أنظاره بسحر القمر المضيء

ولا يعلم هل أرسلت ملك ذكرياتها المنسية لتطارده تذكره بكل الأحداث الماضية.. تذكره بأول لقاء بها.. تذكره أنه كان صعلوكاً يعمل فى تلك المزرعة التى أصبح اليوم مالكها بعد إفلاس العائلة العريقة

تذكره بأول قبلة ارتشفها من رحيق شفاها ليلة زفاف كمال

أم تذكره بتلك الليلة الممطرة الحزينة التي طرده فيها محمود والدها شر طردة مهينة

بل لعلها تذكره بلقائه بيوسف ذاك الشاب الذى كان وريثاً بدوره لأحد العائلات العريقة القريبة من آل كاظم

والذى اخبره الحقيقة الغائبة وإن لم تكن كاملة عن أنه كان لعبة فى يد تلك الماكرة الصغيرة وأن حبها وعشقها وقبلاتها التى أمطرته به تلك الحمراء الفاتنة ماهى إلا تمثيلية ألفتها وأخرجتها ببراعة لتغيظ كمال عله يتراجع عن زواجه

الفصل الثاني

عن زواجه من تلك الدميمة!
لم ينسى
لم ينسى كيف ضحك عليه يوسف وبقيه الشباب.. كيف استهزؤا به..
من أنت ايها الصعلوك لتحبك ملك وتختارك من بين آلاف من المعجبين الهائمين بها ليل نهار فقد تعبد في محراب هواها ألف قبلك ولم ينالوا شيئاً..
لم ينسى قسمه سيعود.. سيعود ليضعها تحت قدمه هي وعائلتها أجمع سيروا جميعا من هو الصعلوك وماذا قد يفعل..
أوتهربين الآن يا .. تدعين فقدانك للذاكرة....
حسناً اهربي كيف تشائين وكما ترغبين ولكنك لن تتعدي بجماح رأسك الحمراء الصغيره حدود قبضتي المحكمة...
كم كنت أحمقاً بالأمس غفرت لك كل ذنوبك واليوم تسخرين منى... حسناً سنرى...
فمن يضحك أخيراً يضحك كثيراً
****

فى الصباح استيقظ علي مبكراً وجلس على مائدة الإفطار وحيداً وتناول طعامه بشهية معتدله وهو يطالع الجريدة وآخر أخبار العالم حوله
أخذ رشفة من فنجان القهوة الساخن عندها سمع صوت الجدة وهى تخاطبه من خلفه قائلة:
ارى انك استيقظت بالفعل لقد توقعت أن تمكث فى الفراش لفتره أطول
لم يلتفت علي إلى الجدة التى تابعت خطواتها البطيئه الى الكرسى جواره وقال بتملل:
ولم عساك أن تتوقعين هذا؟
جلست الجدة وقالت بصوت قاطع:
لقد غادرت غرفة المكتب بعد منتصف الليل بساعتين
وضع علي الجريدة على سطح المائدة وهو ينظر إليها مندهشاً وقال بسخرية:
أنت لا تعقلين
نظرت له الجدة وقالت بصرامة:
أنت حقاً لا تصدق ادعاء تلك الماكرة بفقدان الذاكرة

الفصل الثاني

رد علي بحسم:
أنا لا أسمح لك ان تلقبي زوجتي بالماكرة
ضحكت الجده باستهزاء قاس وقالت:
- حقاً؟؟ أنا من علمتها المكر والخداع وأنا من صنعتها.. إياك أن تظن أن ابني او ابن اخو زوجى لهما يد فى تنشئتها أو لهما الفضل فى تربيتها على ذلك النحو. المكر صفة الأذكياء وكلاهما غبيان... تلاعبت بهما الصغيرة ومن قبلها فعلت أنا.. ولكنني لن أسمح أن تتلاعب تلك الماكرة بك.. علي انصت إلي..
وضع علي فنجانه على الطاولة وقال بحدة:
بل انصتي انتِ إلي.... كُفي يدك عن زوجتي وإلا ابحثي لك عن مكان آخر للعيش
امتقع وجه الجدة وقالت:
- أوتجرؤ على طردي من بيتي
علي بحسم:
- بل بيتي.. لقد اشتريته من مالي.. لم يعد بيت آل كاظم.. بل بيت آل عزيز
نفثت الحية فحيحها قائلة بدبلوماسية لبقة:
حسناً.. كما تشاء.. أنا أثق بك وسأكون دوماً فى الجوار
دفع علي الكرسى الى الخلف وغادر الطاولة متمتماً "حقود لعينة"
اتجه على الى سيارته الفارهه وهم بالركوب الى أن سمع صوت كمال يناديه:
هاى على... إلى أين تذهب؟
التفت علي إلى كمال وانتظره حتى سار تجاهه بخطواته المهرولة ثم قال بهدوء
إلى المشفى لأصطحب ملك
كمال:
لم لم تنتظرنى إذاً.. أوتظن أنها قد تطمئن لك وحدك؟؟ فبعد الأمس
قاطعه علي قائلاً
كمال أرجوك كف عن قلقلك هذا إنها ملك تستطيع افتراسي حياً إن أرادت
رد كمال بتعب اجهد أوصاله:
أنت لم تصدق إذاً أنها فقدت الذاكرة بالفعل
رد على دون مبالاة

الفصل الثاني

رد على دون مبالاة:

- أنا لا أبالي إن كانت فقدتها أم لا... وبلى.. لم تفقد ملك الذاكرة إنما هى لعبة جديدة تلعبها تظن بها أنها قد تستطيع الهرب مني بشأن كذبتها الأخيرة

اتسعت عينا كمال دهشة وقال:

- أى كذبة؟ أو تقصد يوسف... لقد فقدت عقلك.. أوتظن أنها اتفقت معه على قتلك!

على مستنكرا:

- يا إلهي انت اشد جنوناً منها.. وإن كانت دبرت لقتلي فهل كانت لتستعين بأحد.. إنها بمفردها تقتلني فى اليوم ألف مرة

كمال:

- أنا لا أفهم شيئاً..

علي:

- هذا ليس بالوقت المناسب أنا ذاهب الآن فهل سترافقني؟

كمال:

- نعم بالطبع هيا بنا

صعد كمال إلى السيارة الرباعية ولاحظ وجود حقيبة صغيرة في المقعد الخلفي وسأل علي:

ماهذه الحقيبة؟

رد علي دون اكتراث:

لقد جمعت لها بعضاً من الملابس التي قد تود ارتداؤها

كمال ساخراً:

من المريح أن أحدنا يحسن التصرف

وصل الرجلان الأكثر أهمية بحياة ملك إلى المشفى وصعدا إلى الطابق الرابع حيث غرفتها المؤقتة هم علي بطرق الباب ولكن كمال قال له برجاء حار

دعني أنا أتصرف

دفع علي بالحقيبة التى فى يده إليه

فلتفعل وانا سأذهب للقاء الطبيب

دخل كمال الغرفة بعد أن طرقها بخفة وانتظر لبعض الوقت حتى يدخل فيما انصرف علي إلى غرفة الاطباء الواقعة بآخر الممشى

توقع علي أن يقابل الطبيب الهزيل الذى رآه بالأمس إلا أن عيناه وقعت على فينوس شرقية بثياب بيضاء

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد
روايات بقلم الاعضاء
Des Sarah Adel

الفصل الثاني

بثياب بيضاء رسمية
قال على متنحنحاً:
- لقد جئت بخصوص زوجتى ملك... كان هناك طبيباً بالأمس يتابع حالتها لا أذكر اسمه بالفعل
رفعت الطبيبة الحسناء أنظارها من على الملف الذى كانت تطالعه بملل وقابلت عينا الصقر أمامها بثبات مرتعش وقالت بصوت أجش:
- بالمشفى عشرات الأطباء ولكنني أكاد أن أعرف عن من تتحدث.. أتبعت الطبيبة باستنكار:
- فملك زوجتك هى من فقدت الذاكرة اليس كذلك
جلس علي بعدما اطمأن من سيطرة سحر جاذبيته على الطبيبة الفاتنة وقال:
- هذا ما أخبرني به الطبيب ليلة أمس
أخذت الطبيبة نفسا عميقا ومدت يدها إل علي لتصافحه:
- حسناء.. اسمى حسناء... الطبيبه النفسية فى تلك الفترة لقد قام الدكتور حسان بأجازة لهذا اليوم
صافحها علي واستبقى كفها فى ضيافة كفه العميق لبعض الوقت قائلاً:
حسناً قد فعل
ضحكت حسناء بدلال وسحبت كفها وقالت:
الأشعه والتحاليل الخاصة بزوجتك تدل على انها بخير والجرح الناتج عن الطلق النارى الذى أصيبت به سيتحسن فى غضون شهر على الأكثر وأكاد لا أفهم بل اجده محيراً لي.. كيف لها أن تفقد الذاكرة ولكننى أظنها بحاجة لمتابعة نفسية دقيقة
علي:
هذا بالفعل ما أظنه وأتفق معك.. إذاً أنا أثق بأنك ستقومين بعملك على أكمل وجه.. ولكنني جئت اليوم لإصطحبها الى المنزل
ردت حسناء بهدوء:
حسناً ما فعلت وسأرافقك إلى غرفتها كى أقوم بكشف أخير
ابتسم لها علي وقال:
لي الشرف

الفصل الثاني

قاومت الطبيبة سحره آلاخاذ وقامت من مجلسها واستبقته إلى الباب المغلق وفتحته
وانصرف على خلفها وهو يردد داخله:.. حسناء أنتِ على وشك رؤية رأس ميدوسا ولكنها اليوم بلون أحمر قاني يشتعل غيرة... أرجو ألا تصابي بمكروه
دخلت الطبيبة الغرفة لتجد كمال يجلس إلى جوار ملك على السرير والتي كانت عيناها تلمع برضى وسكون حتى رأت الطبيبة الفاتنة تقف الى جوار زوجها الذى لم يرفع عيناه عنها حتى ليلتفت الى زوجته المصابة
عندها اشتعلت النيران داخلها ولكنها همت بأخمادها سريعاً.. فهي لا تتذكر من يكون!
زمت ملك شفتيها وانكمشت فى جلستها الى جوار كمال الحائر الذى قام وقال:
- ظننت أنك ستأتي بالطبيب...علي؟
تقدمت الطبيبة خطوة للأمام ومدت يدها الى كمال تصافحه قائلة:
- دكتور حسان بأجازة

صافحها كمال ببرود، تركته حسناء واتجهت الى ملك وقالت:
كيف حالك اليوم ملك
نقدتها عينا ملك بوقاحة.. مالذى ترتديه تلك العاهرة أو تدعو نفسها بالطبيبة.. نصف جسدها ظاهراً للعيان والنصف الاخر لا يحتاج لمخيله طفل فى العاشرة من عمره لقراءه تفاصيله
ومع ذلك ردت ملك بهدوء مقتضب وبصوت خافت مضطرب:
بخير
تمتم علي هو ينظر إلى زوجته بكل الحب الذى توارى خلف صوت ضحكته المرتفعة:
لأجلك صنعت الأوسكار
رمق كمال علي بنظرة مستنكرة فقالت الطبيبه متساءلة:
هل تعلمين من يكونا هذان الرجلان؟
ردت ملك بضعف:
لا ولكننى أطمئن إليه.. أشارت ملك برأسها إلى كمال الواقف خلف الطبيبة

الفصل الثاني

ردت الطبيبة قائلة:
- ولم هو بالذات؟؟ هل تشعرين بشيء نحوه
قالت ملك بثبات:
- لا أدري ولكنني أشعر بالراحة فى وجوده وأثق في كلامه
ابتسم كمال وقال للطبيبه مفسراً بلطف:
- أنا من اعتنيت بها فى صغرها قد كانت دوما مليكتي المتوجة
تعلقت عينا حسناء بملامح كمال الحنون لبرهة وقالت:
- يالك من محظوظة
ابتسمت ملك على مضض ورددت داخلها.. حية رقطاء تسعين الآن خلف كمال.. إنهما لي أيتها الحمقاء.. كلاهما لي
قالت الطبيبة بلهجة خبيرة متمكنة:
- ملك لا تشير أي من الأشعه أو التحاليل لدلائل فقدانك لذاكرة، لذلك إن ما تمرين به هو حاله نفسية عارضة وسنسعى للقضاء عليها فى أقرب وقت، سأدعك الآن تخرجين برفقة زوجك على أن أراكِ السبت المقبل بأذن الله
ابتسمت ملك وقالت بغموض قرأه زوجها بسهوله بالغة:
حتماً سأقضي عليها
قال علي بهدوء:
هيا إذاً بدّلي ثيابك لقد انتقيت لك ملابس أخرى ستجدينها فى تلك الحقيبة
خرجت الطبيبة واتبعها كمال فيما بقى علي يطالع ملك بمكر بالغ وقال بصوت حميم:
وان كنت نسيت فلون الملابس وملمسها ستذكرك
فتحت ملك الحقيبه وأخرجت الملابس التى وضعها زوجها داخلها باهتمام بالغ
أسرت رائحتها أنف ملك المدبب الرفيع فبين ثنايها تحمل توقيع عطرها المفضل بمزيج من الفانيليا وزهور الجاردينيا
وأرسلت لونها تحيتها الى عيناها الزرقاوتان فالرداء الضيق بلون النبيذ القاتم
حتى ملابسها الداخلية المصنوعة من الدانتيل المخرم اليدوى الصنع
تلمستها ملك بشوق إلى لمسة زوجها تحملها قبلها

الفصل الثاني

تلمستها ملك بشوق إلى لمسة زوجها تحملها قبلها..

"أيها الماكر... لم تصدق ادعائى.. ولن تدعني أنسى حتى وإن كنت كذلك بالفعل"

قامت ملك وخلعت الرداء الأبيض الخفيف وارتدت ملابسها الحمراء وجدلت شعرها الطويل فى هيئه ضفيره إغريقيه كما كانت تحب

وطالعت عينها هيئتها الساحره باستنكار انها نفس الهيئة القديمة.. كيف لها أن تدعى النسيان وتظهر فى نفس الهيئه بثوبها الضيق الاحمر وشعرها المجدول الطويل اللامع..

عليها تغيير هيئتها

رددت ملك بغيظ :

- تباً لك علي... لم لم تحضر لي سروالاً من الجينز وقميصاً بدلاً من ذلك الرداء

فكت ملك شعرها ورفعته الى الأعلى.. كانت تكره شكله هكذا فى السابق فهذا يجعل رأسها ضعف حجمه الطبيعى.. أما الثوب فلم تستطع تعديله فهو كان بسيطا للغاية

التفتت خلفها حائرة تبحث عن أي شيء قد يساعدها حتى وقعت عيناها على شال صوفى خفيف بلون اسود مغسول ومطوي وموضوع باهتمام داخل الخزينة

إنه ملك نرمين.. لابد أنهم أحضروها به... التقطته ملك ولفت به ذراعيها العاريان بإحكام

سمعت ملك صوت علي يستعجلها فاتجهت الى الباب وحملت الحقيبه الخاوية وفتحته

طالعتها نظرة علي الغاضبة وقابلتها ملك بشرود قائلة

أنا لا أرتاح فى تلك الثياب ألم يكن بمقدورك إحضار ملابس أخرى

رد علي بتصميم:

هذا ثوبك المفضل

ردت ملك بضيق:

لا يشعرني بالراحة.. إنه ضيق وعاري والطقس أضحى بارداً

استغل علي الفرصة واقترب منها وبحميم دفع الدم إلى وجنتيها بكذب ادعاؤه:

منذ متى تقلقين بشأن الطقس.. فعندما يكون الجو باردا حقاً كنتي تنامي بين ذراعي

الفصل الثاني

كما ولدتك امك
اشتعلت عينا ملك غضباً فهي لم تنام فى أحضانه
منذ أن تزوجا ولا حتى لليله واحدة..
يبدو أنك تستغل اللعبة لصالحك الآن علي..
ردت ملك بصوت مبحوح:
- أين العم كمال؟
رد صوت كمال خلفها: أنا هنا مليكتى.. هيا لقد
أنهيت الإجراءات الورقية ولا تنسى علي علينا
مقابلة الضابط بالمخفر غداً..
****

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل الثالث

لا أدري كيف هربت من براثنهم
أعينهم يتملكها فضول وقح تكاد تنطق بما أخفته الأنفس وتملكه الصمت
-إنها بخير فقط بضعه خدوش فى جبهتها
هل حقاً فقدت ذاكراتها؟؟... أيتها الماكره ماذا تخططين تلك المرة؟؟؟
ما الذى فعلته بشعرها.. لما يبدو شكلها هكذا؟؟...
فقدت بضعة جرامات من الوزن يالها من محظوظة

قابلتني الجدة ولم أعرف حتى ما يدور بخلدها، شعرت بأنظارها تتمنى لو تلقيني خارج المنزل فى ليل مظلم ورياح تعوي وأمطار تسيل وأنا عارية إلا من قميص خفيف يسترني
انضمي إلى اللائحة فأنا أعلم أنكِ لن تصدقيني.. كم أتمنى أن أستيقظ يوماً لأجد ان العالم تخلص منك ومن شرورك أيتها الحقود، حمدالله.. فأنا فى غرفتي في مأمن ومعزل عنهم لبعض الوقت
وقف علي أمام الباب المغلق ينظر له باسماً ثم فتحه ودخل دون استئذان

الفصل الثالث

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل الثالث

التفتت له ملك وقالت بقلق:
- ماذا تريد؟
اقترب علي منها وقال بسخرية:
- جئت لأطمئن عليكي عزيزتي
ابتعدت عنه ملك خطوة للخلف..
فقط خطوة واحدة
فهذا ما يتطلبه الأمر. خطوة واحدة تهرب بها من المجال المغناطيسي الذى يطوقه من أعلى رأسه إلى أخمص قدمه، يجعلها مشوشة الفكر فاقدة النطق فقيرة الحركة. قالت بتوتر:
- أنا بخير أرجوك دعني واذهب فأنا أود تغيير ملابسي
اقترب منها على وبحركة تعمد أن يجعلها بطيئة أزاح الشال من على كتفها البض بطرف إصبعه قائلاً بصوت خافت:
- تعلمين أنني أكره الإنتظار
جذبت ملك الشال وضمته إلى صدرها بإحكام وقالت بصوت غاضب:
- اخرج

هز علي رأسه قائلاً ببرود:
حسناً ولكن أولاً
فض علي المزلاج الرفيع خلف ثوبها بعنف حتى صار الرداء كباب مفتوح على مصراعيه يطل على سطح من العاج المصقول تزينه ستارة حمراء على جانبيه
خرج علي تاركاً ملك ترتعش غضباً وكمداً للحظة، كانت على وشك أن تفقد حياتها لأجله وهاهو في أول معركة بعدها يتعمد إذلالها
تمتمت ملك بغضب:
سأنساك يا علي حتى تخرج من حياتي وحتما سيقتلك النسيان

بدلت ملك ملابسها بسروال أسود واسع من الحرير السميك اللامع يعلوه بلوزه بيضاء طويلة الأكمام شفافة تكشف عن ذراعيها وظهرها بالكامل وخرجت الى الشرفة في انتظار أن تحضر إحدى الخادمات لتبلغها بأوان الغداء لتجتمع العائلة كما هى العادات المتبعة فى المنزل الواسع. انتظرت ملك بسأم حتى سمعت طرقاً خفيفاً على باب حجرتها لتفاجىء بالخادمة

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

بالخادمة تدخل وهى تحمل أصناف الطعام على المائدة الصغيرة المتحركة..
عبست ملك وقالت بصوت حانق:
- ماهذا؟
ردّت الخادمة بأدب:
- طعام الغذاء سيدتي
قالت ملك بحدة:
- ومن قال لكِ أنّى أرغب بالطعام الآن؟
ردّت الخادمة بتردد:
- السيد أخبرني أن أصعد لكِ بالطعام
صبّت ملك لعناتها على الخادمة المسكينة وزعقت:
- خذي هذا الطعام واخرجي فوراً أيتها البائسة
انصاعت الخادمة لأوامر ملك الغاضبة وخرجت على الفور واتجهت إلى علي الذى كان ينتظرها أعلى السلم وتعلو وجهه ابتسامه مُشِعّة
هاقد أغضب حمراءه المنسية.. لقد فقدت الذاكرة والعائلة تجتمع دونها وقد نسوا بدورهم أمرها وأرسلوا لها الطعام كطفلة مشاغبة فى مشاغبة فى حجرتها المغلقة
وما إن وصلت الخادمة إلى حيث يقف وهمّت بالحديث حتّى صرفها علي بيده إلى الأسفل، فهو يعرف ماذا ستقول المسكينة
عاد علي إلى الطاولة مخاطباً كمال بأسف:
لا تريد الطعام الآن... بعد قليل سأجعل الخادمة تصعد إليها به
قال كمال:
لا داعي سأصعد أنا لأجعلها تنضم إلينا، لا يصح أن نتركها نحن عائلتها
أمسك علي بذراعه وقال:
لا داعي كمال.. لقد طلب منا الطبيب ألا نضغط عليها، دعها اليوم حتى لا نُصيبها بالخوف
استنكرت الجدة وقالت غاضبة:
ماهذا الهراء الذي تقوله.. أي ضغط يتمثل في اجتماعنا على طاولة للغداء.. لا داعي أن تدللها هكذا إنها ليست مريضة
قال علي ببرود:
أقترح عليكي ألا تزجي بأنفك فيما يخصني أنا

الفصل الثالث

أنا وزوجتي
قال محمود غاضباً:
- زوجتك.. هى ابنتي التي هي حفيدتها ولا أدري كيف تجلس للطعام وزوجتك غائبة عن المائدة..
قال علي بوقاحة:
- وكم عدد المرات التي فعلتها أنت؟؟؟
قال كمال بتوتر واضح:
- أحسنت ملك صنعا برفضها الانضمام إليكم .. انظروا إلى أنفسكم... لا أدري لما نجتمع على تلك الطاولة ولا يكاد يطيق أحدنا الاخر، أنا ذاهب إلى عملي.. لقد اكتفيت.
أصبح الصمت سيد الموقف بعد انصراف كمال الغاضب فيما بقيت قعقعات الأكواب والأطباق تفضه من حين الى آخر على استحياء حتى أنهى علي طعامه وطلب من الخادمه أن تحضر له فنجان القهوة فى غرفة مكتبه..

****

المرأه أحياناً قد تصبح عدوه لنفسها..

تفكر فى شيئاً.. تقرر أمراً
تهم بفعله
إلا أنها سرعان ما تشعر بالندم
شعرت ملك أن طوق النسيان الذي فرضته حولها كحصار يأمنها بطش علي ماهو إلا طوق حول رقبتها يكاد يخنقها
توقعت أن يلتف حولها الجميع
هكذا كانو دوماً لا يشعرون بها إلا بعد حدوث أمر جلل
لا يعترفون بوجودها إلا بوجود المصائب التي تتبعها أينما حلت
إلا أن الجميع قد تجاهلها
عندما وصلت إلى المنزل أمرهم علي أن يتركوها وشأنها حتى ترتاح.. والآن يتناولون طعام الغداء دونها
تمتمت ملك:
أيها الماكر لابد أنه أنت... حسناً سنرى
اتجهت ملك إلى الباب المغلق وفتحته بحسم ثم وقفت على أعتابه.. استنشقت الهواء دفعة واحدة وخرجت..
اتجهت إلى الطابق السفلي بتأنٍ متردد حتى لايشك

الفصل الثالث

أحدهم بثقة تحركاتها المتنافية مع فقدانها للذاكرة، وصلت ملك إلى الطابق السفلي فوجدت فريستها السهلة "نرمين"
زوجه أبيها التيي ما وقعت عيناها عليها حتى ارتعشت قبضة يدها المحكمة على فنجان القهوة الذيدي تحتسية فى ذاك الوقت من النهار كل يوم..
انسكبت بضعة قطرات من القهوة فى قاع الطبق مما أثار عبوس نرمين، فهى تكره حدوث ذلك..
إن رأتها زوجة عمها وبختها، فهذا لا يليق بامرأة مجتمع لامعة.. إنها زوجة محمود كاظم يفترض بها أن تعرف الإيتيكت والأعراف الواجبة لشرب فنجان من القهوة!!

ابتسمت ملك داخلها وتقدمت من نرمين المرتبكة قائلة بصوت مرح بعض الشيء:
- مرحباً
كانت نرمين تخشى ملك دوماً لسبب لا تعرف كنهه، فمنذ أن تزوجت محمود وكانت ملك وقتها فى الثالثة من عمرها حتى عاملتها الشيطانة الصغيرة بمكر يفوق عمرها أضعافاً مضاعفة
ردّت نرمين بتردد:
مرحباً.. هل تريدين شيئاً؟
قالت ملك باستياء:
لا.. لا أريد شيئاً بالتحديد... أين الجميع؟؟
نرمين:
أباك اتجه إلى غرفته لينال وقت القيلولة كما تعرفين وزوجك بغرفة مكتبه
سألتها ملك:
والعم كمال؟
ردت نرمين متعجبة:
خرج.. ذهب إلى عمله، هل تذكرين العم كمال؟
اخرجت ملك يدها من جيب السروال وجلست إلى الكرسي وقالت:
لا... ولكنه يقول أنه من رباني
نرمين:
نعم أنتِ كنت شديدة التعلق به وهو أيضاً
ملك:

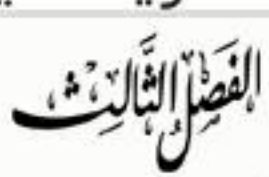

- أنا لا أشعر بأنك أمي.. صحيح أليس كذلك؟
نرمين:
- توفيت والدتك وأنتِ فى الثالثة.. أنا زوجة أبيك
قالت ملك محاولة للتودد إليها:
- تبدين لطيفة... لا تبدين كزوجات الأباء الحقودات
ابتسمت نرمين بألم وقالت:
- ولكنك لم تحبني يوماً
قالت ملك:
- ألم تفكري بأنني ربما كنت أحب أبي حتى أغار منك
ضحكت نرمين هازئة:
- كلا لم تكوني تحبينه لتلك الدرجة... لقد كان..
أمسكت نرمين لسانها على آخر وقت فقد كانت توشك أن تخبر ملك بأن أبيها لم يكن يحبها.. فبسببها فقد زوجته التي غرقت فى النهر فى محاولة منها انقاذ الصغيرة المشاغبة آنذاك

ضاقت حدقتا ملك وقالت بصوت جاف:
ماذا؟ لم يكن يحبني.. أشعر أنه لا يفعل
ساد صمت مريب وتحشرج صوت نرمين وطافت الدموع بعينا ملك وأوشكت على الانهيار إلى أن قطع علي هذا المشهد الغير مفهوم بالنسبة له
منذ متى تجلس ملك إلى زوجة أبيها تتود اليها ولو حتى بكلمة واحدة!
قال علي بشك:
ماذا يحدث هنا؟.. لما أنتِ لستِ فى غرفتك عزيزتي
رفعت ملك أنظارها وقالت بقسوة:
لقد سئمت الجلوس وحدي
اقترب علي منها ومرر بيده على صفحة خدها حتى دفعتها ملك باستياء فقال علي ساخراً:
لقد أخبرتنى الخادمة أنك صرفتها بالطعام
التفتت ملك إلى نرمين الحائرة وقالت:
ألا تجتمعون على طاولة الطعام
ردت نرمين بسرعة:
ردت نرمين بسرعة:
بلى.. ولكن

الفصل الثالث

قال علي بلطف:
- خشيت أن أرهقك بأمر النزول والانضمام إلينا لذلك بعثت لك بطعام الغداء.. هل انتى جائعة؟
نظرت له ملك ولمعت عيناها وقالت:
لا أريد الأكل... كنت فقط أريد الاجتماع مع من يكونوا عائلتي
قال علي بمكر بالغ:
- تفتقدين ذكرياتك معنا
ردت ملك متحدية:
- نعم
جذبها علي من يدها:
- إذاً دعيني أنعش ذاكرتك لبعض الوقت.. الخاله تحب الإنفراد بفنجانها بعد الغداء تحتسيه بمفردها فى هذا المكان دوماً.. دعينا نذهب إلى الحديقة سوياً وندعها لشأنها
ابتسمت نرمين مرحبة بدعوة علي للانصراف، فمكوث ملك إلى جوارها يصيبها بالتوتر ولا سيما أنها فاقدة للذاكرة حتى عادت أشبه بطفلة ولطالما كرهتها وهى طفلة
انصرفت ملك مع علي إلى الحديقة ليس بسبب أنه قد دعاها لمرافقته بل كانت تود أن ترى إن كان بالفعل قد زرع الورود الحمراء لأجلها كما وعدها أم لا
قادها علي إلى الغرفة الخشبية الصغيرة التي تقع فى الجانب الغربي من الحديقة
رأت ملك الورود الحمراء تزين مدخلها... لقد صدق وعده
دخل علي الغرفة ولم يهتم لدعوتها.. وقفت ملك على الباب تخشى الدخول والبقاء معه بمفردها فآثرت المكوث بالشرفة، جلست ملك إلى الأرجوحة بها وهى تنظر أمامها تفكر ماذا بعد؟ لما أحضرها إلى هنا.. فهو يكره وجودها إلى جواره معظم الأوقات.
خرج علي ليجد زوجته شاردة فقرر إعادتها إلى الواقع محضراً لها كأساً من عصير التوت الذي تحبه، قائلاً بلطف:
تفضلي العصير
رفضت ملك تناول الكأس منه قائلة:
لا أريد

الفصل الثالث

أصر علي :
- ولكنك تحبينه
ردّت ملك بعند:
لا أذكر
عقد علي حاجبيه ودفع الكأس الى يدها وقال:
- إذاً اشربى.. فمذاقه سيبعث لك الذكرى
تناولت ملك الكأس بعصبيه ووضعته إلى جوارها رافضة بكبرياء ارتشاف ولو قطرة منه وقالت بتوتر:
- لماذا أحضرتنى إلى هنا
قهقه علي بصوت مرتفع قائلاً:
أولا تعلمين؟
قالت ملك بحيرة:
- بلى.. لا أعلم.. أنا لا اذكر شيئاً
علي:
- تنفكين ترددين هذا الادعاء.. دعينى أساعدك.. مِن هذه البقعة بالتحديد ابتدأت حكايتنا
عقدت ملك حاجبيها فقد أسر علي انتباهها انتباهها بالكامل:
- أي بقعة؟
قال علي ببرود:
من هنا.. مكان الحجره الخشبيه هذه.. كانت تقع حجرة خشبية ولكنها كانت أصغر وإن جاز التعبير لقلت أحقر
شعرت ملك بالصدمة تكاد تنزعها من مكانها لم تهتم في باديء الأمر إذ قرر علي بناء حجرته الخشبية فى الحديقة. ظنته يفعل ذلك فقط ليثبت للجميع أن هذا هو بيته ويستطيع فعل مايشاء فى أي بقعة منه، لم تكن تظن أنه لازال يحمل ماضيها الأسود معه أينما حل
لقد اختار نفس البقعة ليقيم الحجرة من جديد ولم يكتفى ببنائها بل زينها بالورود الحمراء، قد ادعت فقدان الذاكرة ولكنها لم تعي أنها عند تلك الذكرى بالتحديد قد صدقت فى ادعائها
كيف لها أن تنسى مكان الحجرة الخشبية القديمة التي كان يقطنها علي من قبل.. تلك الحجرة التى شهدت أول قبلة لهما، بل قبلتهما الوحيدة

هدمها والدها بعد سويعات من رحيله بعد أن طرده..
وبهدمها انهارت ملك وانهارت خطتها باستعادة كمال قبل أن يُزَف إلى عروسه الدميمة عبر فضيحة تُحدثها الصغيرة ليلة الزفاف
ويشعر كمال بضياعها من بين يديه ويغار ويعود إليها ويترك عروسه
"تلك كانت خطتها"
ولكنها قد باءت بالفشل الذريع
إذ لم يحضر كمال لينقذها من بين يدي علي المخادع الذى خطط لإغواء ابنة مخدومة البريئة ما اتقنت رسم حجتها فى مواجهة الجميع.
كلا.. من حضر ليلتها كان ابيها، صرفها ببرود إلى غرفتها تحت حراسة من الخدم الذين حرصوا على ابقائها فيها حتى انتهاء مراسم الزفاف السعيد..
وانتهت الليلة بسفر كمال مع عروسه إلى شهر العسل وخطبتها إلى منصور بك ذاك العجوز المتصابي،

تظن أن بادعائها تستطيع أن تمحو الذكرى
والآن تقف الحجرة الخشبية كشاهد قائم على مسلسل الخديعة الذى لعبته ملك فى حياته منذ أن عرفها..
أوقعته في حبائلها وأوهمته بالعشق والهوى، تلاعبت به كدمية متهالكة بين أصابعها وأرسلته بعيداً وقت أن شاءت وتزوجت من عجوز آخر يكبرها ب ثلاثون عاماً

أوتدعين النسيان الآن!!
قد اصبحت سجينتي ولن ينجيكي النسيان
من عقابك يا ملك
يا إلهي.. عيناه تحمل الانتقام .....
كفاك يا علي لقد كنت فتاة حمقاء فى سن المراهقة.
إلى متى سأظل أحمل أوزار الماضي معى...
فلتنسى كما نسيت
انطفأت شعلة الكبرياء بعيناك
والآن تتمنين الغفران.
كم أنتِ مغرورة بحق وسأحطم غرورك قبل أن تنالي صك الغفران

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل الثالث

بصوت متحشرج قطعت ملك حبل أفكاره قائلة:
- سأنصرف الآن
رفع علي حاجبيه مستنكراً مردداً بسخرية:
- بهذه السرعة.. أنتِ لم تتناولي مشروبك بعد
قالت ملك بعند:
- أنا لم أطلبه
وبحركة خاطفة اقترب منها علي وأمسك كتفيها بقسوة وقال:
- إذاً ماذا تطلبين يا حمراء؟
قالت ملك بخوف:
- دعني أذهب
نفض علي يديه عنها كأسد ينفض عن فريسته بعد أن ناله الشبع والتفت ليدخل الحجرة مرة أخرى قائلاً ببرود جعلها ترتعش رغما عنها:
- انصرفى الآن

أتهتز الأرض تحت قدمي أم تدور بى
بسرعة البرق
أيتعاقب الليل والنهار من حولي أم أن السماء قد
أوشكت أن تخر على رأسى...
وحدى أنا أمامه
أصارع شبحاً.. أقاوم حاضراً.. أسترجع ماضياً
حتى الصرخات مكتومة بصدرى
أنشد الخلاص وأتمنى الرحيل
قد ادعيت النسيان وهاهى مطرقة الذكريات
تحطمني وعلى صخور الماضى تبعثرني...

الفصل الرابع

الفصل الرابع

ما بكِ يا مليكتي؟؟؟

أخرجها سؤاله القلِق من دوامة أفكارها التي كادت أن تغرق فيها، نظرت إليه وانسابت الدموع دون إذن مسبق منها ساخرة بتمرد وكأنها تملك القرار.. فبيده استقر كل شيء وبيده امتلك حدود عالمها

اقترب منها كمال وأمسك كتفيها بخوف:

ملك ما بك؟

تحشرج صوتها وقالت:

أريد النوم

كانت تغفو على أريكته كل مساء قبل أن ُينهي قراءة كتابه فيحملها بحنان إلى فراشها الوثير.. يدثرها ويطمئن الى دفء أنفاسها وينصرف ولكنه لم ينصرف وظل الى جوارها يمسد كتفها علّ جسدها يهدىء وتذهب عنه الرعشة الى غير رجعة حتى قال غاضباً:

لم يمر على خروجك أربع وعشرون ساعة من المشفى وترتدين مثل تلك الملابس

،صرخ بالخادمة لتحضر له مزيداً من الشراشف

أخيراً هدأت صغيرته ونامت

خرج وأغلق الباب خلفه واتجه إلى الطابق السفلى

الفصل الرابع

يبحث عنه، رآه جالساً في غرفة المكتب شارداً عابساً.
دخل وأغلق الباب خلفه وفورا بدأ فى الهجوم:
- ألم أخبرك أن ترفق بحالها
رفع علي وجهه ونظر له بسخرية وقال:
- ماذا الآن؟؟
اقترب كمال منه وقال بصوت يشوبه التوتر:
- ماذا فعلت لها.. لقد كانت ترتجف حتى أنني ظننت أنها لن تكف أبداً
رد علي بلامبالاة:
- حقاً
كمال:
- علي أنت أخبرتني أنك تحبها لذلك ساعدتك على الزواج بها... ولكن أفعالك معها لا تدل على الحب
قال علي بشراسة:
- وكيف عرفت هذا.. كيف لك أن تحكم
قال كمال بإصرار:
- إنها ليست سعيدة وأنت أيضاً.. ألمح في عينيك الشقاء... ما بكما؟
رد علي بعجرفة واضحة:
ربما عليك الكف عن التدخل في شئون الآخرين والبدء بالإهتمام بشئونك الخاصة.. تحدثني كأنك تملك حتى امرأه تسكن إليها آخر الليل عند هذا الحد لم يستطع كمال الوقوف أمام علي حتى لبضع ثوان أخرى وخرج بهدوء

****

أفاقت ملك بعد انصراف كمال ببضعة ساعات، اعتدلت فى جلستها وشردت بأفكارها بعيدا عن أرض الواقع... أخذت الأسئلة تطرق رأسها بلا هوادة
ما الذى يحدث لي
لم اخترت الانسحاب الآن
كيف نسيت معركتي
كيف ضحيت بالفوز وقبلت بالهروب
..لم أكن يوماً جبانة.. فلم التراجع الآن
هل كنت غبية عندما ظننت أنه سوف يمنحني الطلاق بهذه السهولة

الفصل الرابع

أذعي فقدان الذاكرة فيفقد هو الآخر الأمل بي
ويمنحني الحرية
إنه عنيد قاس القلب... لن يسامحني ولن
يمنحني حريتي.. لقد أنقذ العائلة من
الضياع والإفلاس مقابل إذلالي
لا.. بل أنا من أنقذتها بزواجي منه حتى أنني
أصبحت الثانية بحياته
ظل أشهر يلاحقني يتودد إلي ويخبرني كم
اشتاق لي
حتى وافقت على الزواج منه
من أجل حبه أولا
ومن أجل العائلة التى حتماً سينقذهم حسابه
البنكي من الإفلاس
سيقضي الديون المتعثرة
وسيحافظ على البيت الكبير من الضياع
أعترف بأنني كنت أتوق الى حبه وأطمع وأرغب
في أن اجعل من نفسي العنيدة أسيرة له
لقد جاوزت الثلاثين بقليل وأرغب فى إنشاء عائلة
يداعبني حلم الأمومه

كما أنه
"علي
عبث المراهقة وحلم الشباب
تلاعبت به عندما كنت في السادسة عشر من عمري
وغرقت في حبه حتى الثمالة بعد أن أصبحت
امرأة ناضجة
وكيف لي أن أستمر في حبه وقد تنمحي من
ذاكرتي ألاف الذكريات إلا تلك الليلة... ليلة
زفافي المشئوم
تراءات لها أحداث تلك الليلة حية أمام ناظريها
كعابثة تنبض
لقد حملها من السيارة حتى باب المنزل ودخل بها إلى
قصر أحلامها وبمجرد عبورهما المدخل الرخامي انقلب
الرجل الذى عشقته في تلك الأيام الماضية
وتحول إلى كتلة من البرود الجم
لكأنما انتقلت من صيف حار فى إحدى الغابات
الإستوائيه إلى إحدى بقاع الأرض البعيدة الغارقة
وسط الثلوج
نظرت له لا تفهم ما الذى أصابه

الفصل الرابع

ما الذى ارتكبته خطئاً بحقه، عيناه جامدتان وجهه لا يحمل أي تعابير.. قبضتاه محكمتان وشفتاه مزمومتان
سألته بقلق:
- علي ماذا بك يا حبيبي
انطلقت ضحكته تحملها شيطاين هربت من الجحيم قائلاً بفم يقطر ازدراءا:
- حبيبك.. منذ متى.. منذ ان وقعت على شراء ديون أبيك أم منذ أن أنقذت منزلكم القديم من الضياع
اقتربت منه بدلال قائلة:
أهكذا تعامل عروسك ليلة الزفاف
رد عليها بهدوء:
- أخشى يا عروسي الجميل أننى مضطر غير آسف لتركك الليلة وغيرها من الليالي.. فأنا لا أرغبك فأنا بالفعل لدي زوجة تنتظرني في الطابق العلوي... تصبحين على خير!
فغرت فاهها واتسعت عيناها وسقط قلبها من وسط ضلوعها وقالت بفم مرتعش:
ماذا.... ماذا تقول؟؟ لديك زوجة... هل أنت متزوج علي:
انظري إليك ما إن أشرت إليك بملايين الجنيهات حتى جئتني على بكرة أبيكِ راكعة ووافقتي على الزواج من علي" فتى المزرعة الحقير ولم تهتمي حتى بمعرفه أى شيء عني... نعم أنا لدى زوجة.. وأحبها كثيراً ولكن للأسف أصابها حادث جعلها لا تقوى على الحركة كما أفقدها القدرة على الإنجاب لذلك تزوجتك وعندما أرغب فى أن يصبح لدي طفل سأتيك فى غرفتك التى تقع فى هذا الجانب.. أرجو منك أن تتحلى بالهدوء فزوجتي كما علمتِ مريضة
لم ينتظر علي منها إجابه ولا أي رد فعل
فقد حفرت كلماته القاسية معالم الصدمة وخيبة الرجاء والألم الشديد على صفحة وجهها الجميل
تركها وصعد إلى غرفة زوجته الأولى
هكذا ببساطة هي الثانية في حياته
ولا يرغبها إلا لتحمل له وليده الذي عجزت الأولى عن حمله

الفصل الرابع

ولن يقربها إلا لذلك الهدف ولن يقربها الليلة..
أرادت أن تصرخ.. أردات أن تنهش بأظافرها ابتسامته البغيضة
أرادات أن تقتلع عيناه وأن تشوه معالم وجهه الساحرة ولكنها رغماً عن ذلك تجمدت مكانها.. لم تفعل أي شيء.. أي شيء على الإطلاق بل أنها لم تنطق لثلاث أيامٍ متتالية. لم يكلف علي نفسه الحضور إلى غرفتها حتى ليطمئن عليها بعد أن ألقى هذة القنبلة في وجهها وغادر..
تركها للخدم يلوكون سيرتها بألسنة حداد، ينهشون عرضها بشماتة لاذعة..
أي عروس يتركها زوجها ليلة زفافهم كل تلك المدة
كيف له أن يناله الشبع منها وهو لم يتذوق طعمها بعد.. أم أنه قد ذاقه بالفعل ولم يعجبه
قامت ملك غاضبة وتركت فراشها الوثير ونفضت عنها الشراشف التي بالغ كمال في اضافتها
كمال في اضافتها
"أنا لم أنسى يا علي ولم أفقد ذاكراتي
نعم قد تلاعبت بك عندما كنت مراهقة حمقاء ولكن هذا لا ينفي عنك جرم العبث بي وبمشاعري
وأنت رجل ناضج
لقد سعيت إلي لتنتقم ونلت ما استحققته عن جدارة
"حان دورى الآن
ارتدت ملك ملابسها لتستعد لوقت العشاء الذي يجمع العائلة في حجرة الطعام العريقة وانتقت رداءً ضيقاً لامع أحمر اللون وزينت حواف جرحها أعلى كتفها بالحناء البنية لترسم بها أفعى يستقر رأسها على مفصل ذراعها وأرسلت خيوط شعرها الجامحة لتداعب بشرة ظهرها العارية بعبث
ترجلت الدرج بثبات إلى الأسفل حتى كانت أول الوافدين صبت لها كأساً من عصير التوت الذي تحبه وأخذت فى ارتشافه بتلذذ
دخل علي ليراها على تلك الحالة فنال منه الغيظ قدرالإفتتان بها
قدراً لا بأس به قرأته ملك بيسر.. لطالما كانت

الفصل الرابع

كانت تمتلك هذا التأثير على قلوب الرجال
نظرت له ملك بمرح وقالت بأبتسامة مشرقة:
- مرحباً
قال علي بغموض:
- أرى أنكِ تتلذيين بشرابك المفضل
ردت ملك بخفة:
- ليس المفضل بعد.. ولكني أستسيغ مذاقه فهو مزيج رائع من الحدة اللاذعة يصحبها طعم مسكر يدفعك حتماً لطلب المزيد
رد علي ساخراً:
- أضحيتِ فليسوفة بعد فقدانك للذاكرة
ملك:
- لا ليست بفلسفة إنما أود أن أتعرف على الحياة من جديد.. فقد أصبحت بلا ماض
نظر لها علي بقسوة.. إنها تتعمد إيلامه:
- عزيزتي لا يعني فقدانك لبعض الذكريات أنكِ أصبحتِ بلا ماض... فماضي المرء يطارده أينما كان
قالت ملك بعبث:
قالت ملك بعبث:
عليك إذن بالهرب منه
ضاقت حدقتا عيناه وقال:
إذن انتِ تهربين
ملك بكبرياء:
لست بهاربة إنما أنا فاقدة.. هناك فرق إنما أنت
علي:
ما بي.. أكملي
باغتته ملك واقتربت منه بحركة جريئة ولفحت أنفاسها الحميمة وجهه وقالت بعبث:
كم من الوقت مضى على زواجنا
التصق بها علي وقال بتصميم:
أنتِ تعرفين
همست ملك:
ربما ولكني لا أذكر
لف علي يده حول خصرها بتملك وقال:
قاربنا على السنة
تراجعت ملك للخلف خطوة:
أين قضينا شهر العسل

الفصل الرابع

علي:
- لم نذهب إلى أي مكان
ملك:
- اووه لما؟؟
علي:
- أنتِ لم توافقي على الذهاب إلى أي مكان ظللت قابعة فى حجرتك ولم تخرجي منها
ابتعدت عنه ملك لتصب لها المزيد من شرابها وقالت بمكر:
- لابد أنك كنت السبب
ابتسم علي وقال بخيلاء:
- علَي أن أعترف أنني كنت صاحب ذلك الفضل
ردت ملك بغنج:
- أيها البخيل... ضننت على عروسك بأيام تقضيها في المرح والسفر
لمعت عينا علي وقال مقتنصاً الفرصة:
- علي التعويض إذن.. ما رأيك أن تذهبي برفقتي إلى الفندق وحدنا
شعرت ملك بالخطر فقد خرجت كلمة "وحدنا " من فمه تتوعدها
فقالت هاربة:
أي فندق؟
علي:
فندق العائلة الذي اشتريته... لقد قررت إعادة بنائه من جديد
فكرت ملك إذاً لقد صدق يوسف في ما أخبرها به.. لم يتزوجها إلا ليتم تلك الصفقة التي ستدر عليه ملايين الجنيهات
ملك:
حسناً ولكن عدني أن تمتعني بوقتي هناك فأنا أشعر بالسأم هنا وأنا لا اكاد أفهم كيف اتعامل مع الجميع.. بالأخص أنت
علي:
ولما أنا بالتحديد
ملك:
أنت زوجي ولابد أنني أحببتك حباً جماً لأتزوجك كما تحبني أنت... أليس كذلك
علي:

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد
اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل الرابع

- نعم قد وجدت نفسي واقعاً بغرامك بعدما ظللتى تطاردينني لشهور عدة.. أرضيت كبريائي وتزوجنا

قررت ملك مجاراته في كذبته لبعض الوقت فقالت ملك بهدوء:

- اووووه.. حقاً.. لابد أنني من ذلك النوع الذي ما إن يرغب في أي شيء حتى يسعى لامتلاكه مهما بلغه الأمر

رد علي هازئاً:

- لا يا عزيزتي أنا من ذاك النوع.. إنما أنت كنت ترغبين دوماً مَن يأنف منك

لمعت عينا ملك بتحدي وشعرت به يصفع كبريائها من جديد وقالت بصوت ثابت:

- أشعر أنك تكذب

هز علي كتفه غير مبالي.. أرغمت ملك نفسها على إنهاء هذا الحديث المشحون لدى سماعها صوت جلبة فى الخارج

فالجدال معه يشبه أول رشفة من فنجان القهوة التركيه المطعمة بالبندق

له مذاق خاص ساحر يجعلك ترغب فى المزيد

دخلت الجدة العجوز ونظرت لهم كصقر يتفرس ملامحهم ولمعت عيناها بحنق فحفيدتها لم تستطع البقاء خارج ثوبها الضيق كثيراً فالشال الذي حضرت به فى الظهيره مدعية معه الخجل قبل النسيان لا يلائمها وها هي الأفعى تطل من أعلى كتفها تناوش عيونها بوقاحة

فاقتربت منها الجدة وربتت على كتفها هازئة:

أرى أنكِ استعدت بعضاً من عافيتك يا صغيرتي

نظرت ملك إلى إصبع الجدة الذي استقر على رأس الحية المرسومة وقالت لها:

أنا بأحسن حال... شكراً لكِ

دخلت نرمين بخطوات مترددة وجلست إلى الطاولة فقالت لها الجدة بأزدراء:

أين زوجك؟

تحشرج صوت نرمين وقالت بخفوت:

يشعر بتوعك ولا يرغب بالانضمام إلينا

جلس علي إلى رأس الطاولة ولم يهتم لسؤال نرمين عما أصاب حماه من توعك فتلك الحجة أصبح يُتقنها

الفصل الرابع

الجميع للهرب من هذا التجمع اليومي وشرع في الأكل بتلذذ
رمقته الجدة بنظرة ازدراء وقالت:
- أين كمال.. لمَ لم يظهر هو الآخر؟
رفع علي رأسه وقال متحدياً نظراتها المحتقرة قائلاً بفجاجة:
- ما رأيك أن تبدأي في الأكل فالطعام شهي وساخن وأنت تفسيدين علي متعتي به بأسئلتك المتكررة أيتها العجوز
طرقت الجدة بعصاها على الأرض بقوة وقالت:
- ربما أنا بعجوز ولكنني لم أمت بعد فلتهنأ أنت بطعامك وأنا اهنأ بأسرتى الصغيرة
ضحك علي وقال ساخراً:
- بالطبع فهم يحبونك للغاية
أضحى شكل وجة الجدة كألاموات.. فهذا النكرة يهينها عمداً، وساور نرمين شعورا قوياً بالغثيان لمرآها فهي لم تدرك إلى أي حد قد تصبح تلك العجوز قبيحة..
تركت الجدة الطاولة بترفع وقبل أن تنصرف وجهت حديثها إلى ملك الصامتة والتى يبدو عليها الغضب ولكنها نجحت فى أسره وقالت بتودد:
عزيزتي بعدما تنتهي من وجبتك أطمع في أن أقضي بعض الوقت معكِ في غرفتي قبل أن أخلد إلى النوم...
وأردفت بتصميم:
دعي زوجة أبيكِ ترشدك إلى مكانها
شعرت ملك بالتهديد المبطن تحت إصرار الجدة فقالت بهدوء:
حسناً
منح علي زوجته الصامتة نظره غامضة وقال فجأه:
ما بالك عزيزتي بالكاد تذوقتِ طعامك -
نظرت ملك إليه وقد ارتسم العند جلياً على ملامحها:
لا أجد الطعام لذيذاً في تلك الأوقات المتوترة.. أنا -
لا أفهم لما عاملت الجدة بتلك الحدة
نظر علي وأردف مصطنعاً البراءة:
عزيزتي لقد اسأت الفهم
حاولت نرمين تصنع المرح:
لا بأس يا ملك الجدة على أية حال لا تحبذ تناول - الطعام في هذا الوقت المتأخر من الليل

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل الرابع

إنما هي ترغب في صحبتنا
أرادت نرمين أن تقول "مراقبتنا" ولكنها شعرت بالخوف من أن تطالها آذان العجوز الغائبة على الرغم من أن غرفتها تبعد عنها عشرات الأمتار..
نظرت لها ملك وشعرت بالتسلية... إن نرمين قد أسقطت دفاعتها وبدأت بالحديث إليها بعد أن ظنت أنها قد فقدت الذاكره بالفعل..
"يبدو أن الجميع يستغل الفرصة ولست أنا الوحيدة
فها هو زوجي اللدود يبثني أشواقه بنظراته الملتهبه يريدني أن أعود إلى ساحة المعركة بأسرع وقت وان لم أعد بإرادتى فسيشعل حرباً أخرى
وزوجة أبي تتودد إلي بالحديث.. عجباً تستطيع إخراج كلمات منمقة من شفتيها وأنا لم أعهد منها إلا صراخاً وعويلاً
وأبي هارباً كعادته يدعي التوعك والمرض كلما أراد الإنفراد في غرفته مع صورة أمي الراحلة
وكمال.... لمَ لم يحضر بعد؟؟ أتساءل عما أصابه..
أتساءل أيضاً ما الذى توده العجوز الشمطاء مني... لماذا ترغب في هذا الحديث الفردي!
أنا أعلم أنها لن ولم تصدقني وأعلم جيداً أنها ستصعب علي الطريق قدر استطاعتها وعلي أن أحاذر فالطريق وعر بالفعل
فعلي يتأرجح ولم يصدق إدعائي حتى الآن.. يجب أن أجعله يصدق حتى تكون الصفعة التي سوف يتلقاها "وجهه الوسيم قدر قوتها قدر ألمها
قاطع حديثها الخفى بنفاذ صبر غاضباً قائلاً:
عليك الكف عن التفكير والبدء فى ا
لأكل... أريد عودتك إلى أرض واقعنا بأسرع وقت
انتبهت ملك للتهديد المبطن للمرة الثانية فى حديثه وتجاهلته برقة قائلة:
فقدت شهيتي... سأذهب لأرى ماذا تريده جدتي مني
رد علي هازئاً:
أوتتركين طعامك انصياعاً لأوامر الجدة... قد تغيرت كثيراً يا ملك منذ الحادثة
ابتسمت ملك بفتور وقالت:

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل الرابع

- حقاً؟.. كيف؟
أمسك علي بيدها فجأة مما اثار انتباه جميع حواسها وقبّل راحة يدها فأصابها برعشة اجتاحت جسدها وسارت كالكهرباء في عمودها الفقري وقال بحميمية:
- كنتي تتوقين لوقت العشاء لتطعميني بيديك والآن بت منشغلة بالجدة
سحبت ملك يدها ودفعت الكرسي للخلف وهمّت بالانصراف قائلة:
- سأرى ماذا تريده الجدة منى وأعود مرة أُخرى لأطعمك.. أرجو أن تُبقي بعض الطعام لي
قال علي بسخرية:
- لا أعدك
كانت نرمين تتابع ملك حتى انصرفت ثم قالت لعلي بشك:
- إنها تعرف الطريق إلى حجرة الجدة!
ابتسم علي وقال هازئاً:
- بالطبع تعرفه... كيف لها أن تنسى
نظرت له نرمين وتفرست فيه لبعض الوقت:
هل تظن أنها تدعي فقدان الذاكرة
قال علي بجفاف:
هذا قدر كبير من الإهتمام تولينه للحمراء
قالت نرمين غاضبة:
أنا لا أفهمك بل لا أفهمكما.. قبل الحادثة كان لا يطيق أحدكما الآخر والآن من يراكما يظن أنكما عصفوري الحب المفقود
رد علي وهو يمعن النظر إليها:
أرى أن تُنهي وجبتك وتنصرفي إلى زوجك الغائب ودعي عنك الفضولية.. فهي لن تأتي بثمارها خاصة في مثل تلك الأوقات
قطعت ملك حديثهم بعد أن عادت وقالت بإبتسامة كبيرة:
يا إلهي انصرفت وتحديت نفسي بمعرفة حجرة الجدة ولكن محاولتي باءت بالفشل
قال علي:
إذاً فلتنهي طعامك أولاً يا عزيزتي وسأدلك على الطريق بنفسي

الفصل الرابع

جلست ملك وشرعت في الأكل بنهم فهي لم تذق الطعام منذ ساعات بعد فوتت عليها طعام الغداء بعندها وفضلت تناول فنجاناً من الشاى بالتوت بدلاً من الحلوى ووعدت زوجها بالانضمام إليه فى حجرة المعيشة بعد عودتها من حجرة جدتها

أرشدتها نرمين إلى الغرفة وانصرفت والغيرة تتآكلها

"ما الذي يميز تلك الماكرة يجعل قلوب الرجال رهن إشارتها فمنذ صغرها وقد تهافت الشبان بل والعجائز عليها.. وزوجها الآن يعلم أنها تخدعه ورغم ذلك لا يتوانى عن طلب رضاها، واذا كان علي يعلم أنها تدعي فقدان الذاكرة فلِم أخيها مصمم على أنها مريضة بالفعل؟؟ وكيف لها أن تتعامل معها... عليها العودة لسابق عهدها. إذاً لا سلام مع تلك الجاحدة الناكرة وعليها أن تعرف بأي أرض تقف"

دلفت ملك إلى حجرة الجدة وابتسمت بمكر فالجدة جالسة تنتظرها فى عبوس

حتى أنها لم تبدل ملابسها الأنيقه لملابس النوم

دخلت ملك وقالت لها:

أرى أنكِ بانتظاري

ردّت الجدة ولم تتبدل ملامحها ولم تلن قائلة:

منذ الأمس وأنا أفكر ما الذي سوف ستكسبينه من تلك اللعبة الخرقاء وحتى الآن لم أصل لشيء..

أتريدين أن نشعر بالذنب تجاهك

ردت ملك بسخرية:

أولديك قلب حتى تشعري

قالت الجدة بشراسة:

حقاً!! توقعت منكِ بعض المرواغة

ردت ملك باستنكار ساخر:

ولم.. أتظنني أخشاك؟

قامت الجدة واتجهت صوب ملك وحملقت بها ملياً ثم قالت:

حذاري يا ملك لم تنطلي خدعتك الصغيرة علي ولست الوحيدة.. إن شئت فى أي وقت أفسدتها عليكِ

ربتت ملك على كتف جدتها بحنان زائف وقالت بأسف:

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل الرابع

- أوتعلمين يا جدتي الحبيبة لقد صرفت آخر ما أملك على فستان أسود فاخر لم أرتديه بعد... اشتريته خصيصاً لجنازتك... كم أخشى أن يصير موديلاً قديماً لا يليق بحفيدة آل كاظم ارتداؤه

دفعت الجدة يد حفيدتها بقوة غير متناسبة مع جسدها الهزيل وقالت بحقد:

- من الجيد أن أنعم بجنازة لائقة وأنا اعلم أن إحدى نساء هذا القصر تجيد مجاراه الموضة العالمية.. ولكنني أخشى يا عزيزتي على رداؤك من أن يأكله العث

ابتسمت ملك وقالت بمكر:

- دعِ عنك القلق.. لقد أصبحت زوجة رجل اعمال ثري بالتأكيد سيوفر لي رداءا لا يقل اناقة

لمعت عينا الجدة وقالت متشدقة:

- ربما عليك أنتِ أن تقلقي... فقد ينتهي زواجك قريباً وتنتهي زيجتك برداء قديم لا يصلح حتى لإصطياد عجوز آخر

إحمّر وجه ملك ولمعت عيناها بغضب وقالت:

وأنا من كنت أُفكر باستعمال مسحوق الشطة - لأذرف قطرات الدمع لأجلك... بعد تفكير ثان لا أظن أن عيناي الجميلتان تستحقان تلك المعاملة

انصرفت ملك بغضب إلى غرفتها تطاردها ضحكات الجدة المتعالية ولم تكن تدري أن زوجة ابيها كانت ضيفاً خفياً على حديثها المفعم بالكثير من الغضب والحقد مع العجوز.

الفصل الخامس

هل تدري ما قد يكلفك الجبن
قد ينقذك أحياناً وفي أحيان أخرى قد يكلفك حياتك
كرقعة الشطرنج قد يكلفك خطأ اختيار تحريك قطعة واحدة اللعبة كلها
كذلك الحياة قد تدفعك سلسلة من الاختيارات الخاطئة فيها لخسارة كل شيء..
لا أدرى إن كانت تلك أسوء اختيارتي أم أعظمها
عندما تركتها تخرج من الباب لم أكن أظن أنني سأنتهى في الخمسينات من عمري وحيداً لا زوجة لي ولا طفل
لم أكن أهتم بالحصول يوماً على زوجة أو طفل، ربما ظننت أنها من مسلمات الحياة فلم التعجل!
أنا الآن أدفع ثمن اختياري
لم أهتم برحيلها ولم أدرك أي أثر سيطبعه على فؤادي وقتها
ظننت أنها ستعود يوماً كما كانت تفعل دوماً
ولكنها غابت..
غابت كثيراً وأبى غروري أن أطلب منها العودة

الفصل الخامس

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل الخامس

وتركتها..
ظننت أنها تعاند نفسها كما كنت أفعل
ظننت أنها تمتلك من الكبر أضعاف ما أملك
وأبيت أن أعترف لنفسي أنني أنا المتكبر..
أنا العنيد..
أنا المغرور..
أنا الأحمق...
حتى تزوجته
ما أشبه اليوم بالبارحة يسألني إن كنت أمتلك امرأه أعود إليها، كم تمنيت أن أخبره.. نعم قد كانت لي امرأه بل اثنان لا بل عشر نساء أتعلم قد كانوا بعدد شعر رأسك ورأسي ودفعتهم جميعا للرحيل يالحماقتي
ضحيت بها لأجله وأنا لم أعلم أني ضحيت بنفسي للاشيء
******

دفعت نرمين الباب فجأه فارتبك محمود ووضع صورة زوجته الراحه تحت الوسادة سريعاً فأندفعت نرمين غاضبة وجذبت الصورة القديمة وقالت صارخة:
- ما إن أغيب عنك حتى تخرج صورة تلك الحمراء اللعينة
جذب محمود منها الصوره غاضباً وقال:
- بل أنتِ اللعينة
تساقطت عبرات نرمين الساخنة بغزارة:
- لم تزوجتني إذاً.. ما زلت عاشقاً لها.. إنها ماتت ولكنها لازالت تسحركما أنت وكمال
جذبها محمود من ذراعها بقسوة :
- كانت زوجتي أنا وليس كمال
ردت نرمين متشدقة:
- ولكنها كانت تحب أخي وليس أنت.. وأصرت أن تسمي ابنتكما بحروف اسمه ألم تفعل؟
غرزت نرمين كلماتها كخناجر مسمومة بصدره فخرج الى الشرفة ليستنشق بعض الهواء البارد لعله يهدأ، لعله يسامح أو ينسى.. سخر من نفسه..
"كم أنتِ محظوظة يا ابنتى"
****

"الشرفه" هى مكانه المفضل في هذا الليل الساكن

الفصل الخامس

ينعم فيها برفقة النسمات الباردة وشعاع القمر الناعم ضيفه العزيز فى هذا الوقت المتأخر من الليل..

تصدح تلك الكائنات الصغيرة بأزيزها تشعره بالألفة بالجوار تسليه حوارته معها فى الماضي فى كل مساء يستضيف مقطعاً من حياته السابقه يبرز أمامه في عتمة الظلام كشاشة سينمائية يغيب معها عن الواقع

تلك الليلة كان المقطع يعود للبداية وإن صح فهي بالنسبة له بداية النهاية..

عندما كان يستعد للخروج فى تلك الساعة تقريباً للقاء بعض الأصدقاء والفتيات كما كان يحب أن يمضي معظم أوقاته في صحبتهن وكيف يمل من تذوق شتى أصناف الحلوى وهي تُعرض عليه كل ليلة

دخلت هي وطفت حمرة رأسها على الشعاع الضعيف الذى يرسله مصباحه فى غرفته الواسعة..

ظن أن جدران الغرفة تتهاوى تحت قدميها وتقلصت المساحات بينهما حتى وجد نفسه مكرهاً للاقتراب منها أكثر فأكثر

كم يكره الشعور الذى تبعثه فيه تلك الحمراء..

كم يعشقها ويكرهها فى نفس آن الوقت

لِم يجد نفسه ضعيفا أمامها؟ لِم يجد فكرة خروجه برفقه بعضاً من الفتيات العابثات فى تلك الساعة المتأخرة هي فكرة مقززة!! سخيفة..

من يترك فينوس حمراء إغريقية ليلهث وراء بعض التافهات..

نظرت له واخترق شعاع السماء المنبعث من عينيها روحه فسبرت أغوراه قالت هازئة:

- إلى أين.. كمال؟

اتشح بالبرود فى مواجهة الحرارة المتأججة المنبعثة من خصلاتها وقال:

- أنا ذاهب لقضاء الأمسيه مع بعضاً من أصدقائي.. هل تودين مرافقتى؟

عقدت حاجبيها وقالت:

- إلى متى سأظل في مرافقتك وقت أن تشاء أنت

التفت إلى المزينة ليهرب من مواجهتها لبعض الوقت ورش عطره المميز بوفره وقال متأففاً:

الفصل الخامس

- ماذا تقصدين؟
انتظرته حتى عاد ليواجهها بجسده كما كان لتلقى بوجهه القنبلة التى حملتها له:
- طلب محمود مني الزواج
ابتلع ريقه وشد على فكيه غاضباً إنها تجذبه لمعركة هو لا يود أن يخوضها الآن فقال بغرور:
- حسناً.. وماهو المطلوب مني بالتحديد. أترديننني أن أسديك نصحاً؟
اقتربت منه ولفحت أنفاسها الحارة وجهه وقالت بهدوء:
- كلا.. بل أود أن أعرف ما هو قرارك
ابتسم ساخراً وقال:
- عزيزتي.. لقد طلب منك أنتِ الزواج وليس أنا
ازدادت نظراتها عمقا مما أرسل الرعشة في جسده وقالت:
- وأنت ألن تطلب مني الزواج.. ألست تحبني؟
تبا لها.. هل تعلم أي تأثير تمتلكه عليه! قال مستسلماً:
- نعم أنا أحبك.. وأنت تعلمين

باتهام واضح لم يخطئه سمعه:
- ولكنك لا ترغب في الزواج مني
رفع رأسه بغرور، عليه أن يفرض شروطه عليها وليس هي:
- الزواج لم يكن يوماً يناسبني
عقدت حاجبيها وازداد توهج حمرة رأسها غضباً وقالت بكبرياء:
- اذهب إلى رفاقك..
تنهد وأمسك بكتفيها محاولاً تهدئتها:
- لوسيل.. عزيزتي ارجوكي.. أنتِ تعلمين أنني..
أبت عليها كبريائها الاستماع إلى أكاذيبه بعد الآن. بعد أن طلبت منه تقريباً الزواج منها بدلاً من ابن عمه فدفعت يده وقالت ببرود:
- دع عنك الاعتذارات الكاذبة والأسباب الواهية هذا هو قرارك وفي الصباح سأخبر محمود قراري..
شعر بالتوتر يرسل إليه تحياته بوفرة:
- وماهو قرارك؟
ابتسمت وقالت ببساطة:
- بالطبع سأتزوجه

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

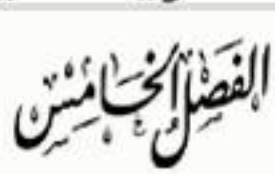

تملكه الغضب وقال:
- عزيزتي لا تتعجلي حتى لا تندمي
اقتربت منه وقالت بابتسامه أكبر وأعمق:
- أنا لن أندم يوماً بل سيكون الندم حليفك أنت... أعدك
خرجت وأغلقت الباب خلفها بهدوء وانتظرت حتى عادت إلى غرفتها وأرسلت عيناها الدموع الساخنة بسخاء تحرق خديها وتنال من حبات النمش التى تزينهما عقاباً لها على ضعفها أمامه لا بل أمام قلبها الخائن..

****

دلف علي إلى غرفة زوجته التى كانت لا تزال غاضبة من حوارها الأخير مع جدتها الحقود
وقال لها بخبث:
- انتظرت لأتناول الحلوى معك ولكنك لم تظهري ففضلت تناولها الآن هنا
التفتت له ملك شاردة وقالت:
- وأين هي حلواك؟
اقترب منها ووضع يده على كتفها يداعبه بنعومه وقال بخبث:
- تقف أمامي تتوسل إلي لأنزع عنها ردائها الأحمر
تصلبت ملك ولم تتحرك وقالت بتحدي:
- عليك أن تحاذر
همهم علي بشرود فقد كان مفتوناً بالسطح العاجي الذى كان يتلمسه بشغف:
- مم؟
مالت ملك واقتربت بشفتيها من أذنه وقالت:
- من الأفعى.. إنها تقف على باب السحاب حارسة له تلك المرة
قال علي بمكر:
- ربما على الابتعاد عن السحاب وأدع لصاحبة الأفعى الاختيار
تراجعت ملك للخلف خطوة وقالت بكبرياء:
- هذا جيد
فاقترب منها علي وقال بغموض:
- ولكن أولا
ردت ملك بخفوت متوترة فقد كان عيناه تلمع بشعاع رمادي عجيب لم تألفه منه من قبل:

الفصل الخامس

- ماذا؟

عالجها علي بقبلة قاسية استمرت لستون ثانيه كاملة أدمت شفتيها وقال بعدها بجرأة:

- أنظرى لقد فرت الأفعى

مزق علي الرداء بعنف ويسر حاولت ملك دفعه ولكنها لم تملك لا القدرة ولا حتى الرغبة..

كادت الصدمة أن تفتك به وظن أن الفراش يركله فقام وارتدى سرواله والعرق يتصبب منه وقال بذعر:

- عذراء

بللت ملك شفتيها لترطبها بعد أن امتصت قبلاته الحارة ريحقها وقررت عقابه بالعودة إلى لعبة النسيان التي تحاول إتقانها:

- يبدو أنك لم تقم بواجبك من قبل

****

صباح آخر متوتر يطل على المقيمين بالمنزل.. لم يهنأ بالنعاس وظلت الأفكار والأسئلة تطرق رأسه بلا هوادة طيلة الليلة السابقة

"يبدو أن العجوز لم يتمكن منها.... هل كان بإرادتها أم بسبب أن المنشطات لم تعرف لدماء العجوز سبيلا.. هل احتفظت بنفسها عذراء لأجله أم لأجل غيره؟"

لا يعلم لماذا كان يميل للاعتقاد أنه كان حقاً باختيار منها

فما كان هذا العجوز لينال من سطح العاج ولو حتى بلمسه

أرجع جسده للخلف واتكأ برأسه على كفيه المعقودتان خلفها:

- قد نلت أنا كل شيء.. كنتِ دوماً وابداً ملكاً لي يا ملك..

وكأنما سمعت اسمها يتنقل في بحور أفكاره.. ظهرت هي امامه من العدم حدجته بنظرة قاسية وخرجت إلى الشرفة لقد اخبرتها الخادمة وهي في طريقها للأسفل بأن السيد أمرها بتحضير مائدة الفطور فى الشرفة الخلفية

دخلت وهمهمت بتحية الصباح الى زوجة أبيها الشاردة والتي كان يبدو الغضب على ملامحها

قالت نرمين بعد برهة مفترسة ملامحها:

الفصل الخامس

- أتعلمين أنكِ نسخة طبق الأصل من أمك الراحلة

نظرت لها ملك بسأم فزوجة أبيها تستعد لإشعال حروبها القديمة.. إنها تعلم ما سوف تخبره بها تلك الشقراء الباردة فما نسيت يوماً تلك القصة التي كانت تقصها على مسامعها كل يوم بمناسبة أن بدون

أمها الفاتنة اللعوب أنها الخطأ الذى لا يغتفر لجدها الراحل تزوج بأرملة صهباء وأحضر إلى القصر زوجته الثانية وطفلتها لتعيش مع جدتها ذات الحسب والنسب وكبرت الطفلة الصغيرة "لوسيل" وبدلاً من اللعب بدمها الخشبيه قررت التلاعب بقلوب شباب العائلة "محمود " و"كمال " ومن بعدها عاشت ملك سليلة نسب الصهباوات مع حقد وكراهية من الشقروات اللاتى انهزمن من مثيلاتها السابقات تحارب زوجة داس على كرامتها الجد وأخرى داس على كرامتها الأب. تدفع ثمناً باهظاً لتركة الغيرة والحقد لا ذنب لها إلا أنها نسخة طبق الأصل من أمها الراحلة

أفاقت ملك على صوت نرمين بعد أن بدأت بالفعل فى سرد الحكاية التي توالت على آل كاظم لثلاث أجيال متعاقبة

- أحضرها جدك إلى القصر بعد أن تزوج من أمها الأرملة...

أخرستها ملك متأففة:

- أنا بالفعل أود أن أنهل من عبق الماضي علني أستطيع استرجاع ذاكرتي ولكنني بالفعل أشكو من صداع يكاد يفتك برأسي

قال بحنان:

- سلامة رأسك

التفتت له وتنهدت وشعرت بعيناه تمدها الأمان الذي انتزعه منها زوجها ليلة أمس:

- أين كنت؟ لِم لم تظهر الليلة السابقة؟

جلس كمال وألقى تحية الصباح على أخته أولاً وقال بغموض:

- كان علي القيام ببعض الأمور.. أين علي؟

دخل علي وأعلن عن نفسه بفخر:

- أنا هنا.. وها أنت هنا، وأردف ساخراً:

الفصل الخامس

- ولا زال حماي العزيز غائباً
موجهاً حديثه لنرمين التي كانت يبدو أنها ستختنق بقطعه الكيك التى التهتمها من أثر نظراته الماكرة
قاطعه صوت محمود الدافيء قائلاً:
- لست بغائب إنما كنت أتريض في الجوار
جلس محمود إلى جوار ابنته على الطاولة المستديرة قائلاً بلطف:
- كيف حالك يا ابنتي
نظرت له ملك وأسرها الشعاع الدافيء الذى ينبعث من عيناه وقالت بصدق:
- أنا بخير الآن
****
قد تمر بعض اللحظات يظن الإنسان فيها أنه وأخيراً قد حصل على بعض الهدوء والراحة. الحديقة تتغنج بورودها أمام ناظريها والهواء العليل يبعثر خصلاتها الماجنة، تتحاشى النظر لمن حولها فالأعين عندما تتلاقى تبدأ حديثها المطول الذي يأجج ذكريات الماضى.. يكفيها ما حدث فى السويعات القليلة الماضية،،
قد أصبحت فعلياً زوجة ل"علي" على الرغم أنها في الماضي عاقبته بحرمانه من حقه كما حرمها هي أن تكون الوحيدة بحياته، شعرت أنها تتخبط بين عدة مشاعر تتصارع كلا منها في اتجاه معاكس ما بين شعور بالرضا وشرارت السعادة تداعب أحلامها و آمالها وبين شعور بالغيظ والحنق يتآكلها وأنين الانتقام يتصاعد داخلها
هي لم تنسى وهو لم يصدقها إذاً هو يعلم ويشعر بقدر انتصاره عليها حتى شكت بأن سابقة تندره بالنكات الضاحكة على مسامع افراد العائله فى هذا الصباح ما هي إلا مظهر من مظاهر احتفاله آتاها صوت الجدة ليثبت لها صدق شكوكها بعدما أعلنت عن دخولها بطرقة قوية من عصاها الحديدية على أرض الشرفة الرخامية قائلة بحنق:
- من صاحب تلك الفكرة الحمقاء عظامي لا تتحمل رطوبة الصباح فى مثل تلك الساعة
انتهز علي الفرصة ليصفع الجدة بحقيقة عمرها الذى تجاوز السبعون قائلاً:

الفصل الخامس

- لذلك أمرت الخادمة بأن تصنع لك فطورك وترسله إليكِ فمن في سنك يمكثن في الفراش حتى الظهيرة

احتنقت الجدة وازداد شحوب وجهها وبرزت عظام فكها حتى ليظن من يراها أنها على وشك قطم رقبته بفك أسنانها المصطنع

فقال كمال سريعا:

- الشباب شباب القلب كما يقولون وعظام الجدة قوية بما يكفي

لمعت عينا الجدة وقالت معقبة:

- ليست عظامي هي القوية فحسب

تجاهل علي حديث كمال الودود واتجه إلى زوجته بأنظاره قائلا:

- هيا عزيزتي عليكِ بإتمام فطورك حتى لا نتأخر

رفعت ملك رأسها متسائلة:

- نتأخر؟

رد على مطمئناً:

- اليوم موعدك عند الطبيبة بالمشفى..

أنسيتي؟

ردت الجدة متشدقة:

- لا أظن أنها نسيت.. لا أظن ابداً

زمت ملك شفتيها وتجاهلت ما قالته العجوز قائلة بصوت ضعيف:

- أنا لن أذهب

انزعج محمود وقال:

- ملك.. هذا لا يصح... عليك بالذهاب

قالت ملك:

- أنا بخير ولا أود رؤية تلك الطبيبة أنا لم أشعر بالراحة لها

قال كمال بهدوء:

- عزيزتي أنتِ لم تقابليها إلا لمرة واحدة كما أنها الطبيبة الوحيدة بالبلدة اذهبي تلك المرة وإن لم تشعري بالراحة معها سنحاول البحث أو حتى السفر لطبيب آخر

رأت ملك التصميم سافرا في أعينهم حتى نرمين الصامتة. يبدو أن الجميع يتعجلون عودة ذاكرتها.. حسناً وانا أيضاً... لقد أصبح الوضع سخيفاً...

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل الخامس

التناسي يمنعني من الرد على الجدة بما يليق بها والوقوف في وجه علي كما يستحق.. فبعد أن أنقذت حياته يكون هذا جزائي وبالتأكيد يمنعني من إقحام رأس تلك الشقراء الباردة في طبق العسل الذي تلتهمه

وقفت ملك فجأة وقالت عازمة:

- سأذهب لتغيير ملابسي

قال علي بجرأه أمام الجميع:

- هل تودين المساعدة؟

حدجته ملك بنظرة حانقة ولم ترد وغادرت الشرفة إلى الأعلى..

****

جلست ملك في غرفة الطبيبة تنقر بأصابعها على سطح المكتب بنفاذ صبر حتى قال علي:

- أتشعرين بالقلق؟

اتجهت ملك إليه بأنظارها وقالت ببرود:

- مم؟

دخلت الطبيبه حسناء على حين غرة ومدت يدها إلى علي تصافحه بدفء:

- أعتذر عن تأخري توقعت منك إتصالاً اولاً

نظرت لها ملك والغيظ يتآكلها "أتعمدت تلك التافهة تجاهلها فى حضور زوجها؟"

فقالت ملك:

- لا تقلقي فرغم فقداني لذاكرتي إلا أنني لم أنسى أنها عادة الأطباء الكسالى.. لابد أن تواجدك في هذة البلدة قد نال منك

التفتت لها حسناء وجلست إلى كرسيها وقابلت هجوم ملك بهدوء:

- كيف حالك يا ملك... هل تشعرين بتحسن؟

ملك ببساطة:

- نعم.. أظن ذلك

ردت حسناء باهتمام:

- هل استرجعت جزءاً من ماضيك؟

دفعت ملك خصلات شعرها الثائرة للخلف وقالت دون اكتراث:

- لا.. لا شيء

تعجبت حسناء وقالت:

- إذاً كيف لك أن تشعري بالتحسن؟

الفصل الخامس

توجهت ملك بأنظارها إلى زوجها وقالت بغموض :
- الجميع يهتم بي وبحالي مما يشعرني بالاطمئنان بينهم
ابتسمت حسناء ولمعت عيناها وقالت:
- حسناً لا بأس... اليوم أود أن تجري فحصاً بالرنين المغناطيسي على المخ كي نطمأن
عقد علي حاجبيه وقال:
- أهذا ضروري؟
اومأت حسناء برأسها مؤكدة:
- نعم هذا ضروري
قالت ملك معترضة:
- لندع هذا الفحص في يوم آخر
قالت حسناء بمكر:
- ولم؟ ألم تخبريني أنكِ تشعرين بالتحسن؟
ردت ملك بثقة وقالت:
- نعم أنا أشعر بتحسن لذلك لا أظن أنني بحاجة لمزيد من الأشعة والترتيبات الطبية العقيمة
قالت حسناء بابتسامة واسعة:
- حسناً اذاً أراكِ في الأسبوع القادم
في نفس الموعد
نظرت لها ملك متعجبة لقد أنهت الحديث وانتهى اللقاء، هناك شعور قوى يساوراها أن تلك الطبيبة ورائها حكاية وثمه حدس قوى يخبرها بأن زوجها هو بطل تلك الحكاية
قامت ملك وانصرفت دون توديع الطبيبة واتبعها علي بعدما قال: حسناً نراك الأسبوع المقبل
وفور أن خطت ملك الباب مغادرة استوقفته حسناء وقالت:
- لحظة سيد علي هناك أمر أود مناقشته معك على انفراد
نظرت لها ملك والتمعت عيناها بوحشية فابتسم علي ساخراً وقال لها:
- انتظريني في الخارج عزيزتي
تباطئت خطوات ملك للخارج متذمرة وأغلق علي الباب والتفت الى الطبيبة وقال لها: خيراً
ابتسمت حسناء باقتضاب وقالت:
- زوجتك لا تعاني فقدان الذاكرة سيد علي.. فاقد الذاكرة إما أن يتخذ موقفاً عدائياً

الفصل الخامس

من جميع من حوله أو انهزمياً.. وهذا لا ينطبق عليها.. وأظنك تعلم هذا جيدا

قال علي بغموض :

- لاعلم لي بالمعلومات الطبية الدقيقة إنما حدسي يخبرني أنها بخير

حسناء:

- أجد موقفك عجيباً سيد علي... ألا تظن أن هناك شيئاً خاطئاً في علاقتكما

رد علي بغرور:

- نحن بأحسن حال.. أظنها تعمد لتلك اللعبة لتغيير روتين حياتنا

حسناء:

- أو أنها تهرب أو تخطط لشيء آخر

اقترب منها علي وتحفز للهجوم وقال بشك:

- تلك المرة الأولى التى أرى فيها طبيباً يطعن في مريضه من وراء ظهره

قالت حسناء مدافعة:

- أنا لا أطعن فيها... إنما من واجبي أن أنبهك لحالتها جيداً حتى تحسن التصرف...

اذا ما صرفت لها علاجاً وأنا اعلم أنها لا تشكو شيئا.. أكون مخطئة اليس كذلك؟

تخلى علي عن موقفه العدائي وقال دون اكتراث:

- نعم أظن ذلك... هل لي بالذهاب الآن؟

مدت له يدها تصافحه بدلال:

- تفضل... وأتمنى رؤيتك قريباً... أراهن على أنك بحاجة لبعض الجلسات أنت ايضا

لمعت عينا علي وقال بغرور:

- أتظنين؟

اقتربت منه حسناء وقالت هامسة:

- نعم وسأعتني بك جيداً

ابتسم علي بمكر والتفت وخرج إلى زوجته الغاضبة فيما اتجهت حسناء إلى المكتب وفتحت الدرج وأخرجت منه صندوقاً مخملي اللون وفتحته وأمسكت بصورة لامرأة تشبهها وقالت:

- أوشكت بالإيقاع بالحمراء اللعوب... أعدك ان أجعلها تدفع الثمن غالياً

ثم وضعت الصوره فى الصندوق بحرص الى جوار ظرف احمر اللون

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل الخامس

وأغلقته وخلعت مئزرها الأبيض وعلقته باهتمام
وخرجت للحاق بموعدها..

******

روايات بقلم الأعضاء
www.7akawyna.com

الفصل السادس عشر

الفصل السادس عشر

التفت إليها فمنذ أن غادرا المشفى لم تنبت بأى كلمة فقال ساخراً:

- هل أكلت القطة لسانك؟

كانت قد قررت البقاء صامتة وأصرت على التمسك بقرارها حتى قال علي بتودد:

- ما رأيك في تناول الغداء بالخارج

التفتت له ملك وقالت ساخرة:

- اهذا ما أوصتك به الطبيبة الفاتنة؟

رد علي قائلاً:

- أشتم شرارات الغيرة تنبعث بسخاء من فمك الجميل

قالت ملك بهدوء ساخر:

- عزيزي أنت والغيرة أمراً لا تحتمله حتى ذاكراتي المفقودة

نظر لها علي بعمق وقال:

- ليس هذا ما أراه

"What you see is what you get

قالتها ملك بترفع.. فارتفعت ضحكته صاخبة وقال بتسلية:

- هذا ما ترغبين فيه وتودين دائما اثباته ولكنني

الفصل السادس

عزيزتي أعلم أن بداخلك أكثر بكثير مما تحاولين اظهاره
توقفت السيارة والتفتت ملك تنظر إلى الخارج وقالت بقلق:
- أين نحن؟
ترجل علي من السيارة واتجه صوب الباب المجاور لها وقال بدفء:
- نحن على موعد مع ذكريات الماضى... تفضلي
سارت ملك إلى جواره بضعه أمتار حولها أرض شاسعة خضراء يلفح وجهها نسيم ساخن تحمله الرياح الموسمية كل عام في مثل هذا التوقيت
حتى وصلا إلى شجرة السنديان الضخمة
افترش علي الأرض ووضع سلة الطعام إلى جواره وربت بكفه على الأرض داعياً إياها إلى الجلوس
التفتت إلى علي رأته يخرج الطعام والشراب وقليلاً من الفاكهة وتنهدت وجلست إلى جواره وقالت:
- أعددت كل شيء
تناول علي بعضاً من حبات العنب الأسود وأطعمها إياها في فمها بحب وقال لها:
- قررت أن نمضى اليوم بطوله هنا ونرتاح قليلا من صخب المنزل
اخترقته ملك بأنظارها أنه يشدو هدنه... بعد فعلته ليلة الأمس ...يحاول ايهامها أن ماحدث لاشيء.. أطل من رأسها تعبيراً ساخراً اخترعه فكرها المنحرف "التطور الطبيعى لليلة الدخلة"
قبلت ملك بالهدنة وتناولت طعامها بنهم وصمت ثم نامت الى جواره على الارض محملقة بالسماء الزرقاء الواسعة البعيدة وتنفست الهواء واخرجته دفعة واحدة.

****

تاهت فى أرض الأحلام تحملها عربة بيضاء أمامها تنطلق بها جياد ست إلى أرض ملونة بألوان الطيف السبع
والسماء فوقها بيضاء والنسيم يحمل طوق النار فوق رأسها يرسله فى الآفاق وتحاول أناملها عبثاً اخماده
إلى جوار كتفها البض
حتى توقفت الخيل فجأه أمام شبحه وأسرتها أشعه العسل وأسكنت جميع حواسها

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل السادس

وفجأه
فتحت عيناها لتراه واقعاً متجسداً أمامها ينظر لها بشغف وشعاع العسل يحيطها بسوار اصطنعه في الدقائق الخمس الأخيرة
فاحمر وجهها وبللت شفتاها الجافتين وحاولت النهوض فمد ذراعه ليجذبها وقد فعل كادت رأسها أن تصطدم بجدار البرونز أمامها إلا أنها نجحت فى تفادى هذا الصدام
سألته بصوت أجش من الإثارة:
- من أنت؟
بصوت عميق ونفس ملؤها الفخر أجاب:
- علي
ردت متحيرة:
- من؟!!!
ابتسم وقال:
- علينا بالذهاب.. جدتك قد انصرفت وقد كلفنى السيد بإعادتك إلى المنزل
عبثت ملك بخيوط النار فأسرت أعين علي لبرهه وقالت:
- انا لا أفهم شيئاً من يكون هذا السيد؟
تحشرج صوته علي ورد باقتضاب:
- المسؤول عن المزرعة
طالعت هيئته المثيرة بدوره فقد كان شاب يافع فارع الطول بجسد قوى كأبطال الأوليمبياد شعره أسود كثيف وعيناه بلون العسل القاتم وذقنه خشنة في حاجة ماسة للتهذيب يرتدي سروالاً من الجينز الباهت يعلوه قميصاً أبيضاً سقطت أزرته وقطعت أكمامه
فقالت له بتحذلق:
- وأنت تعمل هنا بالمزرعة؟
قال لها بغموض:
- معظم الأوقات
وفجأة سار بعيداً عنها فتسارعت خطواتها خلف ظله حتى استطاعت الاقتراب منه
وقالت بأنفاس متهدجة:
- وأين تكون بالأوقات الأخرى؟
التفت لها علي وقال ببساطة:
- هنا

الفصل السادس

عقدت حاجبيها غاضبة.. فقد كان يبدو هذا ال علي.. متكبراً.. مغروراً...
ففي الوقت الذي تسعى هي فيه جاهدة لتبادل أطراف الحديث معه بشتى الطرق يرد عليها هو ببرود منقطع النظير.. من يظن نفسه؟..
كيف له أن يخاطب ملك هانم... حفيدة صاحبة المزرعة بهذا الغرور...
بل كيف له بالصمود أمام جمالها وفتنتها وهناك الكثيرون ممن يرتمون تحت أقدامها لنيل كلمة واحدة تفترها حبه الكرز خاصتها؟
حسناً حان الوقت ليتلقى درساً لن ينساه... أو هكذا ظنت
سارت إلى جواره ترمقه من حين لآخر بنظرة جانبية لكنها لم تجد منه أي ذرة اهتمام حتى وصلت لإحدى العربات الخشبية فوقها أطنان من التبن أشار لها للصعود فنظرت له مستنكرة وقالت باستعلاء:
- هل جننت؟ أم فقدت رشدك.. أنا لن أعتلي كومة التبن هذه

رد عليها بصرامة:
- كما تشائين
وبالفعل اعتلى المنصة الخشبية للعربة وشد لجام الخيل فانطلق ولم يعقب ووقفت تنظر لسحابة الغبار التي ارتفعت إثر مرور عجلات العربة باندهاش شديد ونظرت حولها يمنة ويساراً ولكن الحقل كان خاويا من العمال الذين غادروا لبيوتهم ليرتاحوا قليلا ثم يعودون بعد ساعتين لمواصلة العمل
لم تجد مفراً من البدء فى رحلة الألف ميل إلى المنزل حتى صرخت قدماها المتورمتان من الحذاء ذو الطرف المدبب والكعب الرفيع فجلست على الأرض غير عابئة بما سوف يصيب ملابسها الثمنية كانت غاضبة للغاية وشعرت أنها لو رأت هذا ال "علي" فسوف تشبعه ضربا وركلاً
حتى توقفت أمامها سيارة بيضاء فارهة ترجل من أمامها شاب يحمل هيئة عابثة واقترب منها وابتسم لها وقال مغازلاً:
- لو لم أكن واثقاً بأن البحيرة هنا ماؤها عذباً لظننت أنك حورية البحر المفقودة

الفصل السادس

رفعت أنفها بشموخ وأدارت وجهها للطرف الآخر
وقالت باستعلاء:
- من الأفضل لك أن تنصرف حتى لا تصب
عليك الحورية لعناتها المميتة
لم يهتم الشاب بما القته من أمر كان يعلم مدى
كذبها عندما تفوهت به فلغه جسدها تستصرخ
له بالبقاء ومد أيادى المساعدة
فجلس إلى جوارها بحركة سريعة واقترب منها
ففتحت عيناها مذعورة منه وهبت واقفة
ففعل مثلها الشاب وقال لها:
- لم أنتِ خائفة؟
ضحكت مستنكرة:
- أنا..... أخاف؟ هه...
مد الشاب يده ليصافحها قائلا:
- حسناً طالما أنك لست خائفة لنتعرف أنا
يوسف... يوسف منير أبى يملك الأرض المجاورة
هذه
تجاهلت ملك يده الممدودة وقالت بترفع شديد:
- وأنا ملك

اتجه صوب سيارته وفتح باب السيارة على مصراعيه
وقال:
- انا وسيارتي فى خدمتك
استطاعت تمييز هيئته التى تدل على أنه أحد ابناء
الطبقة العليا ولا يبدو أنه يحمل أي تهديد لها حتى
لو أراد
فقامت وبكبرياء سارت وتموضعت في جلستها على
الكرسى الجلدي المريح داخل سيارته المكشوفه
وباستعلاء قالت:
- هيا إذاً... إلى قصر آل كاظم
ابتسم لها ابتسامه واسعة وركب سيارته وسار بها
ببطء شديد حتى تململت ملك فى جلستها وقالت
حانقة:
- هل باستاطعتك الإسراع قليلاً أريد أن أصل قبل أن
يحل علينا المساء
رد متملقاً:
- ماذا عساي أن أفعل فالقصر على بعد أمتار قليلة و
اريد أن أنعم بصحبتك لاطول وقت
وصلت بعد قليل إلى أرض الحديقة المحيطة بالفيلا

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل السادس

لتفاجىء بسيارة كمال متوقفة امام باب الفيلا
فصرخت بسعادة فاسترعت انتباهه على الفور
وقال:
- إلى تلك الدرجة تشعرين بالسعادة؟
التفت له غير عابئة بتفسير سر سعادتها وقالت:
- أشكرك.. إلى اللقاء
همت ملك بالقفز خارج أبواب سيارته فأمسكها
من ذراعها وقال لها:
- انتظرى... متى؟
جذبت ملك ذراعها سريعاً وخرجت من السيارة
وقالت مودعة:
- دعها للظروف
ولم تمهله وقتاً للرد وصعدت أدراج الفيلا الرخامية
ذات اللون الأبيض وما أن دخلت حتى رأت كمال
واقفاً فاتجهت صوبه بسرعة فائقة وقفزت
لتحتضنه
قابل كمال استقبالها بشيء من التحفظ والبرود
ودفعها قليلاً للخلف متنحنحاً
فقالت متجاهله بروده وتمعنت النظر فى عينيه
وقالت بصوت هامس حميم:
- كنت أعلم أنك ستفتقدني ولن تتركني وحيدة
بعيدة عنك
عندها سمعت ضحكة نسائية لم تتعرف على
صاحبتها وقالت بتعجب:
- هل اصطحبت نرمين معك؟
رد كمال بصوت جاف:
- لا
فسارت باتجاه غرفة الإستقبال الواسعة بفضول طفل
في السادسة من عمره
ودخلت لتجد جدتها برفقه شابة رقيقة فى
أواخرالعشرينات من عمرها على عكسها قصيرة
بعض الشيء وجسمها مكتنز قليلا
ولكن ملامح وجهها طفولية نقية وشعرها البني
الناعم يسترسل بنظام ليصل إلى حافة كتفها الذي
يحمل حمالات عريضة لفستان واسع بسيط يمزج ما
بين اللونين الأبيض والوردي
اقتربت منها الفتاة على استحياء ومدت يدها
لتصافحها وقالت لها متوددة:

الفصل السادس

- بالتأكيد أنتِ ملك
مدت لها يدها بكبرياء وصافحتها ووجهها يحمل علامات التعجب فقالت الجده متشدقة:
- هيا مدي يدك وصافحي منال.. خطيبة كمال
شحب وجهها على الفور وأثار شحوبه حقد الجدة فاتبعت بقسوة:
- كمال ومنال... اسمان لعاشقان
بضحكة بسيطة اخفضت منال رأسها خجلاً وسحبت يدها من كف ملك المتصلب
ولم تلحظ لحسن الحظ النظرة الحاقدة التي رمقتها بها الصغيرة
والتى التفت غاضبة إلى كمال الصامت الذي قابل غضبها بثبات ولكن أيضاً بفك مترعش
اتجهت ملك بخطوات راقصة إلى مدخل الغرفة عائدة إلى حيث كانت وهي تقول بصوت مرتبك:
- عن اذنكم سأنصرف إلى غرفتي
صعدت إلى الأعلى وكإعصار دخلت غرفتها لتحطم كل ماهو قائم وتلقي بعيدا كل ماهو آمن

ثم سقطت على الأرض فقد خارت قواها ولم تملك قدميها القوة على حملها بعد الصدمة التي تعرضت لها
وبعد قليل سمعت طرقاً على الباب ولم تكلف عناء رفع رأسها لترى من يكون ضيفها ولم تملك سوى ابتسامة بائسة عندما سمعت صوته الأجش يسألها:
من هذا الذي كنت بصحبته اليوم؟
التفت له متحدية ونامت على ظهرها ونظرت له بعمق وتأملته كأنما تراه للمرة الأولى وأعادت تعريفه إلى عقلها
فقلبها يأن ولا مجال للمنطق من حساباته
"كمال" رمز الرجولة فى حياتها ذات السنوات الستة عشر... حبيبها الاربعيني... وهى عاشقته إلى حد الثمالة... كيف له أن يفعل ذلك بها
كيف له أن يتخذ غيرها زوجة له
بعد كل هذا الوقت وبعد كل هذا العمر قرر أن يتزوج.... ومن فتاة باهتة اللون...
كيف له أن يترك صهباء اللون صارخة الجمال ممشوقة القد ببشرتها

الفصل السادس

ببشرتها الرخامية ليزدرد امرأة طينية الرأس
وبجمال مفقود
بقوام كقوامها أقرب لقالب جيلي
أحمق ملعون جبان هارب وحتماً ستعيده إلى أرضها
لينهل من رحيقها ويرتشف من أنهار غرامها
فيصيبه الجنون لا محاله غيره
فلا عيش بدونها ولا عيش بسواها

قامت ومدت ذراعها البض إليه ليجذبها لتقف
فاستجاب لها حانقاً وقال:
- أجيبنى من هذا؟
اقتربت منه بدلال واستنشقت عطره الرجولي
القوي واسبلت عيناها لسحره ومالت برأسها
فانسابت أمواج الشفق الاحمر إلى الجانب الآخر
كاشفه الغطاء عن رقبتها النحيلة الطويلة
ففركتها بحركه مغرية وقالت بصوت عذب
هامس:
- يوسف
اندفع الدم الحار في عروق كمال وانطلقت عيناه
بشرر وقال بصوت وجب لفصائلها أن ترتعد له ولكن
لثبات صاحبتها لم تجرؤ:
- يوسف.. هه ومن يكون يوسف هذا؟
تركته وسارت بظهرها بخطوات قليلة للخلف
وجلست على حافة السرير الخشبية وقالت بهدوء:
- شاب لطيف تركتني الجدة اليوم بالحقل
وانصرفت فعرض علي أن يوصلني إلى المنزل فقبلت
انتهت من تعريفها وتشاغلت بازاله عشبة صغيرة
جافة علقت ببلوزتها الحريرية عند أعلى صدرها
اقترب منها بسرعة وبحدة جذب معصمها وقال لها:
- لقد قررت أنا وأباك ارسالك إلى المزرعة للحفاظ
عليك.. لا أن تتعرفي إلى الشباب وتقفزين في سيارة
أحدهم عند أول منعطف... إياك ان أراك بصحبته
مرة أخرى
نظرت له بتحدى وجذبت معصمها الأسير بهدوء
وسارت بصمت إلى غرفة الحمام الملحقة بغرفتها
فدخلته واغلقت الباب بقوة
أخذ كمال نفساً عميقاً وخيل أنه قد أفرغ الغرفة
من الهواء فما تفعله الصغيرة المشاكسة باستمرار

الفصل السادس

لاستفزاز رجولته قد بلغ به العنان
قد بلغ به إلى خطبة امرأه لا يهتم لها مقدار ذرة
ومهما حاول كبت مشاعره والسيطرة على نفسه
فقد أصبح فى الآونه الاخيره لا يملك قبالها
سوى الاذعان لجموحها
أقر كمال أنه لا يوجد من يلومه سوى نفسه فهو
المسؤول الأول والأخيرعنها
هو من صنعها دمية خزفية هشة رقيقة تحاول أن
تبدو فى هيئة امرأه بالغة وهي في حقيقة الأمر
مراهقة صغيرة بشعر غجري أشعث وعقل صارع
الجنون فطرحه أرضاً مرات عديدة وكبرياء نفس
تنشد الاهتمام لكل تفصيلة من تفاصيل حياتها
خرج من الغرفه واتجه للأسفل لرفقه خطيبته
الحديثة العهد بالدنيا على الرغم من أنها قاربت
عامها الثامن والعشرون
وبعد قليل انضمت لهم ملك وهى بكامل هيئتها
وزينتها
وقد جدلت شعرها الاحمر الكثيف بتسريحه
اغريقيه قديمة ونثرت بعض الزهور البرية على
على أطرافه
كانت ترتدي فستان أبيض اللون ضيق يبرز معالم
أنوثتها الفاتنة حديثة العهد فصارت كلوحة رسمت
بريشة فنان حالم
أسرت أنفاس كمال قبل عيناه
حتى أجبر نفسه للالتفاف لخطيبته المتوترة تحت
حث من زوجه خاله التى وجهت له الحديث بلؤم:
- عليك الاهتمام بخطيبتك يا كمال.. فالمرأة
تحب أن تشعر بأنها مرغوبة
رفع كمال عينيه لزوجة عمه مستفهما فأردفت
الجده موضحة:
- إنها لا تأكل يبدو أنها تشعر بالخجل فهذا أمر
طبيعي فى الفتيات وإن كان ليس كلهن يشعرن به
حدجت ملك جدتها ببرود بعد أن جلست بارتياح
على مقعدها متوسدة مركزا استيراتيجيا بين
مقعدي كمال وجدتها على الطاولة المستديرة
وابتسمت ابتسامة واسعة وقالت بوقاحة معقبة على
كلام جدتها موجهة بذلك حديثها إلى منال
الصامتة:

الفصل السادس

- جدتي لا يعجبها طريقتي في الملبس... ماذا عنك يا منال ؟

ثم تناولت كوباً من الماء لترتشفه بتلذذ مركزة أنظارها على كمال

اعترض كمال قبل أن يمهل منال الفرصة للرد وقال بحسم:

- الخالة منال

وبمكر شديد نثرت ملك بعضا من قطرات الماء التى كانت ترتشفها اثناء حديث كمال على وجهه وعلى جزءاً يسيراً من قميصه لكأنما تحاول كتم ضحكة صاخبة ولم تتمكن و بسرعه التقطت شرشفها الصغير المستقر أعلى فخذيها وهمت بمسح وجه كمال الحانق وتعمدت الإلتصاق بصدره مثيرة عواصف مهلكة بصدره حال استنشاقه لعطر جسدها المغرى واستشعاره ملمس جلدها الناعم

قائلة بنعومة:

- حقاً أنا آسفه لقد أضحكتني

اضطر كمال الى ابعاد جسد ملك المتهاوي عليه تحت نظرات الجدة المستنكرة وقال بصوت أجش غاضب:

- لا بأس.. سأصعد إلى الأعلى لتغيير قميصي

كانت ملك تدرك أنها حجة اخترعها كمال هرباً منها ومن نظرات منال التي أوشكت على الإنفجار بكاءاً كطفلة صغيرة فقدت لعبتها المفضلة

فعادت للجلوس ببرود في مكانها وبتلذذ قالت:

- الأكل شهي للغاية لقد أجاد الطاهي صنعه اليوم

ردت الجدة حانقة:

- تناولي طعامك في هدوء

تجاهلت أمر الجدة ورفعت أنظارها إلى منال الواجمة وقالت لها ببراءة:

- منال.. آسفة خالتى منال... ماذا هناك؟ لما لا تتناولين طعامك؟

ردت منال بغيظ وقالت:

- سأنتظر حتى يعود كمال

دفعت طبقها جانباً وقالت:

- كما تشائين..... وهمت بمغادرة المائدة

فاعترضت الجدة وقالت:

الفصل السادس

- إلى اين أنتِ ذاهبة؟؟
قالت بمكر:
- لقد اكتفيت.. سأصعد إلى الأعلى لأحث كمال على النزول طالما أن الخالة لن تأكل بدونه
وبسرعة خاطفة غادرت الغرفة واتجهت للأعلى لغرفة كمال حيث كان يجلس فيها يتوارى بعيدا عن رفقة ملك في الوقت الحاضر حتى تهدأ أنفاسه ويستعيد رباطة جأشة في مواجهة تلك الشيطانة الماكرة الصغيرة التي استطاعت اشعال الحريق بقلبه واشعال غيرة منال عليه بالطبع وهو أمر لن يستطيع التعامل معه فهو لا يحبها ليستسيغ غيرتها ولا يهتم بها ليخفف عنها مقدار ألم تلك الغيرة
لقد شعر أنه وضع نفسه بموضع لا يحسد عليه فما بين عاشقته الصغيرة التي تلهو به كدمية خشبية وتتلاعب بمشاعره كتلاعب الريح بأوراق الشجر في يوم عاصف
وبين خطيبته الهادئة ذات وقار امرأه تجاوزت الخمسين من عمرها ومابين
ومابين وضعه في العائلة وسنوات عمره التى تخطت الأربعون بقليل
هاهو يرقد ...
عار عليه أن يدع تلك الصغيرة تسيطر عليه فهو رجل راشد بالغ وهي طفلة مراهقة غداً ستكبر وتنضج وستعلم عاقبة أفعالها
أما هو فهو يعلم ولطالما حاول أن يكبح مشاعره الفائضة تجاهها وعليه أن يعترف أنه لم يحاول مجاهداً بل تهاون بالأمر
إلى حد وصل بالصغيرة للتعلق به واكتشاف خبايا قلبه العجوز
قام من على السرير واتجه إلى الخزانة عندها دخلت ملك الغرفة دون استئذان فالتفت بانزعاج وقال لها غاضباً:
- عليك بالاستئذان قبل الدخول
أغلقت الباب واقتربت منه قائلة بهدوء:
- وما الضرر؟ عندما كنت طفلة كنت أهرع إلى غرفتك في الصباح الباكر ولم تكن حتى هممت بترك فراشك

الفصل السادس

ارتدى قميصه بعنف وقال بحدة:
- كنتي طفلة والآن كبرت وصرت شابة
اقتربت منه وبجراه أحاطت رقبته بكفيها وأرسلت
أناملها تداعب أطراف شعره قائلة بصوت ناعس:
- طالما كبرت لما أنت مصمم على إبعادى عنك؟
هل تظن أننى سأدعها تستحوذ عليك؟
تسارعت دقات قلبه وأخذ نفساً عميقاً مخلوطاً
برائحة المسك وغابات المطر ولمحة من
الفانيليا المغرية
وقال بصوت متهدج:
- نعم لقد كبرتي ولذلك دعيني أخبرك
وللمرة الاخيرة... ما تفعلينه يا ملك لا يصح أنا
في عمر أبيك بل أكاد أكون هو
بعند أجابت:
- أنت أصغر منه والأهم أنك لست أبي
دفعها بقوة وقال:
- أنا من ربيتك... أنا من كنت أحرص على
متابعة جدول تطعيماتك.. أنا من كنت أذهب
بك إلى طبيب الأسنان أنا من كنت أتابع
دروسك والتحاقك بالمدارس
قاطعته وقالت بتصميم:
- وأنا أحبك
رد سريعاً:
- وأنا أيضاً أحبك.. أنتِ ابنتي
نهرته بعصبية:
- عار عليك أن تكون بهذا العمر وتكذب علي
وعلى نفسك
زعق وقال:
- اذهبي الى غرفتك الآن وفورا
نظرت له نظره عتاب وعلى عكس ما أمرها اقتربت
منه ووضعت قبلة رقيقة على خده المتصلب وقالت
بصوت لائم:
- خطيبتك بأنتظارك في الأسفل
غادرت الغرفة إلى غرفتها تاركة كمال متخبطاً
غارقاً يصارع أمواج بحور الحيرة عله ينجو
وجلست على السرير لترتاح من عناء اليوم ولا تدري
لماذا قفز شعاع العسل في مخيلتها ليوقظها بعد أن
كادت تسبل جفنيها لسحر النوم هذا ال "على"

الفصل السادس

المتكبر... حسناً إن دورك لآت بالتأكيد
وستنتقم منه لفعلته بها هذا النهار وتسترد حقها
منه كيف يتركها فى وسط الطريق المقفر تحت
حر الشمس القاسية لتعاني مشقة الوصول للمنزل
آمنه ولولا ظهور المدعو يوسف لوصلت للمنزل في
حالة مزرية.. حمداً لله فماكانت لتعطي جدتها
ولا خطيبة كمال فرصة التشدق عليها وعلى
مظهرها
شعرت أنها تصارع في عدة جهات والأهم جهة
كمال...
"اه يا حبيبي متى تدرك أنهم ليسوا مهمين وأن
الجدة أو حتى الوالد لا يستحقون منك هذا
الاعتبار... فأنا ملك حبيبتك المتوجة على
عرش قلبك سأستعيدك من تلك البدينة ذات
البشرة الصدئة... حتماً ستعود إلي لنهرب أنا وأنت
بعيداً عن الجميع... أنا منك وأنت لي"
نامت واستقرت فى دنيا الآمال لمستقبلها القريب
مع كمال حتى استيقظت على صوت مزعج شعرت
بالرجة تسرى في جسدها النحيل كان الصوت
الصوت آتيا من الأعلى قامت منزعجة لتواجه شمس
الصباح
عندها أدركت أنها نامت أمس بالكامل ولم تستيقظ
إلا الآن
نظرت في ساعتها فوجدتها السابعة صباحاً
اه تباً لهذا الإزعاج ماهذا الصوت ومن أين يصدر
قامت ونظرت من خارج نافذتها فوجدت الفناء خالياً
فاتجهت إلى باب غرفتها وخرجت تحملها لعنات
الشياطين تبحث عن مصدر هذا الصوت المزعج
فأرشدتها اذانها إلى الطابق العلوي والأخير من الفيلا
فصعدت بخطى سريعه ودفعت الباب الخشبى دفعا
حتى كاد ان ينخلع من مكانه
وأبصرته تحت شمس الصباح الناعمة يطرق بتلك
الأداة الحادة على بضعة أخشاب تأملته بغضب "حسنا
قد حان وقت الانتقام "
سارت بخطى واثقة تجاهه ووقفت تطرق الأرض
بكعبها المدبب الذي خرج صوته خافتاً خائفاً من
صوت المطرقة التى يستخدمها
وحملت عيناها تهديدا وقحاً له تجاهله هو بكل

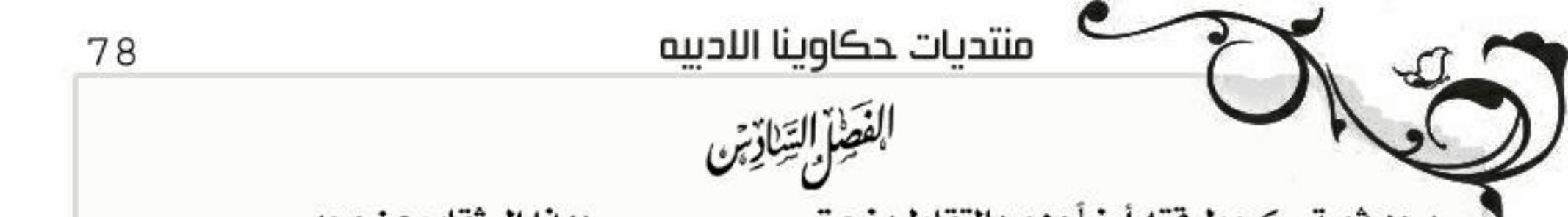

الفصل السادس عشر

برود ثم ترك مطرقته أرضاً وهم بالتقاط بضعة مسامير أخرى ليكمل عمله
فقالت له بنفاذ صبر:
- هاي أنت... ألا تراني
رد بسخرية:
- وكيف لأحد أن يخطئك... وقد منع عني شعرك وحده مشهد الأفق
صار وجهها أحمر كشعرها المتناثر فحاولت تهدئة خصلاته الثائرة وقالت:
- في العادة عندما أهنأ بنومي استيقظ وأعتني بشعري وبكامل مظهري ..لكن يبدو انني أعاشر قوماً يعانون نقصاً حاداً في الذوقيات... كيف لك ياهذا أن تطرق بهذه الآلات في تلك الساعة المبكرة من الصباح
أجابها ببرود:
- اسمه مثقاب.. أتدرين لما أسموه كذلك... ثم وجه طرفه المدبب تجاهها بتهديد
تراجعت للخلف خطوة وقالت بصوت متوتر:
- لا ولا أريد أن أعرف ومن الأفضل لك الابتعاد بهذا المثقاب عن وجهي
رمقها بنظرة هازئة ووضعه جانباً بهدوء والتقط مطرقته من جديد وهم بطرق الأخشاب أمامه فقالت متأففة:
- هل ستعاود الطرق من جديد؟ ألا تظن أن هذا يكفي؟
قال علي ضاحكاً ناظراً إليها بلؤم:
- أظن أن هذا يكفى... أليس كذلك؟
التقطت بسرعة بديهتها ما كان يشدو قوله فعقدت حاجبيها غاضبة والتفت مغادرة وبخطوات عصبية توجهت الى غرفتها وطالعت صورتها فى المرآه فعلى ما يبدو أن كل خصلة تمردت من مجاورتها للأخرى فقررت السفر إلى خارج حدود قطر رأسها الجميل وكحل عيناها قد سال تاركة اثارا سوداء امتدت إلى أسفل جفونها وحمرة شفتيها قد طمست فيما بقى ردائها الأبيض على نفس هيئته الملتصقة بجسدها النحيل مما حفظ لها بعضاً من الكرامة أو هكذا ظنت
توجهت إلى الحمام بعد أن خلعت ردائها وألقته

الفصل السادس

بأهمال على الأرض واغتسلت واستعادت رونقها الصباحي الآخاذ وخرجت لتنتقى شورتاً بلون العاج من قماش الكتان الرقيق يعلوه بلوزه بلون كحلى دون أكمام وجدلت شعرها الغزير في ضفيرة واحدة ورشت عطرها المفضل بوفرة واتجهت إلى الأسفل وقد اختفى الضجيج تماماً وحل مكانه صوت الجدة وهى تزعق بعصبية في الخدم الاغبياء لعدم انتهائهم بعد من تحضير الفطور

اتجهت إلى الشرفة وعيناها تبحث بشوق عن كمال.. أين ذهب؟ الفناء كان خالياً هذا الصباح أيعقل أن يكون غادر؟

أتتها إجابة الجدة حادة وسريعة: بعد سوء تصرفك بالأمس اضطر الى الرحيل

التفتت إلى الجدة العجوز وقالت بهدوء:

- حسناً فعلو.. ليتهم اصطحبوني معهم

اطلقت الجدة ضحكة فارغة وقالت بشماتة:

- ولم عساه أن يفعل ذلك وقد خطط لهذا منذ وقت طويل... ما إن تخلص منك حتى خطب فتاة فتاة أخرى.. كل هذا فى أسبوعين وبعد نفس المدة تقريبا سيصطحبها إلى فرنسا

اقتربت منها وتعلو وجهها نظرة متسائلة:

- فرنسا؟؟؟

اقتربت منها الجدة وربتت على خدها بحنان زائف وقالت بأسف كاذب:

- بلد النور... وشهر العسل

ازاحت يد الجدة وقبلتها بقوة وتركتها بعنف وقالت وعيناها تقطر ألماً و كادت أن تخونها ارتجافة شفتيها:

- ممتاز

ثم أخذت نفساً عميقاً واتبعته بتنهيدة:

- أين سيقام العرس؟

قالت الجدة دونما اهتمام:

- لا أعرف تلك التفاصيل لا تهمني

اعترضت بتصميم:

- كيف تقولين هذا... رضاك هو الأهم... بالأخص عندما يقام العرس هنا بجوار المسبح

ردت الجده باستهزاء:

الفصل السادس عشر

- مسبح!! وأين يكون هذا؟!!
ردت بهدوء واثق:
- سيكون هناك.. فماذا سيكلفنا حفر واحدا؟؟؟ عندها سيكون القصر مجهزاً بكل الرفاهيات ولن تكون لنرمين ذريعة بالبقاء فى الفندق بصحبة أبي ما إن ينتهي موسم السياحة حتى تجبريهم على العودة إلى المزرعة ويكون الجميع تحت ناظريك... واقتربت منها وهمست لها بمكر:
- ابنك وزوجته وأرضك والعمال وكافة أعمالك
راقت خطة ملك للجدة الشمطاء فأخذت تطرق الأرض بعكازها بزهو وقالت بنصر:
- يوماً بعد يوم أتأكد أنني من أورثتك الدهاء.. لكن خسارة
سألتها ساخرة:
- لما؟
أجابتها الجدة بحقد:
- تشبهين أمك

اقتربت منها وقالت بصوت مرير:
- حذاري من خداع الوجوه ياجدتى
ثم تركتها واتجهت بخطوات متمهلة للخارج وقالت:
- لا تنسي ما اتفقنا عليه وأخبري هذا الشاب بالأعلى ليجهز بقيه العمال لمساعدته أراه يعمل بالطابق العلوى
قالت الجدة:
- هل ستخرجين؟
ردت بغموض:
- نعم سأتريض قليلاً
خرجت وسارت مسافة بعيدة وعندها أطلقت العنان لدموعها الحبيسة..
اهكذا سريعا؟؟؟ فقط أسبوعان.. أربعة عشر يوما ويتزوج... بتلك البساطة...وأنا؟؟؟؟ ماذا عساى أن أفعل... كيف لي أن تغمض عيني ليلاً وأنا أعرف أن هناك أخرى تشاطره نصف سريره ليس هذا فحسب بل نصف كل شيء واى شيء... ستكون زوجته.. سينجب منها الأبناء.. وسيظل إلى جوارها الى آخر العمر... وأنا؟؟ ماذا عني أنا ؟؟؟

الفصل السادس

كيف لم يفكر بي للحظة؟؟ كيف ظن أنني سأتخطى تلك أزمه؟؟ كيف سأعيش بعد ذاك المصاب؟؟؟ كيف سأعيش بدونه؟؟
"لا لن استسلم أمامى أربعة عشر يوماً لافشال تلك الزيجة ولتسقط من حسابات الزمان فهى ليست إلا.... سحابة صيف"

****

وضع علي بقيه طعامه أرضاً والتفت اليها فخطفت قلبه باغراء ساحر تراءات له لوحه فنية بشخبطة فنان حديث العهد يمارس المجون بالوانه خيوط النار مبعثرة ممتدة في الحقل حوله تلتهم الأخضر إلتهاماً حتى وصل إلى رأسها أسرته عيناها الناعستان وشموخ أنفها يعتلي بوابته للسعادة الابدية كم حلم بكسره وامتلاك مفتاح البوابة فطبع قسراً صك الامتلاك عليهما فتحت ملك عيناها بعد أن ظلت بأرض الذكريات لفترة ليست بالقصيرة وقالت بخمول:
- هل نفذ طعامك فقررت التهام فمي
رد علي بصوت أجش:
- هكذا أوقظ الأمير أميرته النائم

اسيره النسيان بقلم يسرا مسعد

الفصل السابع

الفصل السابع

التفت إليها وقال بنفاذ صبر:
- لم تظهر حتى الآن
قالت حانقة:
- اهدأ يوسف اخبرتك أنها ستتأخر
رد غاضباً:
- لم لم تنتظريها؟
همت بتركه فلم يكن باستطاعتها تحمل المزيد من حديثه الضجر وقالت بنفاذ صبر:
- لم أستطع.. إنهم يعدون القصر لحفل الزفاف.. اخبرتني أنها ستتسلل وتأتي.. إن ذهبت لاصطحابها فسيعلمون
وفجأة سكت الحفل وتصاعدت الهمهمات بعبارات وصفارات مغازلة فالتفت يوسف بسرعة
وكما اعتادت تلك اللصة في كل مرة يقابلها تخطف أنظاره تسرق دقات قلبه وتتهادى بعد ذلك في مشيتها معلنة انتصارها عليه وعلى جموع الشباب في أرجاء المكان بوقاحة مثيرة
اقترب منها وأمسك بكفها بتملك وقال لائماً:
- تأخرتي

الفصل السابع

نفحته ابتسامة هازئة وقالت بدلال:
- لم تبدأ الحفلة بعد... هيا لنرقص
احتوتها ذراعيه وتمايلت بغنج على أنغام الموسيقى الصادحة معه
شعر بالنصر والزهو فمن غيره في الحفل يصطحب رفيقة مثيرة كرفيقته
الكل يتمناها.. الكل عيونهم عليها.. يكاد يستمع لأنين الحسرة والغيظ داخلهم
حتى إنه سمع بعض ألواح الزجاج تتكسر يبدو أنها تهشمت تحت وطأة رأس أحدهم
اخبرته الذراع التي امتدت من وراء ظهره تجذبه أنه كان مخطئاً فالموسيقى قد توقفت عن العزف ورفيقته ظهر على محياها الهلع، التفت ليواجه رجلاً فارع الطول قوي البنيان في الأربعينيات من عمره يحدثه ساخراً:
- عفواً ياصبي عليك بتركها الآن
أراد ان يثبت لها رجولته وأنها بحمايته وقال بعنفوان شاب طائش:
- ومن أنت لتخبرني ماذا أفعل؟

رد هازئاً:
- أنا العم كمال.. أسوء ماقد يصيبك في تلك الساعة
لكمه كمال بقبضته فأرداه أرضاً وجذبها من ذراعها بقوة
سار بها كأسد قبض على فريسته فمن يجرؤ على الاعتراض أوالاقتراب وخرج مشيراً ل "علي" الذى كان بصحبته بالانطلاق بالسيارة وألقى بها فى المقعد الخلفي في سيارته الفارهة بعدها خرج يوسف ومعه مجموعة من الشباب فتلقاه علي بقبضته هو الآخر فتراجع الجمع إلى الخلف
وانطلقت السيارة عائدة بالحمراء الهاربة في تلك الساعة المتأخرة إلى قصر آل كاظم يصطحبها "كمال" الذي كان يبدو على محياه الغضب الشديد و"علي" الذي كان يقود السيارة صامتاً حانقاً تتآكله الغيرة كما تتآكل إطارات السيارة علامات الطريق

****

دخلت حسناء الكوخ الخشبى الواقع على أطراف البحيرة بهدوء فضيفها لا يلبث نائماً حتى الظهيرة،

الفصل السابع

أطلّت الدهشة في نظراتها المحدقة إليه أنه حليق الذقن لأول مرة بعد الحادث. نظف المكان بل وأعد الفطور لنفسه وقدحاً من الشاى قالت حسناء بدهشة:

- أرى أنك استيقظت

لم يجبها وظل شارداً في مشهد البحيرة النائمة أمامه فاقتربت منه وربتت على كتفه فانتفض فقالت له:

- هاى يوسف.. اهدأ..

أخذ نفساً في محاولة منه فرض السيطرة على دقات قلبه المتسارعة وفرض هدنة جبرية فقال لها:

- افزعتني.. لِم لم تطرقي الباب

وضعت حسناء حقيبتها باهمال على الأريكة وقالت له:

- قد فعلت ولكنك على مايبدو كنت في مكان آخر مع ذكرياتك الثمينة.. أليس كذلك؟

زمّ يوسف شفتيه غضباً وقال لها:

- ما الأخبار؟

ابتسمت له بحقد وقالت:

- حبيبة القلب لا ترغب بالعودة إلى الحاضر فأختلقت تمثيلية ركيكة وادعت أنها قد فقدت الذاكرة

بهت وجه يوسف:

- ماذا؟ هل أنتِ متأكدة؟ يا إلهى... إنه خطأي.. أنا المذنب

اشتاطت غضباً وقالت حانقة:

- كُف عن النحيب... إنها بخير.. تلك الماكرة تلعب على وتر جريء.. تدّعي فقدان الذاكرة لتكسب تعاطفه حتى لا يطلقها

هز رأسه نافياً:

- كلا لقد اخبرتني وأقسمت لي أنها لا ترغب في الوجود إلى جواره هو من يرفض طلاقها

قالت بهمس أشبه بفحيح الأفعى:

- ولكنها ما لبثت أن عادت ونكثت بقسمها ولم تفر معك

قال يوسف مدافعاً:

الفصل السابع

- لقد خشيت على عائلتها منه.. قد ينتقم منهم
صفعته حسناء وقالت صارخة:
- كُف عن هذا الهذيان.. تلاعبت بك الحقيرة
كما تلاعبت من قبل به ومن قبله بكمال
وأفسدت على الجميع حياتهم
شد يوسف قبضتها وقال صارخاً:
- لا ذنب لها بمقتل أختك.... أختك من قتلت
نفسها
جذبت حسناء يدها وقالت باعتراض صارخ:
- بسببها... كيف لامرأه أن ترضى بوجود تلك
اللعوب فى حياة زوجها.. انظر إليك تقدم انظر
إلى المرآه.. انظر
دفعته حسناء إلى المرآة الصغيرة في أحد الجوانب
من الكوخ الصغير دفعاً للنظر إلى وجهه وقالت:
- ماذا ترى أيها المجرم... مطلوب القبض عليك
بتهمة الشروع في قتل على..بسبب من؟؟ هه
اخبرني.. إنها السبب.. ومازلت تلتمس لها الأعذار
قد ضاع مستقبلك وضاعت حياتك
نكس يوسف رأسه فأتبعت بقسوة:
- عليك أن تنتقم.. عليك أن تجعلها تدفع الثمن
غالياً... قد خدعتك وأوهمتك أنها تكرهه والآن
هي تمثل عليه حتى تنال عطفه وحنانه.. ألم تقفز
أمامه ونالت هي طلقة الرصاص بدلا منه
رد يوسف بضعف:
- قد كانت تحاول حمايتي حتى لا أرتكب جريمة
ردت حسناء بتصميم :
- كلا أيها الغبي... لقد خشيت عليه من الأذى
فدفعت بنفسها لانقاذه من الموت.. لم تكن تفكر
بك مقدار ذرة
تركته يطالع صورته في المرآة واتجهت إلى المطبخ
الصغير لتعد لها قدحا من الشاى فقال لها بعد برهة:
- ماذا تريدين ؟
التمعت عيناها بنصر والتفتت له وقالت:
- اريدك أن تساعدني في الوصول إلى علي. عليها
دفع ثمن افساد حياة أختى ودفعها الى الانتحار ومن
بعدها سيدفع كمال ثمن خيانته لأختى
رد متحيراً:
- وكيف أساعدك في الوصول اليه؟

الفصل السابع

جلست إلى الكرسي الخشبي في مواجهة البحيرة وتناولت علبة سجائره الذهبية وأخرجت سيجاراً رفيعاً ووضعته في فمها فاقترب منها يوسف وأشعل لها السيجار فنفثت الدخان ببطء وقالت: أخبرني كل ماتعرفه عنه.. عن ماضيه.. كيف كان.. وكيف أضحى رجل أعمال لامع؟ ماذا يحب وماذا يكره.. هل استهوته امرأه أخرى... أخبرني عن علاقته بملك.. أريد أن أعرف كل شيء.. وأي شيء

جلس يوسف إلى جوارها وقال هازئاً:

- تريدين مزيداً من الثرثرة

تجاهلت حسناء تهكمه وقالت:

- كلي آذان صاغية

تململ يوسف فى جلسته:

- هل تظنين أننا كنا رفقاء.. لقد كان فتى المزرعة الحقير الذي هجره والده وماتت أمه وهو فى السابعة من عمره وتولته عائلات البلدة بالرعاية حتى نضج وعمل ببعض المهن حتى طرده محمود كاظم من قصره فغادر البلدة ولم نسمع عنه شيئاً حتى عاد مرة أخرى بحال غير الحال.. فاشترى القصر والمزرعه

رفعت حسناء حاجبيها وقالت:

- وصديقك... حسين بك.. أليس شريكاً له فى ذاك الفندق؟

رد يوسف بمرارة:

- تخلّى عني عندما طلبت منه المساعدة بعد الحادث. حتى أنتِ ستتخلين عني قريباً عندما تدركين أنني عديم النفع... لذلك قررت الهرب إلى الخارج

ردت حسناء بجفاء:

- وهل معك ما يلزم من الأموال؟

رفع يوسف رأسه وقال بكبرياء:

- لدي مايكفى

****

إنها أحد تلك الأمسيات التي تتمنى أن تقضيها في هدوء بيدها أحد مؤلفات لشكسبير أو لجاين اوستن ربما.. تستمع لأحد مقطوعات بيتهوفن الخالدة يدفئها شراب الكاكاو الساخن وتجلس بأريحية

الفصل السابع

على فراشها بمنامتها الحريريه الكحلية اللون
ولكنها لم تفعل كل هذا..أبقت على شرابها
الدافيء واستعاضت عن مؤلفات شكسبير بدفتر
مذكراتها وتركت أنغام الغرفة هادئة يقطعها
فقط صوت تنفسها الذي كان يعلو ويهبط لدى
عبورها بذكرياتها القديمة
توقفت عند تاريخ تلك الحفلة التي جمعتها
بيوسف منذ أكثر من خمسة عشر عاماً
كان كمال غاضباً منها للغاية أما "علي" فقد
كان يبدو بكبرياء جريحة
لاول مرة لم تهتم بكمال بل لم تكد تلتفت إليه
كان كل ما يشغلها ذاك الشاب الأسمر الذى
يعاملها ببرود وقح منقطع النظير
وجدت فيه أنشودتها الضالة... قد لا يهتم كمال
بيوسف ذاك الفتى المدلل لكن حتماً سيجذب
أنظاره وقبلها أفكاره ذاك العامل الجاد الذى
اصطحبه الليلة برفقته
توصلت بسهوله لطريقة تمكنها من أسر قلبه فى
أقصر وقت.. اتبعته كجرو صغير أينما يذهب
تذهب وراءه.. تجلس بالساعات تراقبه وهو يعمل
كلما رفع عيناه يجدها تنظر إليه وعلى وجهها
ابتسامة حالمة
حتى حلت ليلة زفاف كمال ذهبت إلي كوخه
الصغير الذي يقع في الحديقة الخليفة وارتدت
القليل من الملابس، كان قد توسد الفراش منذ
لحظات قليلة فقط فقد أمضى اليوم بطوله فى
اعداد الحديقة الأمامية وتجهيزها للعرس الذي
سوف يقام الليلة
دخلت ملك فجأة وأغلقت الباب بهدوء عندها قام
فزعاً من فراشه، مد يده ليضيء المصباح فاندفعت
إليه وجذبت يده قبل أن يفعل.. عندها على ضوء
القمر الخافت الذي تسلل من النافذة العلوية لم
يبصر إلا شفتيها متلونة بلون أحمر مغري وثوبها
الفضي يتحدى ضوء القمر في لمعانه
ازدرد ريقه وقال لها بصوت أجش:
- ما الذي جاء بك إلى هنا؟
اقتربت منه وقالت:
- أتريد مني الانصراف؟

الفصل السابع

أتاها نفيه مسرعاً فقالت بثقة:
- إذاً سأبقى
أثار قربها منه حواسه وشعر بأنه يغرق، أخذ نفساً عميقاً مخلوطاً بأنفاسها القريبة وقال لها:
- لِم أنتِ لستِ بالحفلة ألم يحضر ذلك المدعو يوسف بعد؟
مدت يدها وجذبت وجهه إليها وقالت:
- انظر إلينا لا يوجد أحد هنا سوانا.. لما تقحم الآخرين بحديثنا؟
تلمس يدها بشغف وقال:
لطالما سيكون آخرين بيننا.. أنتِ ابنة محمود كاظم مالك المزرعة
اقتربت منه أكثر وأكثر وهمست له:
- دعك منهم.. فالليلة ملكنا أنا وأنت
أبصرت التردد في خلجاته فقامت بكبرياء وابتعدت عنه وقالت بغضب: سأنصرف فأنا لم أعتد فرض نفسي
عندها قفز من على الفراش وجذبها بسرعة من ذراعها
ومنعها من الرحيل فاقتربت منه وعلى شفتيها ابتسامة مهلكة وقربت شفتيها منه وقبلته
شعرت أنها ترتفع عن الأرض بسنتيمترات قليلة ودقات قلبها كطبول أصمت أذنيها لم تكن تظن أن قبلته ستفعل بها هذا حتى سمعت ضجيجاً ينبعث من الخارج ويداً تدفعها بعيداً عن من امتلك جسدها في تلك اللحظات الأخيرة وصوت أبيها يصرخ ولطمه من يده استقرت بعنف فوق خدها
شعور قوي بالمذلة وشعور أقوى بالهزيمة عندما تلقتها بسمة الجدة المتشدقة قبيل انصرافها إلى حجرتها
بكلمات معدودة حفرتها في ذاكراتها حتى اليوم وبسخرية لاذعة قالت لها:
- في المرة القادمة التي تتركين لأحدهم مظروفاً تخبريه أين ستكونين.. عليكِ أن تتأكدي ألا يقع في يد أحدهم.. قد يسيء أو فى حالتي هذه يحسن استخدامه لأبعد حد
لم تكتفي الجدة الحقود بنصرها بل سعت لكسب الغنائم وراء تشجيعها لمنصور بك ذاك العجوز

الفصل السابع

لخطبتها والضغط على ابنها للموافقة على تلك الزيجة بحجة الحفاظ على ابنته المراهقة الطائشة

عندها لم تتحمل ملك ما سوف ستساق إليه من زفاف جبري فذهبت إلى منزل كمال لتستنجد به لن تنسى ملك ما حييت تلك الليلة كانت ليلة عاصفة ممطرة في منتصف شهر فبراير خرجت ملك متسللة بعد منتصف الليل حتى وصلت لمنزل كمال. أخذت تطرق الباب بقوة لوقت طويل حتى ظنت أنه غادر البلدة دون اخبارهم وأخيراً فتح كمال الباب وهاله مشهد ملك المبتلة الباكية أدخلها سريعاً وقال بانزعاج:

- ماذا حدث؟ هل أصاب أحدهم مكروه؟

نفت ملك بصمت ودموعها تتسابق على صفحة وجهها الخالي من مساحيق التجميل

اقترب منها كمال وقال غاضباً:

- تحدثي إذاً ما الذى جاء بك في تلك الساعة ولم تبدين في تلك الحالة؟

ارتمت ملك في أحضانه وتشبثت به بقوة:

- أرجوك لا تتركني... لا تدعني أعود اليهم.

كان يبدو جلياً لكمال كم تبدو هيئتها مشعثة مزرية حزينة

فأمسك بها وقال:

- هيا ادخلي إلى غرفة المكتب سأعد لك مشروباً ساخناً وأحضر لك ملابس جافة

وبعد قليل عاد إليها بمنامته و مشروب الكاكاو الدافيء الذى تفضله وجدها شارده تتلمس صورة زفافه القريب.. تبدو ملامح وجهه جامدة متجهمة والى جواره منال وقد علت وجهها ابتسامه مقتضبة لكأنما تستشعر ضيقه الواضح

قال كمال قاطعاً تأملها:

- هيا بدّلي ملابسك واحتسي شرابك.. خطوط الهاتف مقطوعة بسبب العاصفة

التفتت له ملك وقالت بانزعاج:

- هل حاولت الاتصال بهم؟

رد عليها كمال بصرامة:

- هل تدرين إن استيقظ أحدهم واكتشف عدم وجودك بالقصر ماذا سوف يصيبهم؟

الفصل السابع

ردت ملك ساخرة:
- حقا؟؟ أتظن أنهم يهتمون لأمرى؟ ثم اتبعت بمرارة:
- لا أحد يهتم بي... حتى أنت.
اقترب منها كمال وقال لائماً:
- حتى أنا؟
هزت ملك رأسها وقالت بفم مرتعش:
- أين هي؟ أكاد لا أصدق أنها لم تشعر بوجودي حتى الآن؟ أم أنها لا تود رؤيتي؟
رد كمال مسرعاً:
- في زيارة لأهلها وستعود في الصباح الباكر.. تقفزين دوما لاول استنتاج يمر بخاطرك حتى وإن أسأت الظن لا تعترفين بخطئك
انهمرت دموعها بغزارة وأقرت بصدق:
- نعم أنا كذلك.. ولكنني انظر من حولي أجد أباً يتمنى لو كنت غرقت بالبحر بدلا من أمي وجدة تكره حتى وجودى لأننى أشبها... أوتريد مني بعد كل ذلك أن أحسن الظن.
لم ترغب منال بوجودي بالقرب منها وهي تعلم كم أنا أحبك
هز كمال رأسه متحيراً ودفع إليها بالمنامة القطنية وقال لها:
- سأخرج حتى يتسنى لك ابدال الملابس.. هيا اخلعيها قبل أن تصابي بنزلة شعبية
تركته ملك يهرب وأمسكت بمنامته القطنية واحتضنتها وسريعاً بدلت ملابسها وجلست إلى الأريكة واحتست شرابها الدافيء في صمت لا تكاد عيناها تفارق الصورة
لاحظت ملك أن موقع الصورة يجعلها غير مرئية لكمال في حالة جلوسه إلى المكتب... فكرت ملك "أنه حتى لا يود رؤية الصورة فهي بمثابة شاهد اثبات"
هزت ملك رأسها وحدثتها نفسها ساخرة:
- هذا هو كمال.. دوماً هاربا
عاد كمال بعد قليل بعدما طرق الباب وعلت ملامح وجهه نظرة مبهمة عندما طالع هيئتها بمنامته تصاعد نبض قلبه وقال بصوت أجش:
- لا فائدة

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل السابع

رفعت ملك حاجبيها وسألته:
- ماذا؟
لم يدرك كمال أنه يحملق بها وتعلقت انظاره بجسدها الفتي، اقتربت منه ملك وقالت:
- هل حاولت الاتصال بهم مجدداً؟
نفض كمال رأسه وقال بأنفاس متهدجة:
- نعم.. نعم.. ستبيتين إلى الغد وسأعود بك في الصباح الباكر.. مُحال أن نخرج في هذا الطقس
قالت ملك بتصميم بالغ:
- أنا لن أعود
قال كمال بضيق:
- هل جننتي؟
قالت ملك بانهيار:
- يريدون تزويجي لهذا العجوز
أخذ كمال نفساً عميقاً وقال:
- منصور بك
اتسعت عيناها باتهام:
- هل كنت تعلم؟
اقترب منها كمال وربت على كتفها:
- أخبرني والدك.. إنه لم يتخذ قراره بعد
دفعت ملك يده بعنف وقال بعصبية بالغة:
- نحن لسنا بالستينات... أنا لن أتزوج منه.. وإن لم تمنعهم فسأترك المنزل ولن يروا وجهي مجدداً
زعق فيها كمال:
- إياكِ أن تتحدثي بذلك الأمر مرة أخرى.. لن يستطيع أحد اجبارك على شيء
قالت ملك بنفس النبرة العالية:
- أنت لا تعلم شيئاً لقد اقنعته جدتي ووافق بل وحدد ميعاد بعد غد حتى يأتي هذا العجوز لزيارتنا.. أستدعهم يفعلون هذا بي؟ أخبرني... أستدعهم يفعلون هذا بمليكتك؟
انهارت ملك وسقطت أرضاً وأخذت في البكاء والنحيب فسقط هو الآخر دون حيلة إلى جوارها وأخذ يربت على كتفها بحنان حتى نامت من فرط الارهاق
فحملها كمال وصعد بها إلى غرفة الضيوف ووضعها فى الفراش برفق هم كمال بالانصراف فتعلقت يدا ملك برقبته وهمست له راجية:

الفصل السابع

- لا تدعني وتذهب الآن انتظر حتى أنام

امتثل كمال لطلبها حتى نال التعب منه هو الآخر ونام بأحضانها..

انقشعت الغيوم وتسلل نور الصباح الخافت من النافذة وفتحت ملك عيناها ووجدت كمال ينام الى جوارها وقد انتظمت أنفاسه

نظرت له ملك وتأملته مليا تمنت لو باستطاعتها الاستيقاظ كل يوم إلى جواره بدلاً من منال "ستعود فى الصباح الباكر"

رنت كلماته في ذهنها... ترى ماذا سيكون شعورها إن عادت وعلمت أن زوجها قد قضى ليلته في أحضانها

التمعت بعيناها فكرة شيطانية وعمدت إلى تنفيذها في الحال

قامت ملك من الفراش واتجهت إلى النافذة وأسدلت الستائر السميكة بهدوء حتى صارت الغرفة مظلمة كليل دامس وعادت الى الفراش وخلعت ملابسها وأضحت بالملابس الداخلية فقط ونامت إلى جوار كمال دون حراك

حتى استغرقت في النوم إلى أن استيقظت هي وكمال على صوت صرخة منال الغاضبة المصدومة!!

هب كمال من فراشه فزعاً ووجد ملك الى جواره على تلك الحالة فاحمر وجهه غاضباً وقفز من الفراش مسرعاً كي يلحق بمنال التى حتماً أساءت فهم ماحدث

عند وصولها إلى تلك الأحداث المخزية فى تاريخ حياتها أغلقت ملك المفكرة الصغيرة غاضبة شاعرة بالاحتقار الشديد لنفسها فما فعلته تجاوز بكثير حد المكر وتعدت بفعلتها خطوطاً حمراء لم يكن من حقها اختراقها

ظل كمال لا يحادثها لفتره قاربت الخمس سنوات لا سيما بعدما أقدمت زوجته على الانتحار بعد تلك الواقعة بعدما عادت لمنزل اهلها ورفضت مساعيه للصلح. لم تصدقه منال ولم تكتفي بعدم تصديقه بل أشاعت ما رأته على آذان الجميع في البلدة الصغيرة حتى كانت فضيحة مدوية في أوساط العائلات العريقة بالبلدة.

الفصل السابع

ارتدت عليها بالسلب فكانت المقارنة بينها وبين الصهباء الفاتنة ليست فى صالحها
ولم تنقذها فعلتها هذه من الزواج بهذا العجوز فقد كان ذلك عقابها وخلاصها، ازداد تمسك اباها بأمر هذه الزيجه انقاذاً لسمعة العائلة فمن سيرغب بالزواج من ابنته بعدما ضبطت بفراش آخر..
أما كمال فقد ترك البلدة وسافر بعد انتحار منال، نظرات الاتهام ظلت تطارده لفترة طويلة فهو بالنهاية بأعين الجميع الرجل الذى اقدم على اغواء فتاة في عمر ابنته في فراش الزوجية!!!!
لم تدري لم قفزت صورة وجه منال الغاضبه في ظلام الغرفة
تلاشت الصورة رويداً رويداً من أمام ناظريها وحلت بدلاً منها صورة لحسناء.. لم تعرف ملك لم يبدو وجه الشبه بينهم كبير للغاية
ظنت أن تلك تهيؤات آخر الليل فدفعت بالمفكرة إلى درج سري بالخزانة
وأغلقت النافذة واستعدت للنوم ولكنه هرب مسرعاً في وجوده.. لم تشعر متى احتل نصف الغرفة ولكنها شعرت بيده تجذبها وعيناه القاسيتان تواجهها وصوته يرتعد غضبا:
- إذاً كنتِ ستفرين برفقته؟
سؤال ملح طرق رأسها "كيف عرف" ..عمدت للنفي مسرعة:
- مَن؟
قرأ الكذب في عيناها:
- أنتِ تعلمين من.. يوسف.. كنتِ قد خططتِ للفرار برفقته
دفعت يده وقالت ساخرة:
- كنت أود أن أجيبك على تساؤلاتك ولكنني لا أذكر
جذبها بحدة من كتفها وقال:
- كُفّي عن الكذب.. أنتِ لم تنسِ شيئاً مطلقاً.
ردّت بثبات:
- ألديك دليل؟
لبرهة لم تسمع سوى صوت تنفسه المرتفع حتى

الفصل السابع

حتى قال:

- غداً ستغادرين معي.. أنا لن أدعك تغيبين عن ناظري ولو لساعة واحدة

ردت متحيرة:

- إلى أين سنذهب؟

رد بهدوء:

- كما أخبرتك سابقاً.... إلى الفندق

****

تمنت لو باستطاعتها تكذيب عيناها التفتت إلى زوجها الذي رمقها بنظرة غير ة فقالت بغضب:

- ما الذى أتى بها إلى هنا؟

قال بمكر بالغ:

- عزيزتي كونى لطيفة.. أنا من دعوتها.. أنتِ بحاجة لها تلك الأيام

ردت بعصبية قائلة:

- من قال هذا.. أنا لست بحاجة لأحد

قال ساخراً:

- كيف هذا وقد فقدتى الذاكرة إنها الوحيدة التي تستطيع مساعدتك

اضطرت ملك لرسم ابتسامة باردة في وجه الطبيبة المتطفلة والتي اقتربت منها في هدوء قائلة:

- زوجك كان صاحب فكرة انضمامي إليكم في عطلتكم.. أرجو ألا تشعري بالضيق

ردت ملك بوقاحه اعتادتها:

- أمثالك يثيرون داخلي مشاعر أخرى عدا الضيق

تركتهم ملك وانصرفت إلى داخل الفندق الذي قضت فيه أيام طفولتها الأولى

التفّت حولها بحنين جائع تريد الاستئثار بكل نسمة احتلت المكان... بكل طيف يحمل معه طيات الماضي.. ولكن الفندق قد تغير كثيراً فالأرضية الحجرية القديمة استبدلت بأخرى حديثة لامعة من الرخام الفاخر والجدران تغير لونها الأزرق الذي يماثل البحر الثائر خلفها إلى الأبيض الناصع والثريا العملاقة التي كانت تحتل سقف القاعة حل محلها أضواء متناثرة تعلو نافورة راقصة تتوسط المدخل

شعرت بيده تخرجها من دوامة المتغيرات التى تلاحق عيناها قائلاً:

الفصل السابع

-هل أعجبتك التصليحات؟
لم تلتفت اليه وقالت بعد صمت طويل:
- تصليحات!! هل كان المكان بحالة سيئة من قبل؟
اقتحم صوتاً آخر حديثهم المختصر قائلا:
- سيئة! لقد كان خرباً.. بالأمس القريب كدت أن أصفع نفسي مائة صفعة عندما وافقتك على اصلاح هذة الأطلال ولكنني اليوم أقف هنا وأشعر بالفخر الشديد
التفت علي إلى صديقه وقال:
- وأنا مثلك
تنحنح الرجل قائلاً:
ألن تقدمني إلى رفيقتك؟
التفت يداه حول كتفها بتملك قائلاً:
- ملك.. زوجتي.. وهذا حسين بك.. نحن شركاء في هذا الفندق يا عزيزتي
ارتفع حاجبى حسين انبهاراً وقال:
- زوجتك!!.. يالك من رجل محظوظ
شعرت ملك بالسأم يطوقها فمنذ اصرار زوجها على الرحيل برفقته إلى مقابلتها القريبة بالطبيبة الفاتنة لم يعد بامكانها تحمل تملق الرجال من حولها وبذراع زوجها المتملكة لها فقالت بصوت جاف:
- أين تقع حجرتي؟
رد حسين وناظريه متعلقة بها تعلق الوليد بأمه:
- أتمنى أن ينال الجناح الملكي استحسانك
ودعتهم ملك بابتسامه لبقة واتجهت إلى المصعد بعدما قال لها علي:
- سأتبعك بعد قليل ياعزيزتي فقط أود مناقشة بعض الأمور مع حسين بك.

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد
روايات بقلم الاعضاء
Des Sarah Adel

الفصل الثامن

الفصل الثامن

اثبتي وقفي مكانك ولا تتحركي
إياكِ أن تتجرئي على الفرار
أنتِ داخل هذا الحصن المنيع
لن ينقذك سوى الاحتضار داخله
بهروبك قد أفقد كل شيء
بهروبك أنا قد أنهار
وقفت ملك تطالع اللوحه الفنية التى رسمها أحدهم
والدموع تتسابق إلى مقلتيها
تردد داخلها "سأقتله.. حتما سأقتله.. كيف له أن
يفعل هذا بي؟ من أين حصل على تلك الصورة؟"
اقتربت ملك من اللوحة المعلقة على الحائط وتلمستها
برفق، بدأت بوجه أمها الحبيب وانتهت بطرف إصبعها
الذي كان يتلمس يدها وهي طفلة صغيرة.. على
الرغم من أنها كانت في الخامسة من عمرها إلا أنها
تتذكر هذا اليوم جيدا... وكيف لها أن تنساه.. إنه
آخر يوم قضته بصحبتها
اصطحبتها والدتها الى الشاطيء في الصباح الباكر
قبل استيقاظ أبيها. كان البحر ثائراً والراية سوداء،
أرادت ملك اللعب بالكرة الصغيرة أثناء السباحة

الفصل الثامن

ولكن والدتها لم توافق
جلست ملك عابسة تعبث بالرمال بغضب
فداعبتها أمها كثيراً حتى تنطلق بسمتها من جديد
كانت نرمين في الجوار عبست في وجه لوسيل وقالت لها:
- دعك منها إنها طفلة مدللة ألا ترى الأجواء؟
نظرت لها لوسيل موبخة وقالت لها:
- هيا التقطي الكاميرا فأنا واثقة أن مليكتي لن تبخل على أمها بابتسامة صغيرة اكراماً لها
ما إن سمعت الصغيرة خبر تلك الصورة القريبة حتى اقتربت من أمها وابتسمت لها ببراءة. فداعبت أمها يدها والتمع بعيناها الحب والحنان التقطت نرمين الصورة وقالت بغيظ:
- هاك... لقد انتهيت سأذهب إلى الداخل أنا لا اتحمل هذا الضجيج؟
تعجبت لوسيل وقالت:
- ضجيج.. أي ضجيج؟
قالت نرمين أثناء انصرافها:
- تلك الأمواج العاتية... كم أفتقد أجواء المزرعة الهادئة
أخذت لوسيل نفساً عميقاً مطعماً برائحه اليود المثير للأعصاب وقالت هامسه لصغيرتها:
- أنتِ كأمواج البحر لا تكلي ولا تملي أبداً..
انظري إليها.. تذهب وتعود وتضرب بقوة... من يراها تنكسر على الشاطيء يظن أنها لن تعود إلى تلك المعركة مجدداً ولكنها تعود تناطح الصخور وتبقى الصخور باقية أمام أنظار الجميع وبعد مرور سنوات تختفى الصخور وتبقى الأمواج
أسرعت لوسيل إلى القارب وقالت لملك:
- هيا صغيرتي سنبحر رغم كل شيء
حملتها أمها وبدورها حملت كرتها الملونة التي سقطت لاحقاً وسط الأمواج المرتفعة وظنت أنها تستطيع انقاذ كرتها من الغرق بعد أن سقطت منها لكن الغرق كان من نصيب أمها التي أنقذتها هي والكرة
فقدت ملك سيطرتها على الهاربة وفرت من مقلتيها ذاك الحصن المنيع مسحتها ملك بعنف والتفت

الفصل الثامن

خلفها عابسه إلى "علي" الذى كان واقفاً منذ برهة ولم تشعر به
رأى علي الغضب يتطاير من عيناها فاقترب منها وقال لها:
- هل أعجبتك؟
ردت ملك بثبات:
- أي فتاة لن تعجبها صورتها برفقة أمها الراحلة وهي طفلة يافعة؟
ربت علي على خدها المطعم بحبات الياقوت وقال لها بمكر:
- إذاً لم الدموع؟
أمسكت ملك بكفه واعتصرته بين قبضتها النحيلة وقالت له:
- أليس مؤلماً ان تستقي ذكرياتك من أحاديث الناس وشخبطة فنان عابث؟
سحب علي كفه بيسر بالغ واعتصر قبضتها بالمقابل حتى ضرب الألم نخاعها وقال:
- أنتِ لم تشعري بالألم بعد
قالت ملك بصوت أقرب للبكاء:
- من أين حصلت على الصورة؟
ابتسم علي وترك قبضتها وقال:
- ألا تذكرين؟ لقد أخذتها منك بعدما رجائك الحار أن أجعل أحدهم يرسمها.. تعلمين عزيزتي أنني لا ارفض لك طلباً
صرخت داخلها:
كاذب لعين لقد سرقتها من صندوقي.. شعرت بالرعب يرتع داخلها. إن كان يعلم بمكان الصندوق فحتماً توصل لدفتر مذكراتها واطلع عليه
انتصبت فى وقفتها وتمسكت بقناعها البارد وعبست وعبثت بخصلاتها الثائرة وانصرفت سألها ببرود:
- إلى أين؟
أجابته بخلع ملابسها قطعة تلو الأخرى حتى صارت كما ولدتها أمها ودخلت إلى الحمام وأغلقت الباب خلفها تاركة روحه تغلي كقدر نسته إحدى اللاهيات على النار، لم يجد أمامه سوى علبة سجائره فقرر أن يحرقها واحدة تلو الأخرى.. فلنر من سيكسب التحدى سجائره المحترقة أم رغبته المتصاعدة

الفصل الثامن

تركت حجرتها واتجهت للأسفل، وجدته يقف مع أحد العاملين فاقتربت بجرأة وقالت له:

- هل لي أن اطمع بدقائق من وقتك

ابتسم لها بتودد وصرف الرجل وقال لها:

- أنا في خدمة الجميلات دوماً.. ولكن ألن تعرفيني بنفسك أولاً؟

نفثت دخان سجائرها بحركة مغوية:

- حسناء. الطبيبة النفسية لملك زوجة علي عبس وقال بشك:

- لا تبدو كمريضة نفسية بالمرة

أطلقت ضحكة عابثة وقالت:

- ليست مريضة بالمعنى الذي تصوره الأفلام.. إنها تدعي فقدان الذاكرة

قال حسين متحيراً:

- تدعي!!.. لم يخبرني علي اياً من هذا؟

اقتربت منه وقالت بهدوء:

- هذا أمر لا يدعو للتفاخر.. زوجته تزعم النسيان علّه يطلقها

التمعت عيناه وقال:

- أترغب في الطلاق منه؟

همهمت حسناء وقالت:

- ما الذي يجعل المرأه تزعم أنها لا تتذكر زوجها إلا اذا كانت لا ترغب في الاستمرار معه...

مسكينة.. اووه ياللساني الثرثار... لم يكن يجدر بي البوح بتلك الأسرار.. على أية حال أخبرني أحد العاملين إن كنت أرغب في تغيير موقع حجرتي فعلي بمحادثتك أو التحدث مع السيد علي. أنتم شركاء اليس كذلك؟

شعر حسين أن الطبيبة تدعي عدم التحكم في لسانها الثرثار!! ومع ذلك قرر اقتناص الفرصة عله يفوز بمزيد من الأسرار عن تلك الحمراء الفاتنة فقال لها مسرعا:

- نعم.. نعم نحن شركاء... وبالتأكيد يمكنك تغيير حجرتك بأي حجرة أخرى في الفندق حتى وإن كانت حجرتي

ابتسمت حسناء وقالت:

- حسناً. أريدها بمواجهة الحديقة أكاد لا أحتمل ضجيج الأمواج أنا لا أستطيع النوم في تلك الاجواء

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل الثامن

اتجه حسين برفقتها إلى مكتب الاستقبال وأعطى أمراً للموظفة بتغيير حجرة الحسناء وأعطاها المفتاح قائلاً:

- أرجو أن لا تتردي في إعلامي بأي شيء آخر أستطيع فعله لأجلك. كما أتمنى أن تشرفينني بالحضور في حفل الليلة

أثارت تلك المعلومة انتباهها على الفور:

- هل هناك حفل الليلة؟

أجابها حسين بابتسامة:

- نعم حفلة رائعة بمناسبة افتتاح الفندق وستكون أروع بصحبتك

ابتسمت حسناء لتملقه الواضح وقالت بسرور:

- يسعدني الانضمام اليك

انصرفت حسناء إلى حجرتها الأولى لنقل أمتعتها إلى الجديدة وداخلها يردد وعيداً:

- سترين يا ملك ما سوف أقوم به الليلة

*****

خرجت بعد مرور حوالى ساعة.. استجمعت فيها شتات نفسها وأشعلت داخلها ناراً تكفى مؤنة حروب لأعوام مستقبلية.. كلها من نصيبه فالباديء أظلم.. يتوعدها بالألم.. نعم هي لا تشعر بالألم وكيف لها أن تشعر به وهي تتألم كل يوم منذ وفاه أمها.. لا أحد يشعر بألمها ولا أحد يخفف من مقداره عليها.. اعتادت الألم حتى أدمنها.. ببساطة أصبح رفيقها وصديقها المفضل وظلت تجرع الجميع نصيباً منه بدورها... وإلا كيف ترد الجميل. ذلك حق الصداقة كما يقولون

أبصرته هادئاً مستسلماً دون دفاع وتلك ليست بأخلاق محارب أن يندفع إلى الهجوم أثناء نوم الخصم فاتجهت إلى الخزانة بهدوء.. جذبت رداءاً ابيضاً خفيفاً طويلاً فضفاضاً عارياً.. ملابسها مثلها تحمل كل المتناقضات.. ثم خرجت إلى الشرفة حافية

ظلت أعواماً بعد رحيل أمها تهرب من البحر تصرخ عند سماع غضب أمواجه ولكنها ظلت متمسكة بالبقاء إلى جواره واليوم أعادها اليه وبرفقته أعظم ذكرياتها الاليمة مجسدة في لوحة بألوان مائية تنبض بحياة منهية لا منسية

الفصل الثامن

تأججت داخلها ذكرى تجعل قلبها يأن ألماً..
حمّلها والدها مسئولية موت أمها وصدقته لأعوام طويلة لم تكذبه يوما بل إنه حتى تلك اللحظة هو صادق
أظلمت عيناها وأظلمت السماء فوقها وارتعدت فصائل الجميع بصوت السماء وانهمرت حبات المطر بسخاء وتسابقت الرياح بمجون حولها تلاعبت بجسدها النحيل وأخذت فى رجّها تدعوها بصفيرها الملح للقفز فهذا هو خلاصها..
تمسكت بحافة الشرفة النحيلة فسخرت منها..
أتظنين أني بإمكاني ردعك او ردعها؟!!
نظرت إلى الأعلى وجدت السماء مظلمة كماضيها وحاضرها.. ومستقبلها لا ينبأ ببارقة أمل تخالفهما.. وبعبث اللحظة قررت الإستسلام لها تسبح معها حتى تنتهى بقاع البحر.. تُرى هل ستشعر بشيء. هل ستشعر بألم؟
"ستشعرين تماما مثلها"
هل أخطأت السمع..
كلّا لم تفعلي هيا لا تكوني جبانة وتعالي واسبحي
صرخة عالية وصفعة مدوية ويداً انتشلتها من بحور الذكريات وأنقذتها من تلاعب الرياح الماجن بها حملها ودخل بها من الشرفة وأغلقها بضربة من قدمه وألقاها في الفراش وعاد إلى مصارع الشرفة وأحكم غلقها. أمسك بالمنشفة ودثرها بها وأخذ في تجفيف رأسها وشعرها النائم يحتضن وجهها
عيناها غائبتان لم تعد إلى الواقع بعد أن صرخ بها:
- هل جننتِ.. هل فقدتِ عقلك؟
أخرجها صراخه من غياهب الذنوب التي كادت أن تسقط فيها ونظرت إلى القلق الذي ينبعث من عيناه، سمعت دقات قلبه الصارخة ورجفة شفتاه تعذبها أخفضت عيناها بخجل وارتمت بأحضانه رويداً رويداً، استكانت دقات قلبه ودون وعي منها فعلت مثلها وضع جسدها برفق في الفراش ودثرها جيداً وقف ينظر إليها يكاد لايصدق
"أكانت على وشك الانتحار؟؟..
هل كانت ستلقي بنفسها فعلاً من الشرفة؟ أم أن تلك إحدى حلقات مسلسلاتها الخادعة"

الفصل الثامن

نفى الإحتمال الأخير نفياً قاطعاً.. هو كان نائماً..
التفت إلى الخلف طالعته اللوحة التي تجمعها بأمها الراحلة.. لابد أنها السبب.. إنها المسئولة عن ما قد مرت به منذ دقائق.. عليك اللعنة..
لقد أحضرتك لتعيديها إلى الحاضر لا أن ترسليها لرفقة أمها
بخطى مسرعة اتجه إليها وخلعها من مكانها ومزقها إلى نصفين عقاباً لها

****

بهمهمات شاكرة إلى السماء الراضية بدأ الإعداد للحفل المسائي وتحسباً للظروف.. سيتم البدء في الحفل في الداخل وان أبقى النسيم على وعده بالبقاء هادئاً فسيخرج الجمع لمشاهدة الألعاب النارية فى آخر الامسية
تزينت النساء بالقليل من الملابس والكثير من الأحجار اللامعة تصاعد الدخان الكث لسجائر فاخرة تحرق معها بضعة مئات من الجنيهات.. من يبالى بها إنها رمز تكتمل بها الصورة المثالية للرجل الخارق.. امرأه حسناء وبدلة سوداء

وضحكات عالية وثرثرة متملقة وأقداح متناثرة
تعلقت عيناه بالمدخل.. متى سوف تظهر؟
التفت إلى رفيقته التي كانت تحادثه شارداً قالت بلؤم:
- فيم أنت غارق؟
رد متخفياً بدثار ضحكة عابثة:
- طبيبة نفسية تسعين حتماً لكسب عيشك
ردت ضاحكة:
- أنا لا أسعى خلف شيء.. عزيزي أنت بالفعل تبدو شارداً
نظر حسين في ساعته الثمنية وقال:
- تأخر علي.. كان يتعين عليه الحضور باكراً
نظرت له مستنكرة "أعلي من يشغل بالك؟"
ردت قائلة:
- هاهو ذا
التفت إلى الخلف وأخذ بتهدئة أنفاسه المتلاحقة.. عليه بالعمل سريعاً لن يحتمل اضاعة مزيداً من الوقت يكفيه البقاء لثلاثة أشهر آخرين حتى تنتهي عدتها

الفصل الثامن

سارت إلى جوار زوجها أمسكها من يدها برفق متملك بالمقابل لم تسعى هي لتحرير كفها من قبضته الحانية ولا حتى لرد السلام على يد حسين الممدودة لها يكفيه إحدى نفحات حبتي الكرز خاصتها

ضاقت عيناها في مواجهة الحسناء إلى جواره والتي خاطبت زوجها بدلال:

- تأخرت كثيراً حتى أثرت قلق صاحبك

ابتسم علي لشريكه وقال ضاحكاً:

- تعلم تفاصيل النساء كثيرة

وكزته ملك برفق وقالت وأعينها مركزة على حسناء تراقب تصاعد اللون الأحمر على وجهها:

- أنت من ضيعت الوقت بالفراش

ارتشفت حسناء ماتبقى من شرابها دفعة واحدة ثم قالت بتشفي:

- كيف حالك مع الذكريات أخبرنى أحدهم أن الفندق كان يعود لعائلتك من قبل؟

ضاقت عينا ملك وقالت:

- عذراً ولكنى لا أناقش أموري الخاصة مع الغرباء

لولا صوت الموسيقى التى تعالت في الأجواء لسمع أحدهم صوت صفعة كلماتها على صفحة وجه الحسناء والتي بدورها قررت رد الصفعة بكلمات متنقاة ل "علي":

- في الغالب الرجل من يبدأ بالدعوة ولكن الشراب قد منحني جرأه لم أعهدها لأطلب منك مراقصتي

ابتسم علي وقال بغرور:

- والسيد النبيل لا يرد الدعوة ابداً

مشهد تلك الأفعى المرقطة بثوبها الملتصق بها كجلد ثانٍ بين ذراعي زوجها أمراً فوق طاقة احتمالها يثير داخلها الغيرة مخلوطة بالغثيان..

أتذهب لحيث تكون تلك الماكرة وتجذبها من شعرها وتطرحها أرضاً أم تصفعه هو على الغدر بها وسط الجميع

كان الحل أبسط وأيسر فهذا ال"حسين" بك يرسل إشارات الافتتان بها منذ الظهيرة وكما اعتادت ملك دوماً. فالتلاعب بالرجال أمراً سهلاً

ترقص معه وتتمايل بين ذراعيه كما تفعل تلك

الفصل الثامن

الحسناء وستشتعل الغيرة بقلبه كما اشتعلت بقلبها وقد تنقلب لحرباً مسائية تنهي بها هذا الاحتفال الضخم

نظرت الى حسين بك الذى كان يطالع مشهد العاشقان الراقصان أمامه بتلذذ شرابه.. التفت لها وأوشك على طلبها للرقص برفقته متأكداً وواثقاً من قبولها وقبل أن يفعل انصرفت هي إلى الحديقة بالخارج

وقف يشعر بالغيظ من نفسه لم يكن على قدر السرعة المطلوبة وفرت الحمراء الجميلة

وانتهى العزف والتفت ليبحث عن جائزته بعد هذه الرقصة الحميمية.. غيرة تتآكلها وغضباً يرسله له شعاع السماء المتراقص بعيناها.. ولكنه لم يجدها بحث عنها بعيناه حتى أتاه جواب من النادل يشير الى الحديقة

خرج بخطوات متسارعة ليجدها جالسة تنظر الى السماء فوقها وعلى خدها تلتمع حبات فضية..

اقترب منها وأمسك بذقنها برفق وقال لها:

- هل أغضبتك الحسناء؟

انهمرت دموعها بغزارة وقالت هامسة بكذب تتقنه:

- انا لا أذكر شيئاً

انهالت شفتاه تلقم دموعها واحدة تلو الأخرى، استسلمت له ملك وقدمت له شفتاها ينهل منها ما يشاء حتى جف الاثنان دمعها و حلقه وقال لاهثا:

- أكون ملعوناً إن تركتك تعودين للذكريات.. دعينا نغرق في تلك اللحظة.. حتى إن مِت بعدها فما عدت أبالي

****

ليلة ثانية.. ليلة برضاها.. ليلة كاملة

تلك كانت جائزته وتميمة حظه ونصره وخسارته أتى بها الى الفندق ليضع كلمة النهاية على مسلسل خديعتها الأخيرة وبدلا منها وُضعت كلمة البداية لحلقة أخرى يقضيها بين سجن التناسي والهروب

لقد لعبت دورها جيداً وحفظت النص بإتقان واستطاعت إخراج المشاهد واحد تلو الآخر ولعب هو دور البطولة المشاركة والمستمع والرائي والناقد

ورغم ذلك لم يستطيع الفرار

يجذبها مرة بعد الأخرى لحلبة الصراع ويخرج

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل الثامن

بعدها مهزوماً بلذة انتصار
ورغم ذلك لا يشعر بمرارة الخسران.. ما ضير الاستسلام والهزيمة اذا كان يهديه بالنهاية ليلة كتلك لنهاية العمران
أخرجته من دوامة افكاره طرقة على الباب خفيفة.. ترك مشهد الفراش الأبيض يحتضن حمراءه العارية واتجه إلى الطارق.. بأشارة من يده أوقف تقدم الخادم بالعربة المتحركة حاملة معها افطاراً شهياً يليق بالجناح الملكي
صرف الخادم وأغلق الباب ودفع العربة حتى وصل بها إلى المنضدة المجاورة للشرفة.. على الرغم من هدوء الطقس بالخارج إلا أنه تحرك ليسدل الستار بعيدا عن مشهد البحر المغري.. إنتقى بعضاً من حبات العنب وأطعمها لثغرها المتباسم بكسل وبهمهمات مطعمة برائحة العنب، استيقظت الحمراء وقالت:
- أنت تفسدني بالدلال
دفع بفنجان القهوة الشهيه تحت أنفها بقليل وقال:
- إذاً حان وقت العقاب

أثارت رائحة القهوة تذمرها ونفضت الغطاء عنها وقامت بكسل تجذب غلالة رقيقة قد تمزقت بالأمس القريب.. التفتت له بنظرة عاتبة:
- إن استمررت كل لقاء بتمزيق ملابسى فماذا سيتبقى لي؟
رد بغرور متملك:
- يحق للمرء أن يفعل ما يشاء بما يملك
جذبت الغطاء ولفت به جسدها النحيل واتجهت إالحمام وداخلها يردد بمرارة "يملكك بالكامل وأنتِ تملكين نصفه.. هذا ليس بعدل"

الفصل التاسع

نفثت دخان سجائرها بنهم عيناها النافذتان تحاولان اختراق الأسوار والجدران.. ترى ماذا يحدث خلفهم؟
اختفيا بالأمس القريب ولم تجد أمامها سوى ذاك الكائن اللزج حاولت جاهدة إشباع فضوله واثراء مخيلته بالحمراء الفاتنة حتى تيقنت من نجاحها وانصرفت الى حجرتها وداخلها يحدثها "ياالهى إنه أمر شاق بالفعل.. كيف لملك أن تتخلى عن رجل مثل علي لترضى بهذا الأضحوكه"
والآن يتبقى الجزء الأصعب من المهمة.. اغواء علي وجذبه لشركها والوقوع بغرامها.
ظهر أمامها من العدم يتبختر بمشيته يبدو عليه الرضا والسعادة شعرت بالغيرة تتآكلها لقد نجحت الحمراء في إرضاءه الليلة الماضية
تظاهرت بالانشغال في قراءة كتابها الجديد، لا تود أن تبدو كمراهقة تعبث بها الأهواء
اتجه هو إلى الحديقه يشدو الهدوء والسكينة. قربه الشديد من الحمراء يشوش افكاره. يعبث بمزاجه.. يود استعادة تلك الروح المقاتلة من جديد، لايمكن أن يرضى بنصره المتواضع على فراشها. ولا يرضيه أبدا

الفصل التاسع

الفصل التاسع

خنوعها، لابد أن يجد طريقة للعودة بها للحاضر، للزمن الحالي كي يشبع انتقامه
رفع أنظاره فوجد الطبيبة الحسناء أمامه فابتسم بغرور واقترب منها لاحظ بيسر قبضة يدها المحكمة على صفحات الكتاب الأنيق. فشل في قراءة عنوان الكتاب ولكنه استطاع قراءة عنوان حاله الحسناء. قلق وترقب
قال بصوت رخيم:
- صباح الخير
رفعت الحسناء أنظارها عن صفحات الكتاب وابتسمت بعد برهة وقالت:
- صباح الخير عذراً لم ألحظك من قبل
جلس علي أمامها وقال بتهكم واضح:
- حقاً.. يبدو أنه كتاباً شيقاً بالفعل
أخذت حسناء نفساً عميقاً وقالت:
- لا بل مملاً للغاية
رد سريعاً:
- تودين بعض الإثارة
قالت بترفع:
- لا وقت لدي، سأغادر اليوم.
عقد حاجبيه وقال عابساً:
- هكذا سريعا؟!!، لم يمض على وجودك هنا سوى ليلة واحدة. ألم يعجبك الفندق؟
قالت بهدوء:
- أعجبنى ولكن ليلة واحدة تكفي.
همهم علي:
- لا أريد ان أبدو متطفلاً. حسناص سأراكِ قريباً
هم علي بالوقوف والانصراف حتى باغتته الحسناء ساخرة:
- لما؟
التفت لها علي بأهتمام وقال:
- ماذا تقصدين.. ألست بالطبيبة النفسية التى تعالج زوجتى؟
وضعت حسناء كتابها في حقيبتها الصيفية وقالت بسأم:
- علي أن أخبرك أن وقتي مخصص لعلاج مرضى لا مدعي المرض
قال علي:

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل التاسع

- ادعاء المرض هو مرض في الوقت نفسه
ردت حسناء بتحذلق:
- إذاً لا تبحث عن طبيب فقط ابحث عن السبب، قد لا تود البقاء إلى جوارك وتريد حريتها لذلك...
قاطعها علي بغرور:
- أمضت الليلة السابقة في أحضاني
توردت وجنتاها خجلاً وحنقاً في الوقت ذاته وضحكت ساخرة:
- كذلك كان شمشون قبل أن يفقد قواه.
نجحت الحسناء في إشعال غضبه. أخبرها شعاع الرماد الذي كاد أن يفتك بها أنها أصابته في مقتل كما يقولون، فأي رجل يرضى بأن تلهو به امرأة وتسخر منه أخرى!
اقتربت منه وقالت:
- الغضب أحياناً يفيد إجعله وقوداً يحترق
ابتسم ساخرا وقال:
- أهكذا أخبرك كتابك
قامت ووضعت نظارتها الشمسيه الكبيرة وقالت له قبل أن تغادر:
- بل هذا ما أخبرتني به أمي

****

"مرحبا .كيف حالك؟. تبدو هادئاً اليوم. كم أنت متقلب المزاج بالأمس كنت وحشاً كاسراً واليوم تبدو كحمل وديع، تحمل بين طياتك لونٍ أزرق سرمديّ خالد، يرافقك نسيم هادىء يداعب صفحه وجهك ووجهي بحنان. لكم أكرهك!!
إبتلعتها يوما.. لما؟ أتراني أستحق.. أتراني أتحمل؟ أرتاحت هى وتركتني لشقائي أعيشه كل يوم، أتنفسه في كل دقيقة. هل تظن أن الموت راحة لى؟! أتمنى أن أرقد يوماً بقاعك، إياك أن تلفظنى بعدها... يا إلهي كم اشتقت إليك، كن صديقي"
رفعت أنظارها وتركت حبات الرمال تنسال من بين أصابعها.. وجدته ينظر لها بعمق ابتسمت وقالت:
- نعم أنا مجنونة.. أكلم البحر وترافقني طبيبة نفسية
اقترب منها وجلس إلى جوارها وقال بهدوء:
- بل أنت وحيدة، وطبيبتك النفسيه

الفصل التاسع

بصحبة زوجك الآن يبدو أنه في حاجه إليها أكثر منك
حاولت التحلى بالبرود وقالت بكبرياء:
- حقا؟ أتمنى أن ينعم بصحبتها إذاً
حاول سبر أغاورها والغوص فى عيناها فوجد نفسه يغرق فقرر العودة لأرض الواقع وترك الخيال وقال:
- أخبرينى من تتحدث الكبرياء أم اللامبالاة؟
قررت اللعب بكلماته:
- بل أخبرني أنت من يتحدث الفضول أم الشماته؟
ابتسم لها وقال:
0 ولم لا تقولين الاهتمام؟
ردت بسأم:
- الفضول أحد أنواع الاهتمام
لفحت أنفاسه الساخنة وجهها وقال:
- وهناك الاهتمام الصادق الذى ينبعُ من القلب
أدارت وجهها وعبثت بخصلاتها الثائرة كنوع من العذاب لأنظاره المتعلقه بها
"إن كان زوجها يمتع نفسه بصحبه الحسناء بعد الليلة السابقة. فما الضرر من القليل من العبث عار عليها إن لم تثأر لكرامتها"
التفتت إليه بإبتسامة مشعه وقالت:
- أشعر بالعطش. ألن تدعوني لشراب؟.
أومأ برأسه ضاحكاً:
- إنه لمن داوعي سروري.
سارت إلى جواره، تناول معها أحاديث.. حاول أن يضفي لها مزيداً من السحر والجاذبية. حديثه عن نشأته ومسقط رأسه، عن عمله. حتى اقتنصت هي الفرصة وسألته:
- كيف تعرفت على زوجي؟.
- التقيته بعد وفاه والدة.. كان لدي بعض الأمور المعلقة معه منذ زمن.. علي عكس المرحوم كان علي يتمتع بمرونة وحدس تجاري قوي مكناه من الوصول الى مكانته اليوم.عليّ أن اعترف أنه من أفضل رجال الأعمال الذين تعاونت معهم.
دُهشت ملك عند سماع تلك المعلومة.. ظنت أن علي يتيم الأب والأم.. فشردت قليلاً حتى استرعى إنتباهه شرودها فقال بفضول:

الفصل التاسع

- ماذا هناك؟

نفضت رأسه وقالت بلطف مصطنع:

- لا شيء. لكنني لم تسنح لى الفرصة بمقابلة حماي من قبل، كنت أتساءل كيف كان.

ابتسم حسين وقال:

- أظن أن علي لم يكن لديه متسع من الوقت هو الآخر للتعرف إلى والده، فحسب معلوماتي أنه قد علم بإرثه عن طريق المحامى.

تذكرت ملك..

"نعم.. نعم لقد سمعت من قبل أن والده قد هجره وهجر البلدة وسافر ولم يسمع أحدهم عنه بعد ذلك.. لابد أن العجوز الراحل كان مصدر كل تلك الأموال التى حصل عليها إذن"

فكرت ملك إنها بالفعل لا تعرف عن زوجها سوى قشور لا تسد نهم فضولها.

وصلا أخيرا إلى الفندق، دخلت ملك بصحبه حسين وتوجها الى منضدة المشروبات. التفت لها حسين يسألها أى شراب تفضله

فأتته إجابه سريعة حانقة من علي:

- التوت.. إنها لا تفضل سواه

رفعت ملك حاجبها ولاحت إبتسامه خفيفة على زاوية فمها وقالت لحسين بدلال:

- لكنني قد مللته. ربما أجرب مشروباً جديداً.

قال حسين:

- حسناً. لم لا تتذوقين مشروباً قوياً من الليمون والنعناع الطازج. وأنت علي ماذا تفضل؟

ركز علي أنظاره على ملك وقال:

- أنا أشدو طعم الأخلاص.. سأبقى على عهدي بالتوت البرى

ضاقت حدقتا ملك وردت:

- ولكنك تفضل الجمع بين أطعم الشراب المختلفة. أو هكذا تفعل.

لمس علي وجنتها بحميمية وقال:

- عزيزتي لكل شراب أوانه.

شعر حسين أنه شيئا ما يدور فى كواليس الأحداث بين الأثنان لا يفهمه الآن، لكنه سيسعى لفهمه قريبا وعليه الانسحاب الآن .

فقال:

الفصل التاسع

- سأحتسي مشروبي في غرفه المكتب.. هناك بعض الأمور علي الأنتهاء منها.. سعدت بصحبتك يا ملك

هزت ملك رأسها بلطف وتناولت شرابها بأبتسامة ضائعة واحتسته ببطء وعيناها مركزتان على زوجها الذى شرع بمداعبه النادلة

"نعم لكل شراب أوانه.. قارب الشهر على الإنتهاء، عندها سيعود الى القصر لزوجته الأولى، وتبقى هي وحيدة من دونه في إنتظار عودته الشهر الذى يليه وتبقى حُجة سفره لقضاء أعماله حُجة مناسبه تحفظ لها ماء وجهها أمام عائلتها وأمام الجدة بالتحديد.. ترى كيف سيكون رد فعلها إن علمت أن حفيدتها هى زوجة ثانية كجدتها من الأم!!. حدثتها نفسها ساخرة:

- ستنالين الشماتة وقتها دون حساب

عبث رنين هاتفه المتواصل بأعصابها وقالت بوقاحة:

- عزيزي.. هاتفك لا يكف عن الرنين والنادلة فى إنتظارك في أى وقت.. أليس كذلك؟

رمقتها النادلة بنظرة كريهة وانصرفت إلى عملها حانقة وضع على الهاتف على المنضده شاردا فقالت ملك بمكر:

- أخباراً سيئة؟!!

التفت لها وقال بصوت عميق:

- لقد توفيت جدتك منذ ساعة تقريباً

سقط الكأس وتهشم فى الحال وارتجفت شفتاها وانتفض جسدها بعنف وقالت بصوت ضعيف:

- ماذا تقول؟!!. ثم عقدت حاجبيها وسارعت لاتهامه بغضب:

- أنت تكذب.

حملق فيها علي ولم يصدق رده فعلها..

"هل هى بالفعل حزينه؟!!"

قامت ملك وتسارعت خطواتها بإتجاه المصعد حتى وصلت إلى غرفتها، وما إن دخلتها حتى أتجهت إلى هاتفها النقال. وجدت خمس مكالمات من العم كمال وأبيها. اتصلت بالعم كمال وأكد لها صدق ما قاله علي .. لقد ماتت جدتها.

وضعت ملك الهاتف جانباً وسقطت على الأرض

الفصل التاسع

تبكي بشدة وتنتفض بقوة، دخل علي فوجدها على تلك الحالة حاول الاقتراب منها والربت على كتفها دفعت ملك يده بعيدا وقالت بغضب:

- ابتعد عنى.

قامت واتجهت الى الخزانة وأخرجت حقيبة السفر وشرعت بإلقاء الملابس داخلها بعشوائية مسرعة وهي تقول:

- علينا بالعودة إلى المنزل.. علي أن أودعها، أريد رؤيتها قبل أن...

لم تستطع ملك إكمال الجملة وشرعت في البكاء من جديد، فاقترب منها علي وجذبها بقوة إلى أحضانه وأخذ فى الربت على ظهرها وقال:

- غداً سيتم الدفن.. غداً

رفعت له ملك أنظارها والدموع تنساب على صفحة وجهها وقالت بصوت ضعيف:

- حقاً؟

استعاد علي رباط جأشه وقال:

- دعي كل شيء مكانه.. لا أظنك بحاجه اليه.. سنعود إلى المزرعة الآن

قاربت الشمس على المغيب، ظلت ملك على مدى الساعتين طيلة الرحلة من الفندق إلى المزرعة صامتة، شاردة، جامدة لاتتحرك إلى جواره.

كان علي يتجه بأنظاره إليها من الوقت للآخر. في كل مره لا يجدها إلا على تلك الحالة حتى انتابه القلق الشديد بشأنها.. لم تكن يوما مقربة من جدتها، لم تكن تحبها أو تهتم بها.. كانت دائماً على خلاف معها. لِم كل هذا الحزن إذن ياملك؟!!.. هل حقاً فقدتى الذاكرة.. إنه التبرير المنطقي لتلك الحالة التي تمر بها.. لابد أنها لاتذكر شيئا حتى تحزن على جدتها كل هذا الحزن!! هو يعلم، الجميع يعلم أنها تكره الجدة بل أن تلك العجوز لم تحاول يوما اخفاء كرهها بالمقابل للحمراء الصغيرة، النسخة المصغرة من لوسيل، التى جعلت إبنها يخرج يوماً عن طوعها ولم تستطع أستعادته مجددا حتى بعد موتها، فلا زال متعبداً في محراب زوجته الراحلة حتى نسى أن له ابنة مسؤولة منه ومثلهم حملها مسئولية موت أمها، إلا كمال الذى أقسم له يوما أن ملك لم تتعدى كونها طفلته

الفصل التاسع

الصغيرة التى لم ينجبها
أوقف علي السيارة في ساحة المنزل الأمامية وترجل منها بصمت.. فتح الباب لملك التى ظلت غائبة عن دنيا الواقع فقال علي باطف:
- هيا ملك. لقد وصلنا
رفعت له ملك رأسها. عيناها تائهتان، أنظارها شاردة خاوية. جذب علي مرفقها بلطف وسارت إلى جواره بخطوات متكاسلة تلتفت حولها. دخلا المنزل سوياً..
قام كمال ليستقبلهما سلم على علي أولاً ثم التفت إلى ملك التي كان يبدو جلياً على ملامحها الصدمة فقال كمال آسفاً:
- لم يستطع الطبيب فعل شيء لقد ماتت قبل وصوله
نظرت له ملك وقالت:
- هل تألمت؟
حملق بها كمال وقال بدهشة:
- لاعزيزتي أظنها لم تشعر بشيء تناولت طعام الفطور وذهبت لغرفتها لتنال القيلولة وعندما دخلت الخادمة لتسالها ماذا تفضل تناوله للغداء لم تجد منها إجابة فعرفت أنه....
قاطعه علي وقال:
- رحمة الله عليها... هيا ملك اذهبى إلى غرفتك لتنالي قسطاً من الراحة
ردت ملك وقالت بقوة:
- لا.. أريد رؤيتها أولاً.
حاول كمال إثناءها عن رغبتها وقال:
- عزيزتي..
قاطعته ملك وقالت:
- يجب أن أفعل فأنا لن أراها مجددا.
تركتهم ملك وسارت بإتجاه غرفة الجدة حتى توقفت والتفتت إلى كمال وسألته:
- أين أبي والخالة؟
رد كمال:
- أبيك بغرفة المكتب. تعلمين هناك اتصالات يجب أن يقوم بها ونرمين أعصابها مرهقة من صراخ
الخادمة أخذت حبة مهدئة ونامت
اخفضت ملك رأسها وقالت ساخرة:

الفصل التاسع

- نعم هو كذلك.. غادرتهما ملك إلى حجرة الجدة فالتفت كمال إلى علي وقال له مندهشاً:
- لم أظن أنها ستتأثر هكذا.
قال علي:
- عجيب.. أليس كذلك؟
هز كمال رأسه وأقر:
- يبدو أن ذاكراتها المشوشة تطغى على مشاعرها.. المرء يحزن لدى فراق قريب منه، أظنها متأرجحة بين الحزن وبين ذكرياتها القديمة مع الجدة.
هز على رأسه وقال:
- ماذا تنون فعله غداً
كمال:
- في الصباح الباكر نحصل على تصريح بالدفن. من الأفضل أن ترتاح أنت أيضا.. لدي قناعة أن محمود لن يستطيع فعل الكثير غدا
قال على مؤكداً:
- لا تقلق سأذهب معك
****

وقفت ملك أمام سرير جدتها ،اقتربت منها ورفعت الغطاء عن وجهها.. تبدو نائمة بسلام
لم تتمالك ملك دموعها وتساقطت منها بغزارة وخاطبت جدتها بصوت ضعيف:
- يقولون أن الدموع تؤذي الميت.. أنا لا أرغب في أذيتك ولكننى لا أستطيع منعها... تعلمين، أنا لم أكف يوماً عن حبك. لقد اكتشفت هذا الآن. أظن بعد فوات الآوان.. أليس كذلك؟.. وأعلم أنك لم تكرهيني يوماً.. فقط طريقة حبك مختلفة.. بعض الجدات يمنحون الأطفال السكاكر والحلوى.. لكنكِ حرمتيني منها دوماً، أظنك كنت تخشين أن تفسد أسنانى.
انبعثت منها ضحكة صغيرة ومسحت دموعها وقالت بنبرة جادة:
- سأكون فتاة قوية.. أعدك ألا أضعف يوما.. سأكون دائماً كما عهدتيني... سأفتقدك للغاية
مدت ملك يدها الى السلسه المعلقة برقبة جدتها وفكتها برفق ووضعتها حول رقبتها وأمسكت بها وقالت:

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد
روايات بقلم الاعضاء
Des Sarah Adel

الفصل التاسع

- أظنك لا تمانعين، وأتبعت ساخرة:
- وحتى لو فعلتي لن تستطيعي إستعادتها مني بعد الآن .

وضعت ملك قبلة قوية على خد الجدة البارد المتصلب وغطت وجهها من جديد وقامت وسارت بخطوات سريعة إلى باب الغرفة وفتحته وخرجت ولم تلتفت مرة أخرى.

****

حالة من الهدوء الحزين تخيم على أرجاء البيت بعد دفن الجدة. لم تخرج ملك من غرفتها وظلت تراقب أفراد المعزين الذين توالوا على المنزل من شرفتها لم تنزل لاستقبال أحد مما أثار حنق نرمين للغاية فهي تشعر بالتعب والإرهاق الشديدين ولا تتحمل البقاء متشحة بالسواد وبقناع من الحزن على الراحلة العجوز

سمعت ملك طرقاً خفيفاً على الباب فعلمت أنه كمال.. علي لا يطرق الباب يدخل دون استئذان وأبيها وزوجته لايجرؤون على القدوم الى غرفتها رفعت انظارها واتجهت الى الباب ودعت كمال الى الدخول بخفة بحركة بسيطة من يدها

أمسك كمال يدها وقال:

- عزيزتي أنت لم تغادري غرفتك منذ زمن.. هل أنت بخير

سحبت ملك يدها وهزت رأسها وقالت بهدوء:

- نعم. أنا بخير. لا تقلق

قال كمال:حسناً.. هذا جيد.. جئت لأصطحبك

ردت ملك:

- لما؟

هز كمال رأسه مستنكراً:

- لا يصح أن تبقى هنا في غرفتك وحيدة والناس بالأسفل يتساءلون.. عليك بالنزول والترحيب بهم وقبول التعازى منهم ... تلك الأعراف.

استقامت ملك وقالت بهدوء:

- حسناً.. دعني أولاً أمشط شعري

التفت كمال ليخرج ثم توقف وقال:

- آه نسيت .. الطبيبة النفسية بالأسفل هي الآخرى أظنها برفقة علي الآن

وضعت ملك المشط وقالت:

الفصل التاسع

- حقاً

خرج كمال وأغلق الباب خلفه ولاحت منها إلتفاته إليه قبل أن يذهب وفكرت..

"ما الذى يود قوله ولم يفعل؟"

****

جلست حسناء على الاريكة المقابلة لمكتبه في الحجرة الخلفية للحديقة معزله الخاص وهى تقول:

- إذاً هذا هو مكانك السري؟

رد علي بغموض وقال:

- بل مكاني المفضل.

وضعت حسناء ساقاً فوق ساق وقالت بدلال:

- أتساءل سبب دعوتك لي اليوم للحضور وبالتحديد هنا في مكانك المفضل

قال علي بغرور:

- هناك أسباب كثيرة... أعظمها حالة زوجتي.. منذ وفاة جدتها وهي شاردة حزينة

زمّت حسناء شفتيها المصبوغتان باتقان وقالت بتأفف:

- حقاً.. وما الغريب في ذلك؟

اقترب منها علي وقال:

- الغريب أنها كانت تكره جدتها وكذلك كانت الجدة الحقود تفعل.. العلاقة بينهما كانت كحروب مشتعلة باستمرار

وضعت حسناء فنجان قهوتها الساخن جانباً وقامت واتجهت إلى علي واقتربت منه وقالت:

- يقولون القط يحب خنّاقه

هز علي رأسه واستدار وقال:

- أنت لاتعلمين كيف كان الحال بينهما.. بدأت في الاعتقاد أن ملك فقدت ذاكراتها بالفعل ..

استنكرت حسناء قوله وقالت بعصبية:

- لاا!.. أنت لاتصدق تلك الخدعة التى تلعبها تلك الحقيرة

التفت لها علي غاضباً:

- ماذا؟! كيف تجرؤين على نعتها بالحقيرة

قدحت عيناها بالشرر وأجابته:

- لأنها كذلك.. تتلاعب بالرجال واحد تلو الآخر وتفسد على الجميع حياتهم وتهرب دوماً من أفعالها

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل التاسع

وتحصد النصر بالنهاية.. حتى استطاعت الحصول على زوج مثلك.. والآن أنت تصدق أكاذيبها أنت الآخر

اقترب منها وبفحيح كالأفعى سألها:

- وماذا تعرفين عنها وعن الرجال فى حياتها؟ من أين حصلت على تلك المعلومات

تراجعت حسناء للخلف خطوة وعبث بها الخوف فزله لسانها تفضح عنها الكثير وقالت :تعلم الثرثرة هى وجبة مقدسة لدى أهل البلدة

استعر الغضب داخله وحدق بها وقال آمراً:

- أخرجي

رفعت حاجبيها بدهشة وقالت:

- ماذا؟!!

صرخ بها علي:

- قلت لك أخرجي.. إياك أن أراكِ مرة أخرى.. هيا أذهبي الآن ولا علاقة بك بزوجتي أو ما نفعله بعد الآن

جذبت حسناء حقيبتها بعنف وخرجت من الحجرة وتعثرت بالدرجات الخشبية القليلة ولكنها ما لبثت أن استقامت في مشيتها واتجهت بخطوات محكمة إلى خارج أسوار المزرعة وداخلها يردد "لم ينتهى الأمر بعد.. سأجعلها تدفع الثمن غالياً"

****

ترجلت ملك درجات السلم الرخامية بهدوء تعد نفسها لمواجهه الطبيبة تقنع نفسها بالتحلي بالبرود في مواجهتها حفظا لماء الوجه أمام جموع المعزيين.

وصلت إلى غرفه الصالون الواسعة ودخلت متوقعة مقابلة الطبيبة إلا أنها فؤجئت بآخر امرأه قد تتوقع رؤيتها في تلك اللحظة إنها زوجة علي الأولى..

عقدت ملك حاجبيها بغضب واقتربت منها بهدوء "هل فقد علي عقله كيف له أن يدعو زوجته للقدوم هنا لاداء واجب العزاء!! لِم هو مصر على إهانتها دوما بأبشع الطرق وأسوءها

وقفت زوجة علي وكذلك فعلت نرمين التي قالت:

- أخيراً قررتِ مغادرة حجرتك.. بالتأكيد تعرفين "رنا" أخت علي الغير شقيقة.. تلك المرة الأولى التى أقابلها

التفتت لها ملك وداخلها تتصارع أسئلة عدة

الفصل التاسع

"لم تدّعي أنها أخته؟ هل أجبرها على أداء واجب العزاء بصفتها أخته.. إنه مجنون.. حقاً لابد أنه قد فقد عقله"

مدت رنا يدها وسلمت على ملك الشاردة وقالت:

- البقاء لله.. علمت من أخي الأمر بالأمس.. كان لابد لي لقاءك. لا أعلم اين هو ولكنني أود الجلوس معك ومصارحتك ببعض الأمور

جذبت أحداث المصارحة القريبه آذان نرمين فقالت ملك:

- اتبعيني إلى حجرة المكتب إذن

بخطوات متسارعة اتجهت ملك إلى غرفة المكتب وفتحت الباب بقوة دخلت أولا واتجهت الى النافذه فأغلقتها.. أغلقت رنا الباب وقالت بهدوء:

- نعم أنا أخته الغير شقيقة.. لست بزوجته. هو لا يعلم بأمر تلك الزيارة ولكنني سئمت من هذه الخدعة السخيفة.. قررت الرحيل عن البلاد.. ولا أستطيع السفر وأنا أحمل معى وزر خداعك...

... تلك هي الحقيقه بلا مقدمات أو تجميل

ضاقت حدقتا ملك وتسارعت أنفاسها وقالت:

- ولم اشتركت معه بتلك الخدعة إذاً

ردّت رنا باقتضاب:

ياعزيزتي.. لا أستطيع أن أوضح لك أكثر من ذلك Pay back

فطائرتي على وشك الإقلاع

خرجت رنا وتقابلت أعينها بمثيلاتها الرمادية الغاضبة الحانقة فاتجهت إليه وقبلته على وجنته وقالت:

- سامحني.. لم أستطع أن أستمر في تلك اللعبة أكثر من ذلك

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد
اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل العاشر

وقفت ملك تتابع مشهد رحيل "رنا "عن المزرعة ربما للأبد فبعد أن أفسدت على علي لعبته لا محالة من عودتها في القريب العاجل أو البعيد، لم يكن علي ليسامحها بتلك السهوله ولو بعد سنون. فلازالت هي تدفع ثمن تلاعبها به حتى الآن

أخذت ملك نفساً عميقاً وارتسمت على ملامحها الهادئة ابتسامة ضيقة

أمسكت بالسلسة المدلاة من عنقها فبعد أن خلعتها عن عنق جدتها لم تخلعها قط وأخذت بفركها حلقة تلو الأخرى

فبدت كساحرة شريرة تتشبث بتميمة حظها لتبعث لها بطاقة شيطانية تمكنها من النيل من أعدائها

لا يوجد سوانا الآن، أنت وأنا فقط

بت لي وحدي.

لا توجد امرأه أخرى بيننا

بعض النساء قد يقفزن فرحاً وأخريات قد يرقصن طرباً بذاك النبأ

ولكنني لست كسائر النساء

لقد خدعتني

الفصل العاشر

الفصل العاشر

وجعلت مني أضحوكة
والآن حان دورك
دخل علي الحجرة وأغلق الباب بعنف. هو غاضب من أخته نعم، ولكن من ناحية أخرى حان وقت ثورة الحمراء والعودة مجدداً لساحة القتال
محال أن تظل ملك على إدعائها بفقدان الذاكرة، هو يعرفها جيداً لابد لها من ضربة ترد بها عليه لعلها تستطيع الثأر لكرامتها التي تعمد هو اهدارها على نحو عام كامل مضى
أسدلت ملك الستار ريثما سمعت طرق الخطوات المتصاعدة في الغرفة خلفها
كادت ملك أن تقتلع عيناه بابتسامتها البلهاء التي قابلته بها قائلة:
- مرحباً. لم أرك منذ الصباح الباكر
تشبثت قدماه بالأرض وضاقت عيناه وقال ببطء:
- كنت في الجوار
هزت ملك رأسها وقالت باهتمام:
- هل قابلت أختك؟
اقترب منها علي وحملق بها جيداً وقال:
- وهل قابلتيها أنتِ؟
هزت ملك رأسها مؤكدة وقالت:
- نعم... وجهها يبدو مألوفاً.. تبدو لطيفة.. ولكنها لاتشبهك البته
زمّ علي شفتيه وحملق بها غاضباً، أتخدعه أم أنها حقا لا تتذكر شيء فقال:
- وماذا أخبرتك؟
ضحكت ملك وقالت:
- يبدو أنني لست الوحيدة التي أمتلك عائلة غريبة الأطوار. أخبرتني أنها أختك وليست بزوجتك!!. لابد أنها لا تعلم بأمر فقداني للذاكرة ظننتها أتت لمواستي لفقدان جدتي الحبيبة،
استطردت بإشاحة من يدها بسيطة:
- كانت تتحدث عن لعبة ما... أنا لم أفهم شيئا
لم تفارق عيناه وجهها الضاحك وقال بشك:
- حقا؟؟
هزت ملك رأسها ببساطة وقالت:
- أظن أنني بالفعل بحاجة لطبيبتي النفسية، أخبرني العم كمال أنها برفقتك

الفصل العاشر

قال علي:
- نعم ولكنها قد ذهبت ولا أظن أنها ستعود مرة أخرى
عقدت ملك حاجبيها وقالت:
- حقاً.. هذا مؤسف إذاً سنبحث عن غيرها في كل الأحوال أنا لم أشعر بالراحة معها
هز علي رأسه وقال بتصميم بالغ:
- حتماً سنبحث عن طبيب آخر
اقتربت منه ملك وقالت:
- أشعر أن شهيتي قد عادت لطبيعتها لم لا تتناول الفطور برفقتي؟
أمسك علي بيدها وقال:
- آسف عزيزتي لقد تناولت فطوري وعلي الآن أن أعد نفسي للذهاب للفندق مجدداً.. هناك أشياء لم أنتهي منها بعد
اقتنصت ملك الفرصة للعودة مرة أخرى معه فقالت:
- إذاً سأذهب معك.. أظنني بحاجة ماسة للخروج من هنا فالمنزل تخيم عليه حالة من الكآبة بعد بعد رحيل جدتي
قال على هازئاً:
- حقاً؟
قالت ملك:
- نعم ألا تشعر بذلك؟
رد علي دون اكتراث:
- لا فلم يتغير شيء فقط ارتحنا من طرقة العصا الحديدية الخاصة بالعجوز
قالت ملك بشيء من الحزن:
- لابد أنك لم تكن على وفاق مع الجدة
اقترب منها علي:
- واحرزي أمراً آخر. لم أكن وحدى تركها على وغادر الغرفة وطالعها قبل أن يذهب بنظرة غامضة تبدو هادئة للغاية أين ارواح الشياطين التى تطاردها عندما تغضب، لابد أنها انصرفت باكراً.. بل أين هي النيران المشتعلة برأسها عندما تشعر بالخديعة، لا بد أنها انطفأت!!
أم أنها حقا لم تعد ملك القديمة؟
لو كانت تتذكر، ما بكت الدموع

الفصل العاشر

على الجدة ولو حتى بقطرة
لو كانت حقاً تتذكر، ما كانت لتقف أمامه
هادئة باردة بعدما عرفت بخديعته لها
شعر علي أنه يتخبط بحيرته. ماذا بعد الآن يا ملك؟!!
أصمودك أمامى خدعة أخرى؟
تشبثك بتلك اللعبة حتى بعدما انكشفت جميع الأوراق خدعة أخرى؟
قطف علي زهرة حمراء من وسط أزهاره التي تقطن مدخل حجرته وخرج حاملاً معه أوراق ملكية الفندق وأخرى تخص بعضاً من حساباته بالبنوك أخبره حسين فى الصباح الباكر أنه يحتاج إليها لاتمام المعاملات الخاصة بتأمين الفندق ضد الخسائر
قدم علي الزهرة لحمراءه التى خلعت الاسود وارتدت بدلاً منه رداء بلون العقيق الأخضر سحر أنظاره فقال:
- هل أنتِ مستعدة؟
قربت الزهرة من أنفها ومنحته ابتسامة ساحرة

وقالت:
- لك. دوماً.

****

وقفت نرمين تتابع مشهد الزوجين وداخلها حنق بلغ ذروته. الغموض الذي يكتنف حياة الصهباء الصغيرة يثير توترها إنها لا تعلم بعد بأمر الوصية التى تركتها العجوز بعد
لا أحد يعلم بأمرها سواها
لقد عثرت عليها في متعلقات الجدة قبل أن يكتشف وجودها أحدهم
خمسه ملايين من الجنيهات تركتها العجوز ورائها بخلاف المجوهرات الثمينه التي أخفتها في خزينة البنك نفسه
كلها بحسب الوصية تؤول إلى "ملك"
لم تكن الأموال ولا المجوهرات تنقذ العائلة من الضياع، فالديون بلغت عشرات الملايين.ولكن التركة التى تركتها العجوز كانت لتبقى لابنها وزوجته حياة كريمة فبالنهاية ملك لديها زوجها "على" رجل أعمال ناجح ولديه ثروة كبرى

الفصل العاشر

أما هي.. فماذا تبقى لها؟
زوج مفلس. عاطل. أناني. لا يحبها ولم ولن يهتم لها
لابد لها من طريقة لتصل إلى تلك الأموال
إنها من تستحقها
هي من تجعرت ويلات الحمراء في صغرها وكبرها
هى من تحملت لدغات الأفعى الكبرى حتى ماتت
هى من صبرت على هجر زوجها لها منذ اليوم الأول لزواجهما
كيف بعد كل ذلك وبعد كل تلك المعاناة والحياة المريرة تترك لملك تلك الأموال. إنها لديها ما يكفي ويزيد!
أما هي فهى بحاجة إليها تستطيع الآن الإنفصال عن محمود والسفر بعيدا عنه والتمتع بما بقى من عمرها
شاءت الاقدار أن تحرمها رحماً خصباً
فلم تُبقي على زوج بغيض مثله
يضاجع كل ليله صورة زوجته الراحلة ويتركها
الآن عليها أيجاد طريقه بتحويل تلك الأموال لحسابها هي ولكن كيف؟؟
هذا هو السؤال.. كيف؟

****

وصلت سياره علي لباحة الفندق الواسعة الدائرية وترجلت الحمراء بعد أن فتح لها علي الباب. استقبلت الرياح خصلاتها الثائرة بفرح ورقصت بأطراف ثوبها العاري
وتعلقت بها أنظاره حتى اختفت هي داخل الردهة الواسعة
ظل واقفاً يتابع هدوء العاصفة التي أحدثتها الجميلة بعد انصرافها رويداً رويداً
وهناك عاصفة أخرى تشتد داخله تعصف بهدوء كيانه وراحته، كيف..؟ كيف له أن يجد طريقة للوصول إليها؟
أخبرته الطبيبة أنها تدعي فقدان الذاكرة حتى يتسنى لها التخلص من زوجها
إن كانت الطبيبه صادقة فيما تقول فيجب أن يحاول جاهداً تيسير تلك المهمة عن من امتلكت قلبه وعقله في الأيام القليلة الماضية

الفصل العاشر

إذا فقد علي أمواله وتراكمت عليه الديون والفوائد عندها لن يتحمل ثقل زوجة متناسية متطلبة كزوجته.. تلك الأيدى الناعمة التي رآها لم تكن لتتحمل قشف المعيشة وشظفها ستتركه حتماً ولن يستطيع علي المقاومة كثيراً بعدها

عندها سيفوزهو بها وتصبح له عما قريب

أسدل الستائر والتفت تناول علبة سجائره وأخرج واحدة وأشعلها وجلس يتلذذ بصحبة دخانها المتصاعد

عليه إقناع علي بتأمين الفندق بمبلغ زهيد.. فالأموال التي تذهب لشركات التأمين لا فائدة منها

المكان آمنا والفندق مجهز بأحدث وسائل الحماية ضد السرقة والحريق

نعم حريق.. حريق صغير يشعله في الفندق وينتهي كل شيء

ولن يستطيع علي تسديد أقساط القرض الذي اقترضه لإتمام التصليحات في الفندق، فبعد خسارة علي الأخيرة في سوق الأسهم شجعه هو على إستثمار ما تبقى له من أموال في أعاده بناء وهيكلة الفندق ليصبح صرحاً سياحياً في البلدة وتعاقد بعدها مع عده شركات سياحيه تؤمن له الوفود وهناك شروطاً جزافية وضعت بالعقود على الطرف المتخاذل أن يتحملها.. وعندما لا يصبح هناك فندقاً.. سيتحمل علي كل تلك الخسائر وأقساط البنك سيشاركه هو ببعض الخسارة حتماً ولكن من حسن حظه أنه شريك متواضع لا يمتلك إلا نسبة ضئيلة

عندها سيخسر علي كل شيء ويفوز هو بالحمراء التي سرقت دقات قلبه

سحق السيجاره المتهالكة ولمعت عيناه بنصر وردد..

"عما قريب تصبحين ملكي وسأستعيد منك قلبي"

****

كان علي يراقب كل حركة منها كل لفتة كل همسة يبحث عن ملك القديمة ينتظر منها أى ايماءه قد تفضحها

ولكن لا شيء

الفصل العاشر

ظلت ساكنة أمامه تتابع أحداث فيلماً كوميدياً
ويالغرابة إنها تضحك بصخب
منذ سويعات قليلة اكتشفت خديعته لها والآن
هى تضحك
التفتت له وقالت:
- تبدو مشغول البال
أقرعلي صادقا:
- نعم.. أنا كذلك
اطفأت التلفاز والتفتت له وقالت باهتمام:
- فيم تفكر؟
حاول علي صرف انتباهها وقال بتعال:
- بعض الأعمال
ضاقت عيناها واقتربت منه وقالت:
- أعمال فقط؟ أم....؟
حدق بها وقال:
- أم ماذا ؟
سخرت منه وقالت ضاحكة:
نسيت !!!.. اسمع هيا لتصطحبني إلى الشاطيء
فالجو مثير بالخارج
أمسك بكفيها وضغط عليهما بقوة عقاباً لها وقال:
- عزيزتى.. لم آت إلى هنا للهو.. لدي عمل يجب أن
أقوم به
زمت شفتيها وعقدت حاجبيها بغضب وسحبت كفيها
وقالت:
- همم.. سأتركك وأذهب أنا، أنت نكد المزاج
قامت وارتدت خفا بني اللون بسيط ودست نظارتها
الكبيرة وسط أمواج الشفق وبعثت له أصابعها
النحيلة بتحية صغيرة ثم انصرفت
شعر بالحرارة تتصاعد داخله ولا شيء سوى الماء قد
يطفئها فاتجه الى الحمام وترك الماء الغزير يقوم
بعمله، ينال من عضلات جسده المتعبة وأعصابة
المحترقة عله يستطيع فعل أي شيء

****

خلعت ملك خفها والتقطتها بيدها وسارت حافية
تداعب قدميها حبات الرمال البيضاء حتى أصبح
بمواجهتها قال لها بأبتسامه عريضة:
- لابد أنه أصبح مكانك المفضل
ردت بغموض:

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل العاشر

- الشاطيء دوما مكانى المفضل

قال بمكر:

- ذكريات سعيدة؟

ابتسمت ساخرة وقالت:

لا بد أن الطبيبة أخبرتك أنه لا ذكريات لي

اقترب منها وقال:

- أنا أتحدث عن الذكريات القريبة. هل أحضر لك مشروب النعناع الطازج لينعشها

نظرت له بغرور وقالت:

- لا داعي.. أنا لم يعجبني مذاقه

نظر لها باهتمام وقال: إذاً ماذا تفضلين؟

ردّت عليه بكلمات واضحة:

- التوت... فقط التوت.

ثم انصرفت تاركه نظراته الهائمة تقتفى آثار قدمها الراقصة فوق الرمال حتى عادت الى الفندق

****

روايات بقلم الأعضاء
www.7akawyna.com

الفصل الحادي عشر

تعالي واخبريني ماذا فعلتي؟

- أنا لم أفعل شيء.. لقد سقطت وتهشمت في الحال أنا لم أقربها

- هكذا إذاً.. يالكِ من جبانة لعينة.. إن اقدمت على فعل شيء ما إما أن تمتلكي الجرأة للاعتراف بفعلتك فهذا يصيب خصمك بمزيد من السخط، أو تصمتي ولا تبدي أي ردة فعل فهذا يدفعه للغضب ولمزيد من الألم

- حسناً لقد فعلتها أوقعت تحفتك الاثرية ودعست بقاياها حتى صارت فتات

- وأنا قمت بالاتصال بمعلم الرياضيات وستمكثين الصيف بأكمله تدرسين في المزرعة

- وأنا تسعدنى صحبتك.. فأبي وزوجته قد سافرا وكمال أعد حقائبه للذهاب للفندق للاهتمام بشؤونه أقسمت ملك لكمال على أنها قد سمعت ضحكة جدتها سعيدة بهذا النبأ

- إنها تحرقني بأفعالها

بهدوء قال:

- بل أنتِ تدفعينها لمزد من السخط بسبب أفعالك ، تعلمين هوس الجدة بجمع الأنتيكات

الفصل الحادي عشر

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل الحادي عشر

- لقد منعتني من إقامه حفل لصديقاتي بنهاية هذا الأسبوع
- والآن قد خسرتي عطلتك وستقضين أيامها بالكامل في المزرعة
- أنت حقاً تمزح أنا لم آتى اليك لأسمع منك هذا
- ما الذي تودين سماعه إذاً.. أنتِ مخطئة وعليك دفع ثمن أخطائك
- أرجوك يا كمال اقنع الجدة أن تدعني وشأني وأسافر معك
- هل ستعتذرين لها إن فعلت
- بالطبع لا.. أفضل الموت
- دوماً تفضلينه.. أتمنى ألا يشاركك هوسك به

سافر كمال وتركها برفقة الجدة تقضي عطلتها بالاستذكار

وبعد مرور أيام عدة ريثما كانت تودع مدرسها العجوز بابتسامة باردة استقبلت ضيفه أخرى وياللعجب تشبه الجدة كثيراً وتحمل نفس النظرة المتأففة حتى من نسيم الهواء الذي يحيطها

الهواء الذي يحيطها

- أنتِ يا فتاة..

اتجهت إليها بأنفٍ شامخ وقالت بترفع:

- ملك.. اسمي ملك
- أعلم.. تشبهين أمك للغاية

لمعت عيناها بشزر فقد كانت كلماتها مبطنة بأهانة، دفعت لها السيدة بمظروف مفضض وقالت لها آمره:

- سلمي هذا لجدتك ولا تفتحيه. ثم انصرفت

فضت المظروف غير عابئة.. إنها دعوة لحفل تقيمه تلك السيدة على شرف أشهر مصممي الازياء بالقطر، مزقته ملك إرباً.. فخزانة الجدة من الملابس تأن بحملها بالفعل

توقعت ثورة عارمة من جدتها بعدما علمت بأمر الدعوة الممزقة بعد مرور عدة أيام عليها ولكن لا شيء

فاجأتها الجده برحلة إلى الخارج إلى باريس، بلد الموضة. وابتاعت لها الكثير من الملابس الصيفية الرائعة وعادت إلى البلدة، كان قد حل الشتاء

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل الحادي عشر

وانتظرت ملك الصيف القادم بفارغ الصبر ويال سوء الحظ لم تتمكن ملك من لبس أياً منها فبطور مراهقتها كان جسدها ينمو سريعا عاماً بعد الآخر، والملابس كانت فاضحة ورفض والدها أن ترتدي أياً منها وكان كمال شريكه بالرفض القاطع لهذا الأمر

وارتسمت على وجه الجدة ابتسامة رضا وهمست لملك:

- ألذ أنواع الانتقام ما يؤتى ثماره ولو بعد عام، مذاقه كتحلية غنية بعد وجبة دسمة

وبعند رفضت ملك الاستسلام وخرجت متخفية بدثار أسود يخفى تحته ثوبا فضيا فاضحاً بعد منتصف الليل لمنزل إحدى صديقاتها والتي كانت تقيم حفلا صاخباً

وبعد مضي سويعات اقتحم كمال الحفل بعدما وشت له نرمين بفرار الصغيرة وجذبها من ذراعها ودفع بها الى سيارته راقبت ملك حركة صدره الذي لا يسع الهواء داخله وأوشك على الانفجار أوقف كمال السيارة جانباً وقال لها:

- ماعدت احتمل المزيد من أفعالك الصبيانية دققت النظر بالنبض الذي يعبث بحلقه وأخذت أنظارها تهيم على جسده حتى توقفت عند فتحة قميصه وتعلقت أنظارها بالشعر الناعم الذي يزين صدره ثم رفعت رأسها وتأملت قسمات وجهه الجذاب وباغتته بقبلة جريئة استجاب لها كمال دون إرادة أو وعي حتى أعلن عقله الرفض التام فدفعها بعيدا وخرج من السيارة هارباً

****

- ماذا تقصد؟

- الفندق بحالة جيدة بل ممتازة.. ما الداعي لتأمينه ضد تلك الأخطار الوهمية، نستطيع فعل ذلك لاحقاً واستثمار تلك الأموال في مشروع آخر..

- لا أدري لا يبدو الأمر صائبا

- بل إنه عين الصواب.. عليك بالمخاطرة علي.. تلك الأموال التي ستودعها بخزينة شركات التأمين لن تستطيع جمعها مرة أخرى إلا بعد شهور وذلك المشروع الذي أخبرتك عنه يمثل نقطة إنطلاقه كبرى لك بعد السقطة الأخيرة..

الفصل الحادي عشر

أنت تحتاج هذا المال.. كما أنني أحتاجه لأكن صادقا معك، وبالنهاية نحن شركاء المكسب واحد والخسارة واحدة

- حسناً... أنت محق.. نستطيع تأجيل الأمر عدة شهور حتى أستطيع الوقوف مرة أخرى على قدماي

مزق حسين أوراق التأمين برضى بالغ ورفع كأسه بتحية لشريكه وقال:

- هكذا يكون رجل الأعمال الشجاع

****

رست السفينة التي تحملها على شاطيء الواقع فور أن سمعت صوت موظفة الاستقبال تناديها قائلة:

- أحدهم ترك هذا المغلف لك

عقدت حاجبيها وقالت:

- من يكون؟

ردت الموظفه بأبتسامة لطيفة:

- لم يذكر اسمه فقط ترك هذا المغلف وانصرف

زمت ملك شفتيها متعجبة وتناولت المغلف بطرف إصبعها وفتحته بعيداً عن أعين الموظفة التي التي تظاهرت بالانشغال عنها

اتسعت عيناها دهشة فالمغلف كان يحمل صورة عرس كمال بإستثناء أن العروس لم تكن منال زوجته الراحلة بل كانت هي

وجدت ورقة صغيرة مرفقة بالصورة تحمل كلمات قليلة

"لو عاد الزمن إلى الوراء لكانت أنتِ...أنتظرك غداً بغرفتي القديمة 303في تمام الساعة السابعة مساءاً"

صعدت إلى غرفتها وأمسكت بهاتفها واتصلت بكمال ولكن الهاتف كان مغلقاً!

اجتاحت الاسئلة رأسها وعبثت بسلام حياتها الزائف

"ماذا يقصد؟ ماذا يريد؟ هل جُنّ؟ هل فقد عقله؟ مامعنى تلك الصورة؟ لِما الآن؟!!!"

لم تجد اجابة على تلك الأسئلة وأقنعت نفسها بالانتظار فكما يقولون أن غداً لناظره لقريب

أخفت المغلف في حقيبتها واتجهت إلى الحمام لتغتسل وخرجت بعد قليل وجدته في الشرفة غارقاً بأفكاره في مشهد البحر الثائر تحته

الفصل الحادي عشر

التفت لها وطالعها بنظرة غامضة أخافتها...
طردت شعورها بالخوف ذليلاً وتحت أنين قلبها
سمعت صوت الجدة يخبرها ويشحذ أسلحتها
"ألذ أنواع الانتقام ما يؤتي ثماره ولو بعد عام"
سقطت أسلحتها وتهاوى دفاعها ودمرت حصونها
تحت وطأة هجومه العنيف على شفتيها وبدقائق
سريعة شهد الفراش فصول معركته الذي يُتقنها
ويُجيدها
فهل ستصر على إدعائها بالنسيان بعد الآن، راهن
نفسه على الخسارة وفاز بالرهان وسارت أنامله
بخيلاء على جسد الحمراء تلملم اللمسات
وتحصد المغانم ممزوجة بالآهات

غاضبة
هي غاضبة
وحانقة أيضا
حتى الآن لم ينل العقاب
راقبت منحنى خطواته الذى يتخذ طريقه إلى
الشرفة

\زمّت شفتيها
تباً لضعف الأنثى
تبا لأنامله تحمل معها سر الشفرة
سخرت من نفسها..
"انتقامك لن يثمر إلا في رحمك"
نفضت الشراشف وسترت جسدها بروب أحمر قاني
واتجهت إليه بخطوات متثاقلة
لمحت بريق النصر في عينيه فعمدت إلى إطفاؤه
بحركه يديها المتأنية تدلك عضلات كتفه
قائلة:
- يبدو أن أمور العمل تؤثر عليك وتنال منك،
عزيزي عليك بأخذ قسط من الراحة حتى تعود إلى
سابق عهدك
اتسعت عيناه غضبا والتفت وأمسك بها:
- لم يؤثر بي شيئاً يا امرأة.. مارأيك بجولة ثانية
لنرى
ضحكت هازئة:
- كسابقتها. بلى. سارت مبتعدة هاربة إلى الحمام
وأحكمت غلق المزلاج. ملئت المغطس بالماء

الفصل الحادي عشر

وسكبت أملاح البحر بسخاء لا حاجه لرغوة وفقاقيع تمتلىء بالفراغ.. لا وقت تضيعه فى الهراء
فقط هي والماء
لابد أن تسترجع صفاء ذهنها
السؤال هنا
- ماذا أريد؟
- تريدين الانتقام
- ولكن ماضريبة هذا الانتقام؟
- كل معركه تُوجّت بالنصر حملت معها بعض الخسائر
ما الذى تستطيعين تحمل فقدانه.. -
قد تخسريه بالنهاية
- كلا.. لن أخسره فقط أود أن يعلم
- يعلم ماذا؟
- بالماضي كنت مراهقة حمقاء والآن أنا زوجته وأحبه
- الحب ضعف
- ليس إن كان الطرف الآخر ضعيفا مثلك
- أترينه ضعيفا؟!!
- تلك غايتي.
اتسعت عيناها والتفتت سريعاً لم تكن تعلم بأمر الباب المشترك بين الحمام والغرفة الثانية بالجناح!!
بزاويه فمه المنحرفة لمعت ابتسامته الهازئة اقترب منها وأمسك حافه المغطس طالع صورتها العاريه تحت الماء دون ستر وقال ساخراً:
- دعوة للانضمام.
ردت بثبات:
- تعلم توابع فقدان الذاكرة لم أنتبه لوجود باب آخر وإلا أوصدته هو الاخر
جذبها من معصمها وقال ببرود آمراً:
- حسناً هذا يكفي.. جففي نفسك وارتدى ملابسك. تلقينا دعوة للغداء
لفت نفسها بمنشفة عريضة وقالت بابتسامة:
- أمرك سيدي. من صاحب الدعوة؟
رد دون أن ينظر لها:
- حسين

الفصل الحادي عشر

همست قائلة:
- أحمق
رد بوعيد:
- من؟
وضعت إصبعيها على شفتيها
ونظرت له نظره ماكرة وانصرفت
إنها تنال من أعصابه
مرة بعد الأخرى
ألم يتعلم شيئا؟
بلى.. قد يثمر قليل من التجاهل عن ثورة من
جنون الحمراء

قطع صوت الهاتف المتصاعد سكون حجرته اتاه
صوتها باكياً:
- كمال أنا بورطة.. أحتاج مساعدتك
رد سريعاً:
- أين أنتِ؟
ردت بخفوت:
- أنا بالبنك.. سيستدعون الشرطة..

أرجوك لا تتأخر
وبعد مرور نصف ساعة كان جالساً بغرفة المدير
يخبره عما اقترفته أخته بالساعة الماضية:
- لقد انتحلت شخصية ابنة زوجها لتسحب أموالها
وتضيفها لحسابها.
نظر كمال إلى أخته التي تنكرت بشعر مستعار
أحمر فقير وقد سالت الماسكارا بعينها تحت وطأة
أنهار الدموع المتدفقة منها على خديها فكانت
أوجز تعبير عن حالتها المزرية
التفت كمال إلى المدير غاضباً وقال:
- لابد أن هناك سوء تفاهم. ملك لا تملك أموالاً
رد المدير:
- بلى قد فتحت السيدة نهاد رحمة الله عليها حساباً
باسمها وأودعت به 5 ملايين من الجنيهات بالإضافة
إلى خزنة لا علم لي بمحتوياتها
اتسعت عينا كمال دهشة وقال:
- ماذا؟!!
رد المدير بدبلوماسية:
- سيد كمال.. السيدة نهاد كانت عميلة مميزة

الفصل الحادي عشر

قال كمال مصححاً:
- بل العائلة كلها. وأختي فرداً منها... وأستطيع أن اجزم لك أن ملك..
واستطرد ساخراً:
- عميلتك المميزة الآن. لن يعجبها أمر القبض على زوجة أبيها فهذا يضر بسمعة زوجها رجل الأعمال اللامع "علي عزيز"
نظر المدير إلى كمال بصمت ثم قال:
- حسناً.. لا داعي من إخبار الشرطة بما حدث، ولكن في المقابل أود مقابلة السيدة ملك في أقرب فرصة
قام كمال وقال:
- سأحرص على إخبارها. هيا نرمين لنذهب
وضع كمال نظارته الشمسية فأخفى الغضب المستعر بعيناه وفتح باب السياره لأخته التي تنامت خطواتها خلفه بضعف
أغلق الباب بعنف وتوسد المقعد إلى جوارها في غضون ثوان.. تحرك بالسيارة مبتعداً وقبل أن يصل إلى البيت صرخ بها:
- أخبريني ماذا فعلتي؟ هل كنت ستسرقين أموالها بتلك البساطة؟
صرخت به نرمين باكية:
- أنا من أستحق تلك الأموال.. العجوز اللعينة أخفتها منذ زمن... تركتنا للبؤس والفقر وتذلل لخادم المزرعة الحقير.
أخذ كمال نفساً عميقاً وقال:
- والآن كيف سترفعين أنظارك بوجوه الجميع.. بل كيف سترفعين أنظارك بوجه هذا الخادم.. يا سارقة
تصاعد بكاؤها ونحيبها:
- أنا أرغب في الرحيل.... أنا أكرهه
قال كمال غاضباً:
- ماذا فعل لك.. تزوجها وأنقذنا من الديون
مسحت نرمين دموعها بظهر كفها وقالت حانقة:
- ليس هو... أنا أكره زوجي البارد الممل البغيض.. أكره محمود ولم أعد أطيق النظر إليه...كلما أراه أراها تلتمع بعيناه.. لم أعد أستطيع تحمل المزيد
نظر لها كمال بهدوء، وشعر بالأسى على أخته

الفصل الحادي عشر

أخته الصغيرة.. لقد أحبت محمود وقابل حبها بالجفاء حتى استطاع قلب هذا الحب لحقد وكراهية

ربت على كتفها وقال:

- استأجرت منزلاً على أطراف البلدة.. أطلبي منه الطلاق وتعالي للعيش معى.

نظرت له نرمين ممتنة وقبلته على خده وقالت:

- لطالما كنت حنوناً.

واستطردت متسائلة:

- ما الذى أصاب هاتفك.. اتصلت بك مراراً ولكنه كان مغلقاً. فاتصلت بالمنزل. كنت أخشى أن يجيبني محمود أو أحد من الخدم

تحرك كمال بالسياره مرة أخرى وقال بغيظ:

- سكب النادل كأساً من الماء عليه أثناء تناولي لطعام الغداء بالمطعم أمس

الفصل الثاني عشر

صباح جديد استيقظت ملك فيه ولم تجد علي إلى جوارها، قامت واغتسلت وبدلت ملابسها
يراودها شعور عارم بالسأم
تمنت لو أنها اقتنصت الفرصة وفرت برفقة يوسف
كان قد أمّن لها وظيفه بفرنسا كعارضة أزياء يوسف
..تُرى أين يكون الآن
هل سيتمكن يوماً من مسامحتها؟
تُرى ماذا كان سيحدث لو نفذت وعدها له بالفرار برفقته
حتماً لتبدلت حياتها
بلحظة قررت أنها لا تود العيش مع علي
العيش في ظل رجل يمتلك أخرى تحمل نفس اللقب
والآن لا يمتلك سواها
سئمت الإنتقام. سئمت المراوغة. سئمت فنون الخداع والمكر، سأذهب إليه وأصارحه بكل شيء
ولينتهى الأمر الآن أنا لن أمضي حياتي في تسديد حسابات الماضي
إما الحب أو الفراق

الفصل الثاني عشر

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل الثاني عشر

وقفت أمام المرآه تطالع هيئتها بعين ناقدة
مخطئون من يقولون أن الطريق إلى قلب الرجل
يبدأ بمعدته، بل هم حمقى
الطريق إلى قلب الرجل يبدأ من عيناه
ستدفع علي لقرارها الذي أتخذته.. فهي لاترغب
بالفراق
يجب أن يختار الحب
والعشق
والهوى
ويقدم لها قلبه قرباناً لها
رشت عطرها المفضل بوفرة وأخذت نفسا عميقاً،
ابتسمت لنفسها بثقة..
"قريباً أتخلص من الماضي وذلاته وأبدأ صفحة
جديدة"
تباطئت خطواتها نحو الباب وتذكرت... كمال
اتجهت إلى هاتفها واتصلت به من جديد ولكن
ظلت شبكة الجوال تبعث لها بنفس الرساله
الصوتية
"الهاتف مغلق، حاول في وقت لاحق "

ألقت ملك الهاتف بضجر قائلة:
- لا لن أفعل، في المساء أراه
اتجهت إلى الأسفل تبحث عن علي
كرهت أن تسأل موظفة الاستقبال عن مكانه
أى زوجة لا تعلم مكان زوجها!!
ليس هذا بالشيء اللطيف.. ببساطة إنه قاتل
لكبريائها أمام تلك السمراء المتواضع جمالها
سارت ملك بثقة تبحث عنه بعيناها حتى اصطدمت
بعيون حسين البنية اللون
وبإبتسامة صغيرة اقترب منها وقال:
- ذهب برفقة وفد سياحى إلى الشاطيء ،زوجك
يحمل ضعفاً أمام الدم الفرنسى البارد.. أما أنا أفضل
الدم الحار ولون النيران
ابتسمت ملك وقالت بسخرية لاذعة:
- احترس ربما تنالك النار وتحرقك
رد حسين بكبرياء:
- أنا أيضاً رجل مغامر لا أهاب النار ولا أخشاها، في
الواقع إنها صديقتي المفضلة وبخاصة تلك الليلة
ظنت ملك أن هذا المعتوه يدعوها لرفقته الليلة

الفصل الثاني عشر

فقالت هازئة:
- سنرى
ابتعدت ملك بأنظارها بعيداً عله ينصرف، حتى وقعت عيناها على جدارية من الفسيفساء لم تراها من قبل ولم تعلم بوجودها حتى الآن، فتعلقت عيناها بها بشغف وسارت بخطوات بطيئه نحوها ووقفت تتطلع إليها وتناقلت أناملها على تفاصيلها
سمعت صوت حسين من خلفها يخبرها:
- أراد المصمم المعمارى هدمها أثناء تحديث المبنى ولكن علي قد رفض.. أنا أيضاً شاركته الرأي فمن العار هدم تراث كهذا
تسارعت دقات قلبها وقالت بصوت مبحوح:
- لو كان فعل لقتلته
من تقع أنظاره على الجدارية يرى لأول وهلة أنها مجموعة من الأشكال والرسوم الهندسية بها كثير من الترابط بلونيها الأحمر القاني والكريمي يتخللها اللون الازرق بأماكن متفرقة ومن يدقق بها ويمعن النظرجيدا يرى بوضوح صورة لوجه امرأة.. إنها لوسيل أمها!!
أهداها لها محمود في يوم زفافهم، جدارية بالفندق شاهدة على حبه وولاء قلبه لها
ومن جديد ظهرت ذكرى أمها تقبض على أنفاسها وتخنقها بالعبرات
حتى خرجت من دوامة تلك المشاعر على صوت حسين يسألها برغبه وقحة:
- بيديك العاريتين
حدجته ملك بنظرة قاسية وقالت غاضبة:
- أنت لا تملك أى فكرة عما أستطيع فعله بهما فقط
انصرفت ملك حانقة متأففة من هذا اللزج الذى ينتمي لمعشر أنصاف الرجال ستنتظر علي بالشرفة الخارجية للفندق وستعطى ظهرها للجدارية الحجرية فهي لن تستطيع مواجهتها مرة أخرى على الأقل لهذا اليوم.عليها أن تبقى صامدة متمتعة بروح إيجابية
فالذكريات تسلبها قوتها وتُكبّل مرة أخرى مصيرها

الفصل الثاني عشر

تظل مرهونة بها، عليها التحرر
يا إلهى لم لم تمَنّ علي بالنسيان؟
أم أنني بالفعل أنا المذنبة؟؟!!
تناولت ملك فطورها بشهية مفقودة فقط فنجان
صغيرمن القهوة وبعض كسرات الخبز
سمعت ضجة وغوغاء بالخلف التفتت ورأت علي
وقد توسد ذراعه كتف عاري لسائحة فرنسية
تقابلت نظراتهما فابتسم علي بأهمال وسار برفقة
الشقراء إلى طاولة المشروبات وظل جالسا برفقتها
حتى ودعته الشقراء وصعدت لغرفتها وتعالت
صيحاتها بلغتها الأم:
- سأراك قريباً أيها الشقي
جلست ملك ويالعجب قتلت غيرتها في مهدها..
أي حب هذا تصارع لأجله!!
أنها فقط أنثى، صنف من أصناف الفاكهة الذي
يحيط "بالشقي"
ليست بحبيبته
هي ذكرى انتقامه من الماضى
نهرت نفسها
كفاكِ ضعفاً
مرة بعد الأخرى يطأ على قلبك. يسحق دقاته
دنس كرمتك وبعثرها
أي حب وأي عشق تبحثين عنه
هو علي غرور الرجل
وأنتِ ملك كبرياء الأنثى
ربما يحب الكبرياء، لكن الغرور يأبى
سارت ملك وعزمت الصعود لغرفتها وحمل أمتعتها
والعودة للمزرعة. ستبلغ كمال ووالدها بقرارها.
سترفع قضية للطلاق من علي والسفر إلى الخارج
للعمل، بإمكانها التحدث مع وكالة الأزياء مرة
أخرى، ستعمل عارضة وتكسب قوت معيشتها
ربما قدر لها البقاء وحيدة كمربيها
ربما قدر لرحمها أن يظل عقيماً
هذا قدرها
وربما تلك عدالة السماء
فالوحيدون يموتون مبكراً
وعما قريب تلحق بأمها
قبض علي على معصمها فالتفت له بابتسامة هازئة

الفصل الثاني عشر

- ها أنت ذا زوجي العزيز
رد علي بثقه وغرور:
- نعم. أنا هنا موجود،
ثم سألها بغموض متكبر:
- مارأيك بما أحضرت هذا الصباح؟
ضحكت ملك ضحكة صاخبة وقالت بمكر:
- على الرجل أن يبحث عن ساحة معركة أخرى
ربما يستطيع تعويض خسارته بنصر متواضع
استعرت أنفاسه والتمعت عيناه بغضب:
- احذري غضبي يا ملك فأنت لم تختبريه بعد
اقتربت منه ملك وهمست بندية:
- كم أتوق للإختبار
لاحظ علي نظرات المحيطين بهم فالحرب
المشتعلة بين الأثنان قد جذبت الأنظار
فقال ببرود مصطنع:
- أعدي نفسك الليله يا عزيزتي.. فلدينا حفلة
بالانتظار
بعثرت ملك خصلاتها الحمراء وقالت بمرح:
- حقاً.. برفقة الوفد الفرنسي؟

أجاب علي بابتسامة واثقة:
- بالتأكيد
ردت ملك بهدوء:
- وأنا حضرت لك الليلة مفاجأة كبرى
رفع على حاجبيه دهشه وقال:
- وماهي؟
عبست ملك وزمت بشفتيها مصطنعة التذمر:
- عزيزي لن تكون حينها مفاجأة..على أية حال
سأذهب للتبضع، لابد لي من شراء فستان يليق بتلك
المناسبة. سأغيب وربما أتناول طعام الغداء بالخارج.
لا تنتظرني
قال علي سريعا ليغيظها:
- لن أفعل
ردت عليه بندية:
- أتعدني؟!
لم تنتظر منه إجابة وصعدت إلى غرفتها وحملت
حقيبة خفيفة من الخوص صيفية على كتفها بها
بعض الفاكهة ونقودا تكفيها ونظارة شمسية
كبيرة أخفت بها شعاع السماء وتركت هاتفها

الفصل الثاني عشر

بإهمال وخرجت من الفندق عازمة على التوجه أولاً لزيارة قبر أمها وقراءة بعض أيات القرآن القليلة التي تحفظها
وصلت لقبر أمها وجلست أمامه على صخرة مجاورة تنظر إليه وقالت بصوت مرتفع:
- أتمنى أن تسامحيني فأنا لم اتمكن من مسامحة نفسي قط، ماتت جدتي.. أتساءل هل قابلتيها.. أظن أنها ستزور الجحيم أولاً لا محالة
استطردت ملك بصدق وقد سالت دموعها:
- أتمنى ألا الحق بها، حتى لو كنت أستحق.. كم من بني آدم لايودون الدفع بديونهم والتكفير عن آثامهم والالتحاق بالجنة، وعدم التفكير بالحجيم مطلقاً رافضين أن ينتهى بها مطافهم.. ولكنني كفرت عن آثامي وعشت حياة بائسة.. هذا يكفي.. أليس كذلك يا أمي؟
مسحت ملك دموعها بظهر يدها وأنفها وقالت بصوت حاولت بث فيه بعض المرح:
- سأذهب إلى السوق الآن لأبتاع رداءاً لحفلة الليلة.. سأحاول أن أجعله محتشماً قدر الأمكان على الرغم من أنني أود أن أغيظه ولكنني سأترفع عن هذا إكراماً لك
ثم اتبعت هازئة:
- فقط الليلة
قامت وأرسلت قبلة في الهواء لقبر أمها وقالت:
- أراكِ الليلة في أحلامي كما تعودنا
اتجهت ملك إلى السوق المحلي وسارت في الأزقة الضيقة. دخلت حانوتاً يبيع الأنتيكات وبعض المجوهرات القديمة، ابتسمت لذكرى جدتها، كم كانت تعشق عبق الماضي وورثت عنها عشقها في الخفاء
ابتاعت عقداً نحاسياً يحمل الطابع الفرعوني وسجادة يدوية الصنع منسوجة بخيوط الحرير باهظة الثمن عزمت أن تكون بدايتها بحياة جديدة ببيت مستقل بعد انفصالها عن علي الذى بات وشيكاً
خرجت ملك بعدما نقدت البائع أمواله بعد جدال طويل انتصرت فيه الحمراء على البائع المسكين الذي لم يملك مقاومة أمام فتنتها وتنازل عن نصف مكسبه اكراماً لها علها تعود مرة أخرى

الفصل الثاني عشر

سارت ملك في الأزقة تتجول بعينها علها تعثر عن ضالتها فستاناً أسود اللون محتشماً كما وعدت أمها ولكن لا مانع من أن يزيدها فتنة
كادت أن تصطدم ببعض الاطفال الذين كانوا يجرون ويلعبون ببالون أحمر
ضحكت ملك لضحكهم وللعبهم الممتع بعالمهم البريء ووزعت عليهم الفاكهة بحقيبتها
ثم سارت مرة أخرى حتى اصطدمت تلك المرة بحسناء أو بخيالها لم تستطيع أن تجزم
ظنت أنها هلاوس النهار بفعل أشعة الشمس الحارقة فجلست في مقهى صغير وطلبت كأسا من الماء وطبق من السلاطة
التهمت ملك غذائها وانصرفت، ظلت لساعة أخرى تبحث عن رداء حتى وجدت ضالتها
اشترته ملك ودفعت مبلغا مقبولاً وعادت إلى الفندق بعد رحلة ممتعة قضتها بالتسوق كأي إمرأه كفيلة أن تقلب مزاجها للناحية المعاكسة.. للناحية المشرقة الأخرى

****

- هل علمت ماذا ستفعل؟
- نعم.. اطمئن دوماً تبدأ الحرائق من المطابخ.. عامل مهمل ألقى بمنشفة قرب النيران فألتهمتها وكانت بداية الأشتعال
-هذا جيد.. في تمام السابعة مساءاً.. وقت بداية الحفلة والجميع منصرف في صخب ولهو
- أين هي نقودي؟
دفع حسين برزمة من النقود للرجل فعدها بحركة سريعة والتمعت عيناه وقال:
- يسعدني التعامل معك دوما سيد حسين
نفث حسين دخان سيجاره وقال:
- نصف المبلغ ستأخذه بعد يومان بعد إنتهاء الجلبة
حك الرجل ذقنه وقال:
- بل غداً.. لدي أعمال أخرى
ابتسم حسين:
- لابأس سأتصل بك لا تنس السابعة مساءاً
هز الرجل رأسه وقال مؤكداً:
- اطمئن

****

الفصل الثاني عشر

عادت ملك إلى الفندق قبل غروب الشمس بساعة لم تهتم لإختفاء علي حتى تلك اللحظة، وضعت مشتراوتها على الفراش أخرجت حقيبة سفرها من الخزانة وأخذت في وضع أمتعتها القليلة داخلها، وضعت السجادة الأثرية بحرص داخلها وأغلقت الحقيبة وأخفتها تحت الفراش الفرنسي الطابع ذو الأعمدة الخشبية المنحوتة المرتفعة

ثم اتجهت إلى الحمام لتغتسل وتنعم بحمام سريع خرجت بعده وارتدت فستانها الجديد.. كان أقرب للون الأسود المخملي وتغلبت على ثورة خصلات شعرها بجدائل رفيعة متعددة جمعتها بالنهاية ككعكة دائرية مثبتة أسفل رأسها بدبابيس معدنية نحاسية اللون رفيعة

همّت بوضع عقدها النحاسي الذي ابتاعته اليوم عصى القفل القديم أوامر أناملها وفؤجئت بأناملة الدافئة تساعدها فسحبت يدها سريعاً شاعرة بتصاعد وتيرة دقات قلبها وتركت له المهمة التي نفذها بنجاح. لم يخطو خطوة للخلف ولم يبتعد بعد انتهاؤه وقف يراقب انفعالاتها التي لم تهدأ وقرر بعثرة ما تبقى لها من تماسك واهن وطبع قبلة ساخنة على عنقها فأطلقت زفرة حارة. كان يبدو وسيماً للغاية بسترتة الأنيقة وربطة عنقه المحررة. تعلقت أنظارها بتفاحة آدم التي تطل من خلف ياقة قميصه رمز رجولته البارز بعنقه النحيل الطويل

فتسابقت خطواتها هاربة نحو الشرفة، فردت ذراعيها وأمسكت بالسور الحديدى لها لمحت أنوار الحفلة التي بدأت أن تستطع بعد انكسار ضوء الشمس

فابتسمت ساخرة والتفتت له قائلة:

- الحفلة بأنتظارك

اقترب منها علي وقدم لها زهرة بيضاء صغيرة زرعها في خصلات شعرها بجوار أذنها اليسرى، رفع علي كفها وطبع عليه قبله حانية وهمس قائلاً:

- بل بإنتظارانا

قدم لها علي ذراعه لتتأبطته. أخذت ملك نفساً عميقاً وأطاعته ألا يحق لمن سيغادر الحياة أمنية أخيرة!!

سارت برفقته واستقلت المصعد معه حتى تذكرت

الفصل الثاني عشر

أن الساعة السابعة موعدها مع كمال في غرفته
عبست ملك فلم يكن الغموض من شيم كمال..
لابد أنه تغير هو الآخر
ما إن فُتح باب المصعد حتى هم علي بالخروج
فقالت ملك:
- اسبقني أنت يا عزيزي لقد نسيت حقيبة يدي
عقد علي حاجبيه مستنكراً:
- وفيم تحتاجينها؟
عبست ملك مستنكرة وقالت:
- بها أدوات الزينة
أخذ علي نفساً عميقاً وهز رأسه مستسلما وقال:
- يالنساء!!.. سأنتظرك بالشرفة الخارجية
نفخته ملك ابتسامة هادئة وقالت:
- لن أتأخر
أغلق باب المصعد وضغطت ملك على زر الطابق
الثالث خرجت وسارت في الردهة الطويلة حتى
وصلت لغرفة كمال القديمة. همّت ملك بطرقها
إلا أن الباب كان مفتوحاً، دفعت ملك الباب
ودخلت للغرفة المظلمة.. تلفتت حولها تبحث عن
عنه وهى تنادي:
- كمال.. هل أنت هنا؟
وجدت الشرفة خاوية فعادت إلى داخل الغرفة بعد
أن سمعت صوت إغلاق الباب
وجدت مصباحاً يلمع ضوءه في ظلمة المكان
فوضعت يدها على عيناها وقالت غاضبة:
- ماهذه اللعبة السخيفة التي تلعبها معي يا كمال؟
جاءها صوت حسناء متشدقاً:
- لست بكمال واهدأي لقد بدأت اللعبة للتو
فتحت ملك عيناها واتسعت وقالت غاضبة:
- أنتِ!! ماذا تريدين؟
ردت حسناء بقوة:
- العدالة
حدقت بها ملك دهشة وقالت:
- ماذا؟؟.. أنا لا أفهم.. ماذا تقصدين
اقتربت منها حسناء وقالت بحقد:
- ماتت بسببك
قالت ملك غاضبة هازئة:
- من؟ كبريائك، كرامتك المهدرة أو ربما

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد
اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل الثاني عشر

قطتك
صفعتها حسناء بقوة وقالت:
- أوتجرؤين على الاستهزاء مني يا حقيرة
ردت ملك لها الصفعة بعنف وقالت:
- سترين من الحقيرة
أخرجت حسناء سكيناً حاداً لمع تحت ضوء المصباح اليدوي الذي تحمله من جيب سترتها وقالت:
- أحضري ما عندك وبالمقابل أحضرت لك مفاجأة
لم تتراجع ملك ولو لخطوة للخلف وقالت لها ساخرة:
- هل ستقتلينني.. أرجو أن تتحلي بالشجاعة وتفعلي.. لا تعلمي كم من المرات تمنيت الموت.. هيا
صرخت بها حسناء:
- نعم سأقتلك أنتِ لا تستحقي الحياة سلبتيها زوجها وحياتها
قالت ملك بسأم:
- من تكون هذه التي صدعتني رأسي بذكرها
قربت حسناء السكين بالقرب من وجهها وقالت لها بقوة:
- أختي.. منال.. ألا تذكرينها
تراجعت ملك للخلف خطوة وقالت بشرود:
- منال!! أتكون أختك.. أنا لم أقتلها أيتها المجنونة لقد ألقت بنفسها من شرفة منزلكم
حدقت بها حسناء وانبعث الشرر من عيناها وقالت:
- بسببك.. ألم تقيمي علاقة غرامية مع كمال من قبل، لقد ضبطكما بالفراش
تراجعت ملك للخلف وزفرت حانقة:
- كلا لم نفعل.. كنت..
قاطعتها حسناء صارخة:
- وفري على نفسك الأكاذيب.. واتلي صواتك قبل أن اقتلك
اندفعت حسناء بالسكين تجاه ملك ولكن ملك قد قفزت مبتعدة وتسارعت خطواتها نحو الباب حاولت فتحه ولكنه كان موصداً فالتمعت عينا حسناء واتجهت نحوها بالسكين مرة أخرى بخطوات

الفصل الثاني عشر

واثقة بطيئة قائلة:

- لن تستطيعين الهرب

وتحت ضوء المصباح لمحت ملك منفضة سجائر ثقيلة فأمسكت بها وفيما اقتربت منها حسناء لتطعنها ضربتها ملك بها بقوة على رأسها فسقطت أرضاً مغشيا عليها وسقط منها المصباح وانكسربعدما نجحت الاخيرة في جرح ملك جرحاً بالغاً في ذراعها الايمن

حاولت ملك رغم الألم الذي كان يكتنفها البحث عن السكين علها تستطيع فتح الباب أو كسر مقبضه ولكنها فشلت

وبعد قليل سمعت أصوات عالية وصراخاً وعويلاً خرجت ملك إلى الشرفة فوجدت ألسنة النيران تنطلق من الشرفات المجاورة لها فدخلت ملك وأغلقت الشرفة جيدا وأخذت بالطرق على الباب بذراعها السليمة لعل أن يسمعها أحدهم

وفجأه سمعت صوت علي يصرخ بها:

- ملك هل أنتِ بالداخل

صرخت ملك:

- نعم.. أنا هنا.. أنقذني أرجوك

وبعد لحظات تمكن علي من كسر الباب وودثر ملك بسترته التي قد بللها بالماء وخرج بها تسابقت خطواتهما نحو الدرج فراراً من النيران حتى تذكرت ملك أمر تلك المجنونة بالأعلى وقالت بألم:

- انتظر يجب أن نعود

قال على غاضباً:

- لا تقلقي عليه إنه لم يحضر اليوم

قالت ملك حائرة:

- من؟

رد على غاضباً:

- مفاجأتك الكبرى..عثرت على الصورة مع الخطاب بخلاف حقيبتك التى اعددتيها للفرار برفقته واتصلت به وصرخت بوجهه، أنكر أنه على علم بمخططكما.

ثم استطرد بمرارة:

- للمره الثانية في غضون أشهر تخططين للفرار برفقة رجل آخر لا أدري لم لم أدع النيران تلتهمك

الفصل الثاني عشر

هزت ملك رأسها نافية وقالت بصوت يتقطع ألما:
- أيها الأحمق أنها حسناء.. كانت تريد قتلي..
وهي الآن مغشياً عليها بالأعلى
تركته ملك وحاولت الصعود للطابق الثالث مرة
أخرى ولكن رجال الاطفاء منعوها
وماهى إلا ثوان حتى تمكنت منها آلام جرحها
الغائر فسقطت مغشياً عليها فصرخ علي بجزع:
- ملك.. ما بك؟
أخذ علي في محاولة افاقتها حتى تعثرت يداه
بدمائها الغزيرة التي لوثت سترته من الداخل..

روايات بقلم الاعضاء
www.7akawyna.com

الفصل الثالث عشر

مرة أخرى أرقد بين الحياة واللاحياة
ولكن لا ذكريات قديمة ولا آثام تقتفي أثري
أظن أنني قد وفيت ديوني
نعم أشعر بذلك..
عليّ أن أقاوم فعل هذا الخدر الذي يسري بأوصالي ويرتع
بجسدي ويقبض على إراده عقلي، فلدى حسابات
مؤجلة. ديون يجب أن يدفعها كل من أخطأ بحقي..

أولهم علي
قد ظن أني أريد الفرار برفقة كمال
لطالما كان الشك حليف قلبه
ربما كان داخله حب لي ولكياني ولكنه حباً قد نما
إلى جوار نبتة الشك النارية وسُقيَ بماء الظنون ورُوى
بالخيالات والأكاذيب
ليصبح بالنهاية حب ميت..

أنا الآن
أستنشق الهواء بأرادتي
ترقص بعقلي الهواجس والخيالات

الفصل الثالث عشر

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل الثالث عشر

لون أحمر طاغي
لون النيران الحارق
أصوات متداخلة ورؤيا مهزوزة..
- لقد أفاقت
- حمد لله.. هل أنت بخير.. بم تشعرين؟
وأخيرا زال أثر الخدر.. أود إغماض جفوني فالضوء ساطع للغاية ولكن قبضته المحكمة على يدي منعتني
- ملك.. انظري إليّ.. بم تشعرين؟
من أنت؟ -
أنا الطبيب عاصم..أصبت بجرح عميق في ذراعك.. كما أنك يا سيدتي تعانين نقصاً حاداً في الأملاح والمعادن، هل تناولتي شيئاً منذ الصباح؟
بصوت أبح عاجز أجبته:
- نعم، فنجان من القهوة وطبق من السلاطة
رد الطبيب منزعجاً:
- كما توقعت
ثم أردف:
- هذا هو زوجك.. هل بأستطاعتك التعرف عليه
بابتسامه ساخره متعبة قالت:
- نعم.. إنه هو
نظر لها علي نظرة اقتحمت مقلتيها وقال:
- حمد لله على سلامتك
نظر لهما الطبيب وقال:
- سأترككما سوياً وسأعود بعد قليل
اقترب علي من فراشها وقال لها:
- هل أنتِ بخير؟
نظرت له ملك وشعرت أن بركاناً من الغضب والحنق يكاد ينفجر داخله فقالت:
- ماذا حدث؟
رد علي بصوت جاف:
- احترق الفندق
شعرت ملك بالحزن الشديد فهيئة علي تبدو كمن كَبُر ثلاثون عاماً وبالنهاية الفندق كان ملكاً يوما ما لعائلتها وفيه تقبع ذكرياتها مع أمها فقالت بأسف:
- ياللخسارة.. كيف حدث ذلك؟
مرر علي يده فى شعره وقال:

الفصل الثالث عشر

- يخمن رجال الاطفاء أن الحريق قد تصاعد من المطبخ

ولكأنما تذكرت ملك فجأه فقالت:

- حسناء، ما..

قاطعها علي قائلاً:

- ترقد بغرفة في آخر الردهة أصابتها حروق بالغة بجسدها ووجهها.. لا أدري كيف تهتمين بأمرها بعدما حاولت قتلك؟؟!!

نظرت له ملك وقالت:

- هل صدقت ما أخبرتك به إذن؟

قال علي خجلاً:

- كمال بالخارج.

هزت ملك رأسها وقالت:

- هكذا اذاً.. دعه يدخل

همّ علي بالانصراف إلى الخارج لدعوة كمال للدخول حتى استوقفته ملك قائلة:

- علي.. أنا لم افقد ذاكرتي

نظر لها علي وهز رأسه وقال حانقاً:

- كنت أعلم

قفزت دمعة من عيناها وقالت:

- وأنا أيضاً.. أتمنى أن تذكر هذا دوماً

وقف علي يطالعها يحاول فهم ما تود قوله فعلاً من خلف تلك الكلمات، ولكنه كان تعباً للغاية، حزيناً للغاية، تمكن من اليأس حتى النهاية. فخرج مستسلماً..

دخل كمال ونظر إليها وكان يبدو عليه الغضب جلياص في وقفته وفي مشيته حتى وصل إلى فراشها نظرت له ملك وقالت بكلمات مقتضبة تود بها إطفاء غضبه:

- حسناء هي أخت منال

اتسعت عينا كمال دهشة وعقد حاجبيه واقتنصت ملك فرصه غياب غضبه من أثر تلك المفاجأة واعترفت له:

- وأنا لم افقد الذاكرة قط.. أنا آسفه

عاد الغضب من جديد ليحتل جوانب وجهه وزوايا فمه المطبق ثم أخذ نفسا عميقا وقال:

- أنتِ كما أنتِ دوماً.. وأنا كما أنا، لم أتعلم منك درساً واحداً.. دوماً تستطيعين خداعي والكذب

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الفصل الثالث عشر

والكذب بوجهي.. أشعر وبعد مرور تلك السنوات أنني قد فشلت فشلاً ذريعاً بتربيتك!

قالت له ملك بقسوة:

- لم يكن من واجبك تربيتي يوماً.. بل كان واجب أبي.. أنت ابن عمه لا أكثر.. كفاك خداعاً لي ولنفسك.. لقد بقيت إلى قربي كل تلك السنوات لأنني فقط أشبهها.. أنت أيضاً ادعيت فقدان الذاكرة.. ادعيت أنني بالنسبه لك ملك.. وقد كنت دوماً لوسيل

زم كمال شفتيه غاضبا وقال:

- حسناً ملك.. طالما أنكِ بخير وقد عدتِ إلى سابق عهدك كما أرى.. لا أظن أنكِ بحاجة إلي ولا لمساعدتي الغير مثمرة بعد تلك السنوات.. أنا ذاهب الآن وعندما تعودين للمزرعة ستجدين أنني قد غادرت المنزل أيضاً.. أتمنى أن لا اسمع عنكِ مطلقاً.. فأنا العم كمال فقط عندما تحل بك مشكلة..

فرت الدموع من عيناها بغزارة وقالت:

- أهذا هو عقابي؟

اتجه كمال الى الباب، أدار مقبضه وفتحه والتفت قائلا لها بقسوة:

- نعم،،

ثم انصرف..

بقيت ملك في الغرفة وحيدة.. لاعلي.. لا كمال.. لا أحد.. قدرها الذي اختارته في الصباح الباكر.. أن تبقى وحيدة.

مسحت ملك عيناها وقامت واتجهت بخطوات ضعيفة إلى الخزانة الضيقة بالغرفة وفتحتها، طالعت صورتها بالمرآه الصغيرة داخلها.. مسحت الكحل السائل حول عيناها وعدلت خصلات شعرها الثائرة ومسحت أنفها وأغلقت الخزانة.

خرجت من الغرفة حافية واتجهت إلى غرفة حسناء التي تقبع فيها.. دخلت الغرفة بهدوء ووقفت إلى جوار فراشها المعدني البارد، تصاعدت ملامح الأسف على وجهها فالحسناء لم تعد حسناء..

تأملت ملك وجهها الذي توارى خلف أكوام من القطن والشاش والقضب المحكمة. لم تستطع إلا

الفصل الثالث عشر

رؤية جفونها المغلقة وشفتيها المطبقة.. جسدها مغطى بالكامل، حتى كفوف يدها طالتها التشوه بفعل النيران الحارقة.

همت ملك بالانصراف أسفاً، كانت تود غلق تلك الصفحة من حياتها أيضاً ولكن ليس هذا بالوقت المناسب يكفي ما أصاب من كانت يوما الحسناء منعها من الانصراف صوتها الضعيف الذى يقطر حقداً:

- أنتِ مرة أخرى!

التفتت لها ملك وقالت بهدوء:

- نعم.. قد أتيت للأطمئنان عليك

بشفاه متحجرة قالت حسناء:

- وهل اطمأننتي. قد أصبحت مشوهة.. بسببك نظرت لها ملك ولأول مرة فى حياتها لم تعرف بماذا ترد..

فقالت تشدو السلام النفسي:

- إن كان هذا يشعرك بالراحة، فنعم أنا من كنت السبب أنا من ضربتك ففقدتي وعيك واحترقتي.. ولكننى قد ضربتك لأمنعك من قتلي والنيران لم أكن أنا من أشعلتها. إن شئتي دعي نصف ما قلت وخذي النصف الآخر، أي الشقين تختارين لا يهمني..

قالت حسناء بحنق باكٍ:

- بالفعل لا يهمك.. المهم أنكِ الفائزة دوماً بالنهاية

قالت ملك وقد شعرت بالتعب يقتات من همتها المتخاذلة بنهم:

- عن أي فوز تتحدثين.. أنتِ لا تعلمين شيئاً

قالت حسناء متشدقة:

- فوزك بعلي او بحسين شريكه أيهما تختارين.. أنا لا أستبعد أن يكون الحريق من صنع حسين حتى يخسر علي مبالغ طائلة ويفوز بك بالنهاية

قالت ملك متهكمة:

- وكيف والاثنان شركاء؟

قالت حسناء:

- لقد جمعت كل المعلومات عنكِ وعن كل من حولك.. وأستطيع إخبارك بأنفاس واثقة أن ثروة حسين تفوق ثروة علي أضعافاً مضاعفة وحريق

الفصل الثالث عشر

الفندق هذا لا يعد إلا كذرة ملح في جوف البحر
ضاقت عينا ملك وهي تحاول استيعاب ما قالته الحقود وما أخبرها به حسين فى هذا الصباح
ترددت كلماته في الأفق حولها
"ستكون صديقتى الليله "..
إذاً هذا ما كان يقصده.. عليه أن يدفع الثمن غالياً
رفعت ملك أنظارها إلى حسناء المتألمة بجروحها وقالت:
- هل لديك المال؟
قالت حسناء متعجبة:
- ماذا؟
اقتربت منها ملك وقالت:
- هل تملكين المال للعلاج؟
قالت حسناء غاضبة:
- هل تدركين كلفة العمليات الجراحية فقط لنفخ شفاة؟
قالت ملك بتصميم بالغ:
- إذاً سنجعله يدفع الثمن. ثمن حريق الفندق وثمن عملياتك الجراحية.. أتظنين أن هذا ثمن عادل؟
قالت حسناء بصوت خانع:
- عادل بما يكفي
همت ملك بالإنصراف والتفتت قائلة:
- أظن أنك ستختارين الشق الثاني من حديثي
ردت حسناء غاضبة:
- انصرفى أيتها اللعينة
رفعت ملك حاجبيها ولمعت عيناها وقالت:
- أظن أن بامكانك أخبار علي أنني كنت شريكة حسين بتلك الفعلة النكراء وقد أتيت للفندق في تلك الليلة لمنعي
رفعت حسناء رأسها رغم الالم وقالت بنصر متشدقة:
- أظن ذلك
خرجت ملك من الغرفة وسارت بخطوات ضعيفة متعبة تحاول سبر أغوار نفسها المعقدة بحديث قصير معها..

الفصل الثالث عشر

لم اخترت ذلك الطريق مجدداً..
لأنه ملك ملكة الانتقام..
أودّ طي صفحات الماضي..
لم تفعلين ذلك؟، تسددين ثمن أخطائك
وآثامك وآخرون يفرون بأفعالهم عليهم دفع الثمن
أيضاً..
ولكنني قد أخسر علي..
هل ظننتي أنه كان يوماً ملكاً لك، قد كان
ملك انتقامه هو الآخر..
ولكنه قد حصل على المقابل وانتهى الأمر..
أنتِ واهمة.. لم ينتهي شيئا مطلقاً، انتقامه
كسرك وأنتِ لن تقبلي..
كان يعلم أنني لم أفقد الذاكرة وأخبرته أنني
أنا الأخرى أعلم أنه لم يصدقني..
أوتظنين أن هذا كافٍ؟.. أوتظنين أنه قد
صدقك؟..
أظن كذلك..
دعي الحسناء تخبره ما اتفقتم عليه وان كذبها
فهنيئاً لكِ..

وصلت ملك إلى غرفتها فوجدت علي بالداخل
وعندما رآها هبّ غاضباً قائلاً:
- أين كنتي؟.. كيف لك أن تتركي حجرتك
دون إخبار أحد
قالت ملك كاذبة:
- أردت استنشاق الهواء
أمسك بها علي من ذراعها السليمة وقال:
- لا تبدأى الآن.. أخبريني أين كنتِ؟
قالت ملك باستسلام:
كنت بغرفة الطبيبة أطمأن على حالها
ترك علي ذراعها ونظر لها بدهشة وقال:
- لما؟ ألم تخبريني أنها كانت تود قتلك تلك
المجنونة
قالت ملك بصدق:
- نعم.. ولكنني كنت السبب، أنا من افقدتها وعيها
وانتهى بها الحال محترقة
نظر لها وقال:
- أنا حتى تلك اللحظة لم أعلم دافعها لقتلك
ولكنني أظن أن عليك ابلاغ الشرطة

الفصل الثالث عشر

الشرطة

قالت ملك بغموض:

- أنا لن اتحدث إلى الشرطة.. كانت تظن أنني السبب في انتحار أختها

نظر لها على وقال بعجب بالغ:

- منال؟!!.. ألهذا كانت تلك الصورة وهذا الخطاب.. يا الهى.. لهذا لم يطق كمال النظر بوجهي

قالت ملك ساخرة:

- قد أصبحنا متعادلين الآن.. أخبرته أنني لم أفقد ذاكرتي فغضب ورحل

نظر لها علي نظرة مطولة وقال:

- تتحدثين بالأمر كأنه لا شيء..

قالت ملك غاضبة:

- نعم لا شيء.. سئمت الخداع والكذب والمراوغة.. أنا عارية الآن أمامك علي.. أخبرتك بكل شيء.. لا مزيد من الأسرار والأكاذيب الملتوية.. هات ما عندك أنت الآخر ولننهي الأمر.

نظر لها علي محملقاً بها لعدة لحظات..

"إنها صادقة تخبرة الحقائق واحدة تلو الاخرى"

- وأنا أصبحت مفلساً لم أعد رجل الأعمال الثري يا ملك

نظرت له ملك وشعرت بالصدمة ترجُها "لقد أتقن هذا المخادع فعلته.. أفلس زوجها.. وعليه حتما دفع الثمن".. فقالت بهدوء:

- هذا سيء

ظهرت ملامح الدهشة جلية على وجهه لم يكن يتصور أن تستقبل هذا النبأ بهذا القدر من الهدوء والبرود مما أثار زوابع الشك داخلة مره أخرى..

قطعت ملك استرساله في الخواطر التي تعصف بعقله وقالت:

- سنرحل الآن لم أعد أطيق البقاء هنا أود العودة إلى المنزل

نظر لها علي بعمق وقال بهدوء:

- سأذهب لدفع المال وأعود لاصطحابك لنرحل

اتجه علي إلى الباب وخرج واتجهت ملك إلى الخزانة وبدلت ملابسها ثم ضغطت على الزر المجاور لفراشها

الفصل الثالث عشر

فحضرت الممرضة بعد قليل وقد علت وجهها نظره متعجبه قائله:

- سيدتي.. ماذا تفعلين؟

نظرت لها ملك وقالت آمره:

- أحضري لى حبة مسكن فأنا ذاهبة

قالت الممرضه حانقة:

- ولكن يجب أن تنتظري فهذه أوامر الطبيب

ردت ملك بتصميم:

- لن أفعل.. فقط أحضري ما طلبته رجاءاً

خرجت الممرضة عازمة للإمتثال إلى طلب تلك الحمقاء في تلك الساعة المتأخرة من نوبتها المسائية

كان علي في طريقه إلى غرفة الحسابات بالمستشفى حتى استوقفته إحدى الممرضات قائلة بنظرة رجاء حارة:

- سيدي... هناك مريضة اسمها حسناء تطلب لقاءك لأمر هام.. هي لم تتوقف عن الصراخ للحظة. أرجوك أن تذهب لغرفتها في أقرب وقت فهي ترفض حتى تناول العلاج

عقد يحاجبيه دهشة وقال:

- حسناً... سأذهب لتسديد حساب المشفى وأتوجه إلى غرفتها فور انتهائي

انصرفت الممرضة وعلى وجهها نظرة امتنان بالغ..

انتهى علي من دفع المال وتوجه إلى غرفه حسناء وداخله لا يعلم سر طلب تلك المجنونة التي كانت تود قتل زوجته منذ ساعات

دخل علي الغرفة حانقاً ووقف يطالع حسناء وقد ارتسمت على وجهه نظره شفقة بالغة قابلتها الحسناء بغضب وقالت:

- هذا ما فعلته بي زوجتك المصون

أخذ علي نفساً عميقاً وقال:

- قد عزمتي على قتلها

ضحكت حسناء ضحكة متألمة وقالت:

أهذا ما أخبرتك به تلك اللعينة

اقترب منها علي وقال بشيء من الضجر:

- ماذا تريدين مني؟

قالت حسناء:

- بل ماذا تريده أنت مني!

الفصل الثالث عشر

عقد علي حاجبيه حانقاً وقال:
- انا لا افهم.. ولا وقت لدي لهذا الهراء
هم علي بالانصراف فقالت حسناء:
- انتظر حتى تسمع، ثم سمّه ما شئت
التفتت علي إليها صامتاً فأتبعت الحسناء:
- لم تكن لتفر برفقة كمال تلك المرة ولا يوسف كالمرة السابقة بل كان للزواج من حسين شريككك.. هو من أحرق الفندق لتصبح مفلساً ضعيفاً لا تقوى على شيء.. أردت منع الحريق ومنعها.. لا تسألني كيف عرفت.. ولكن يكفي أن تعلم انني قد اهتممت لأمرك دوماً
شعر علي أن صاعقة قد اصابته فوقف مكانه لا يستطيع الحراك حدق بها يحاول السيطرة على دقات قلبه المتسارعة مع كل قطرة كاذبة من فم الحية الرقطاء أمامه ولكنه لم يستطع قال بصوت ينتفض غضباً:
- ماذا تقولين!!
قالت حسناء بهدوء:
- إن أردت أن تعيش بقية عمرك مع تلك تلك المخادعة اللعينة سمّه هراءاً.. ولكنها الحقيقه عارية أمام عيناك.. أرجو أن لا تخجل من فتحها ومتطالعتها بنفس واثقة إن أردت..
خرج علي وبخطوات سريعة غاضبة اتجه إلى غرفة ملك وقد وجدها قد ارتدت ملابسها، طالعت ملك هيئته وقد استعر الغضب بعيناه فعلمت أنه قد صدق أكذوبة الحسناء..
وكضوء الفجر الساطع من نافذتها سطعت الحقيقة أمامها
لقد انتهى الأمر
فهو بالنهاية
وبالفعل..
حب ميت.

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد
روايات بقلم الاعضاء
www.7akawyna.com

الفصل الرابع عشر

الفصل الرابع عشر

ثم انتظرى خمس دقائق

بروب حريرى بلون زهور الليلك وبشعر معقوص أعلى رأسها وقفت لتنقر حبات النمش التى تصاعدت أعلى خدها بنظراتها وتنهدت داخلها..

"كم هو مقيت الانتظار"

ولتقتل القلق في مهده قررت عدم احصاء الدقائق أخرجت من درج المزينه أوراقها وأخذت في ترتيبهم ورقة بطلاقها، وورقة أخرى بمزاد علني لبيع المنزل تتضمن دعوى لإخلاء المنزل وإلا الطرد، ودعوة ملحة للعشاء كانت بصحبه زهور الأوركيد، وأخيراً نص وصية الجدة والثروة المعقولة التي تركتها لها..

أعلنت دقات المنبه انتهاء الخمس دقائق.. دقائق مرت عليها كدهر

فتوجهت ملك بأنظارها نحو شريط الإختبار الذي تتحاشاه منذ أيام قاربت حتى الآن أثنا وعشرون يوماً!!!

ظهر الخطان باللون الأحمر يناوش عيناها بجرأه ولكأنما يخبرها..

"ولقد كنتِ دوماً ولكنك جبانة لتعترفي"،

الفصل الرابع عشر

أمسكت بشريط الاختبار ونظرت له بابتسامة غاضبة وتراجحت مشاعرها بين السعادة الطاغية والخوف، الذي لم تختبره في حياتها إلا لمرات قليلة.

زمّت شفتيها ومنعت دمعة حارة من السقوط ترحيباً بالنتيجة، ثم وضعت الشريط بجوار دعوة العشاء وورقة الوصية في مقابل دعوى الطرد..

حسناً، لدي الآن أربعه أوراق بأربعة اتجاهات مختلفة وكلها تسير في اتجاه محدد نحو حياتي القادمة ونحو انتقامي!

كادت لتمزق ورقة طلاقها فلا مكان لها ولكنها تراجعت ووضعتها فى صندوقها السري إلى جوار ورقتها الأولى بسنوات عمرها اليافعة.. أمسكت ملك بدعوة العشاء وقررت.... منها البداية.

صالون واسع وأضواء خافتة ولوحات لفنانين مغمورين وهمهمات متقطعة وموسيقى حالمة تطفو بالأجواء، استقبلها مضيفها بابتسامه حارة ونظره تأكل جسدها قطعة تلو الأخرى،

سارت إلى جواره تخطفها نظرات الإعجاب ممزوجة بنظرات غيره وحسد من كلا الجنسين في المطعم الحديث الذي تصادف أن يكون مضيفها صاحبه.

أجلسها برفق إلى مقعدها ذو البطانة الناعمة الغزيرة وقال لها بزهو:

- ما رأيك؟

ردّت بابتسامة هادئة:

- لا بأس به.. لم أكن أعلم أنه ملكك

أمسك بيديها بتملك:

- عما قريب يصبح ملكك إن شئتِ

نفحته ابتسامه واثقة قائلة بترفع:

- ومن قال إني أريده؟

لمعت عيناه وارتجفت نبرة صوته برغبة عارمة لإرضاء الحمراء الفاتنه قائلاً:

- ماذا تريدين إذاً؟

تناولت كأس الماء ورمقته بنظرة متفحصة وتمهلت في الرد حتى قالت بكلمة واحدة:

- الفندق..

تراجع في مقعده ناظراً لها بدهشه بالغة وقال

الفصل الرابع عشر

متسائلاً:
- ولما؟ أتريدين انقاذه من الإفلاس؟
أطلقت ضحكة صاخبة وقالت:
- ولم عساي أن أرغب في انقاذه، وقد جاء إفلاسه في الوقت المناسب
ارتسمت ابتسامه ارتياح على وجهه وقال:
- وفيم تريدين الفندق إذاً؟
نظرت له ملك بعمق وقالت:
- الفندق ملك عائلتي بالأساس.. هناك ولدت ونشأت وكبرت.. وهناك فارقت أمي الحياة
خفض أبصاره أسفاً وقال:
- عزيزتي.. لم أكن اعلم ولكن
هبت ملك بالانصراف وارتسمت نظرة هلع على وجهه وأمسك بيدها ليمنعها من الرحيل قائلا برجاء:
انتظرى أنا لم أقل شيئاً.. حسناً إذاً، لكِ ما تشائين
تخلت ملك عن نظرتها الحانقة الغاضبة الكاذبة التي وضعتها بإحكام على وجهها رويداً رويداً وانفرجت أساريره وقال ضاحكاً:
- يالك من عنيدة.. أنا لم أستسلم في حياتي قط ولم أرضخ لأحد من قبل.. ولكن لا رغبة لي بحرب معك أبداً.. إرضاؤك غايتي سيدتي
ابتسمت ملك بثقه وقالت:
- حسناً فعلت.. وأنا لم أطلب الكثير.. فبعد الحريق سيتم بيع الفندق في مزاد علني بثمن بخس وتستطيع اصلاحه بثمن معقول وتنقله لملكيتي.. عندها نتزوج
علت نظره متعجبة وجهه وقال مستنكراً:
- هذا يعني أن أنتظر عاما آخراً على أقل تقدير
نظرت له ملك نظرة هازئة وقالت والتصميم يقطر من فمها:
- لا.. أنا لن أنتظر.. أمامك ثلاثة أشهر بالعدد. وإلا فلا..
ضحك حسين مليء فمه وقال بتشدق:
- ثلاثة أشهر.. هذا جيد. حقاً، أشعلتي حماستي نظرت له ملك واخذت نفساً عميقاً وفكرت..
"وأنت أشعلت انتقامي"

الفصل الرابع عشر

عادت ملك إلى المنزل بعد سهرة متأخرة قضتها بصحبه حسين الذي أوصلها للمنزل وأمسك يدها قبل أن تنصرف وطبع عليها قبلة حميمة وقال متسائلاً:

- متى سأراكِ؟

أجابته ملك بإبتسامة هادئة:

- أنت مدعو للغداء غداً معنا

ابتسم حسين متفاجئاً. ظن أن الدلال والتمنع سيقابلان رجاؤه ولكن الحمراء لا تنفك عن اثارة دهشته في كل الأوقات فقال:

- هنا في المنزل؟

هزت ملك رأسها وقالت:

- ألا تود التعرف بأبي؟

اجاب حسين صادقاً:

بلى.. بالطبع.. أنا سعيد بهذه الدعوة حقاً

ترجلت ملك من السيارة وانتظر حسين حتى دلفت للداخل وانصرف.

دخلت ملك إلى المنزل وأغلقت الباب برفق ومحيت ابتسامتها وعلت وجهها ملامح الحنق والكراهية ولم تنتبه لأنظار والدها التي كانت تستعر غضباً إلا بعد لحظات فرفعت ملك حاجبيها باندهاش قائلة:

- ما بك؟!!

خطا والدها عدة خطوات نحوها وقال:

- من الذي كنتِ برفقته حتى تلك الساعة المتأخرة؟

ابتسمت ملك هازئة، آخر رجل تأثيراً بحياتها يود الآن الإمساك بزمام التحكم فقالت:

- رجل الأعمال حسين رشدى.. أظنك سمعت عنه

قضب والدها حاجبيه وقال مستنكراً:

- ألم يكن هذا شريك "علي" الذي تخلى عنه؟!!

هزت ملك رأسها وقالت مؤكدة:

- هذا صحيح

تعالت نبرة محمود بشبه صراخ :

- وماذا تفعلين برفقته إذاً؟

اقتربت منه ملك وقالت بصوت هاديء:

- وافقت على الزواج منه يا أبى ودعوته غداً للغداء برفقتنا أنا وأنت.. أرجو ألا

الفصل الرابع عشر

ترتدى ربطه عنق كما تفضل في تلك المناسبات

نظر محمود إلى ابنته يؤكد لها أمراً واحداً أنه لا يفهم شيئا البته فقال غاضباً باتهام واضح:

- أصبحتى عابثة بحق.. تتنقلين من يد رجل إلى آخر. لا تهتمين لأحد ولا تعبئين حتى بسمعتك..

نظرت له ملك والألم يقطر من عيناها:

- يد رجل لآخر!! حقاً.. ومن كان السبب يا أبي.. ألم تكن أنت من زوجتني لهذا العجوز في البداية.. وشجعتني على الزواج من علي في سبيل انقاذ العائلة من الإفلاس.. والآن نحن على وشك الإفلاس مرة أخرى.. فالمنزل سيباع في مزاد علني

قال محمود بتوتر بالغ:

- تركت لكِ جدتك ملايين

قالت ملك بقسوة:

- تركتها لي وليس لك.. وليس لك أن تخبرني ماذا أفعل بأموالي ولا بحياتي.. أنت لا تعرف شيئاً عني

بتلك الكلمات أنهت ملك المناقشة المريرة مع أبيها وصعدت إلى غرفتها غير عابئة بنظرة الأسى التي اجتاحت ملامح والدها..

وعلى مر ثلاثة أشهر لم تخلف ملك دعوة لحسين إلا وخرجت برفقته غير عابئة بالهمهمات المتصاعدة بالبلدة الصغيرة حتى وصلت لحد الأقاويل الصريحة والمعلنة عن فجور الصهباء التي فى طريقها للزواج بثالث

ولم يتوان حسين عن طلب رضاها وخطب ودها بكل الطرق وأغدق عليها بالهدايا الثمينة في تلك الفترة القصيرة

حتى جاء يوم العرس تزينت ملك برداء حريري بسيط باللون الأبيض كعروس للمرة الأولى، حضر الزفاف بعضاً من أصدقاء حسين وأبيها فقط

تمنت ملك أن يقبل كمال دعوة الزفاف التي بعثتها له بالبريد ولكنه أخلفها ملتزماً بعقابه لها

قبل أن يبدأ حفل الزفاف بدقائق بسيطة أخرج حسين عقد ملكية الفندق الذي نقله بإسم ملك من جيب سترته وأعطاه لها قائلا:

الفصل الرابع عشر

- كما اتفقنا.. مهرك يا عروسي الجميلة
ابتسمت ملك وطالعت العقد بفرح وارتسمت على وجهها ملامح النصر.. لقد نجحت خطتها، سارت إلى جوار حسين بفخر حتى وصلت إلى حيث يجلس أبيها في الحديقة الخلفية للقصر وأعطته العقد وهمست في أذنه:
- احتفظ به واحرص على أن لا يضيع منك
جلست ملك إلى الطاولة المستديرة بجوار حسين و المأذون الذي استهل خطابه بكلمات متنقاة لتلك المناسبة حتى قاطعته ملك بصوت واضح للجميع قائلة:
- أنا مطلقة منذ تسعون يوماً. فهل يصح زواجي اليوم؟
نظر لها المأذون متعجباً وقال:
- نعم بنيتي
ابتسم حسين وقال متعجباً هو الآخر:
- حبيبتي لاداعي للقلق
تجاهلت ملك ماقاله حسين وقررت تفجير المفاجأه التي أعدتها لحسين وللجميع في ذلك في ذلك الوقت بالتحديد وتابعت بسؤال للمأذون:
- وأنا أيضاً حامل في شهري الثاني من زوجي السابق.. أيصح اليوم زواجي؟
اتسعت عينا حسين دهشة وغضباً وحنقاً وصرخ:
- ماذا؟؟؟ ماذا تقولي .. أنت حامل؟!!
ابتسمت له ملك ببراءة مقيتة:
- نعم يا عزيزي لقد أكتشفت حملي في هذا الصباح.. أرجو أن لا تجبرني على الإجهاض
ساد الصمت أرجاء الحديقة وجلس الجميع يراقبون المشهد المتصاعد بين العروسين فحسين قد بدا وكأنه يرقد على فوهة بركان ثائر وملك جالسة أمامه هادئة بثقة متناهية حتى قال المأذون قاطعا هذا الصمت المتوتر:
- لا.. لايصح.. هذا الزواج وإن عقد فهو لزواج باطل.. يجب أن تضعي مولودك أولا
لملم المأذون أوراقه وانصرف وقبض حسين على ذراع ملك بقوة وصرخ بها:
- أيتها اللعينة لقد خدعتيني
بصرخه آمره قطع الصمت المطبق:

الفصل الرابع عشر

- ارفع يدك عنها

التفتت ملك غلى كمال الذي كان يتقدم منهم بخطوات سريعة واثقة وكنمر انقض على حسين وجذبه بعيداً عنها وقال:

- إياك أن تقترب منها بعد الآن

هيمن الهدوء والطمأنينة على أنفاس ملك المتلاحقة واقتربت من حسين الثائر وقالت بتهديد هامس:

- عليك بالإنصراف الآن وإلا اتصلت بالشرطة وقدمت لهم ما لدي من أدله

تجاهل حسين تهديد كمال الصارخ بوجهه والتفتت اليها وقال:

- اية أدلة أيتها اللعينة

ارتفع حاجبيها وتابعت بأنفاس هادئة:

- حريق الفندق الذي كنت أنت من دبره للقضاء على زوجي السابق

بنبرة غير واثقه قال حسين:

- لا يوجد بحوزتك شيئا؟

ابتسمت ملك بثقه بالغة وقالت:

- ما رأيك أن تتبعني للداخل، إلى غرفة المكتب حتى ترى بنفسك

لم يكن حسين وحده من ارتسمت على ملامحه علامات التعجب والدهشة بل أيضاً كمال ومحمود الذي اقترب منهم والتقط ماهمست به ابنته في الثوان القليلة الماضية

سارت ملك غير عابئة بهم وقبل أن تختفي بداخل القصر قالت بصوت مرتفع للمدعوين:

- هيا انصرفوا لقد أنتهى كل شيء

تسابقت خطوات حسين خلفها وكمال ومحمود وانصرف المدعويين شاعرين بالسخط والحنق وقد قوبلوا بالطرد، لم تكن تلك معاملة لائقة بهم

دخلت ملك غرفة المكتب وأخرجت إسطوانه مدمجة وضعتها بجهاز التشغيل وطالع الجميع صوراً متحركة واضحة تظهر اجتماع حسين بالرجل الذي أشعل الحريق بالباحة الخلفية بالفندق قبل الحريق وبعده وهو ينقد الرجل الأموال، مشهداً بعد الآخر والذي سجلته إحدى كاميرات المراقبة الخاصة بفندق مجاور تجمعها بابنه مالكه علاقة صداقة

الفصل الرابع عشر

حميمة ترجع لأيام صباها الأولى..
احتقن الدم بعروق حسين وهم كمال بالانقضاض عليه قائلاً:
- أيها الحقير، أنت من فعلتها.. ستودى بك فعلتك إلى السجن
قاطعته ملك نافية:
- لا.. لن يكون هذا مصيره
التفت الاثنان إلى ملك التى تابعت بتصميم:
- لن يصل الأمر إلى الشرطة في مقابل..
صمتت ملك فقال حسين بغيظ:
- ماهو المقابل؟
قالت ملك هازئة:
- الا تطالعني ملامح وجهك مجدداً.. وبالنهاية من أفسد شيئاً فعليه إصلاحه.. أليس كذلك؟
صرّ حسين على شفتيه وقال:
- وماذا عن الهدايا الثمينة والأموال التي صرفتها لقاء رضاؤك
أشارت له ملك بكبرياء ساخر:
- مقابل زهيد لقاء لقائي والتمتع بصحبتي. ألم تكن دوماً تدعوني بالملكة.. تلك كلفة مرافقة الملوك ياعزيزي
زمّ حسين شفتيه غاضباً واتجه إلى باب الغرفة ليغادر
ثم التفت مشيراً لها بيده بتهديد صارخ:
- لن ترى وجهي مجدداً ولن أطلب منك نسخة هذا القرص، لكن أعدك ألا تبقي على وجه الحياة دقيقة واحدة إن علمت الشرطة بالأمر
وأخيراً غادر، أخذت ملك نفساً عميقاً واطلقت تنهيدة حارة احتبست طويلاً داخل صدرها لشهور متعاقبة وجلست إلى أقرب مقعد ثم رفعت أنظارها إلى كمال الذي كان يحملق بها صامتاً فقالت بابتسامة ساخرة:
- ألم تعدني ألا تراني مجدداً؟
هز كمال رأسه ووضع يديه بجيوبه وقال بثقة:
- نعم.. حتى تقعين بورطة.. فعندها أنا العم كمال كما وعدتك
ابتسمت ملك ضاحكة وقالت:
- كانت لتكون ورطة بالفعل لولا أنني باللحظات الأخيرة امتلكت هذا الدليل

الفصل الرابع عشر

خرج محمود عن صمته المطبق قائلاً بتعجب:
ألم يكن بحوزتك منذ البداية؟؟
التفتت له ملك وقالت: كنت أعلم أنه من فعلها ولكنني لم يكن لدي دليل مادي.. حتى وضعته الأقدار بطريقي.. تسلمت منذ يومان طرداً يحمله ورساله من صديقتي القديمة شارلوت تخبرني أن بداخله أمراً هاماً علي رؤيته.
قال كمال متعجباً:
- وكيف لم يصل إلى الشرطة؟!
رد محمود : لقد ظهر تقرير ان الحريق لم يكن متعمداً لذلك لم تهتم الشرطة بالأمر
أتبعت ملك قائلة:
- أخبرتني شارلوت أن كاميرات المراقبة كانت معطلة منذ فترة طويلة ولم يكن بحوزتها المال لإصلاحها حتى توفر لها مبلغاً مناسباً لاصلاحها ففعلت، واكتشف عامل الصيانة أنه لا عيب بالكاميرات. فقط الأسلاك الموصلة بين الكاميرات وشاشات المراقبه كانت تعاني خللاً ما أنهت ملك حديثها ورفعت أنظرها إلى كمال وأبيها اللذان كانا ينظران اليها نظرة لم تفهم ملك دلالتها فقالت متعجبة:
- ما بكما؟
اقترب محمود من ابنته وربت على كتفها وقال خجلا:
- سامحيني يا ابنتي لقد اسأت الظن بك.. كنت أتمنى أن تصارحيني بم تنوين فعله ولكن أظن أنني لم أمتلك يوماً هذا الحق
أدمعت عينا ملك وقالت بصراحة:
- لديك فرصة للتعويض عما فاتك، فلديك حفيد في انتظارك
قبض محمود على كتفيها وقبل رأسها وقال بعيون دامعة:
- بل أنا من أنتظره بشوق،
ثم احتضنها برفق دافيء
وقف كمال ينظر للإثنان ولأول مرة يشعر أنه وبالفعل لا مكان له بحياة الحمراء الصغيرة التي تشبه حب حياته، فهم بالإنصراف متناسياً الألم والضغينة التي كان يشعر بها على مر الشهور

الفصل الرابع عشر

الشهور السابقة فتسابقت خطوات ملك وجذبته من ذراعه قائلة برجاء:

- أليس بإمكانك مسامحتي؟

التفت لها كمال بدهشة وقال:

- لم أكن غاضباً منكِ.. كنت غاضباً من نفسي.. ولكن علي العودة إلى المنزل الآن فنرمين بانتظاري

تنحنح محمود وقال خجلاً:

- كيف حالها؟؟

ارتفع حاجبي ملك والتفت كمال اليه وقال مغيظاً لابن عمه:

- بخير حال.. تعد نفسها للسفر إلى تركيا في يومان

قررت ملك لملمة أوصال العائلة المشتتة فقالت:

- سأبدل ملابسي وأذهب برفقتك لوداعها.. هلا ترافقنا يا أبي؟

تنحنح محمود وقال برجاء:

- إن لم يكن لدى كمال مانع أن يستضيفني في بيته

قال كمال بهدوء:

- بيتي هو بيتك يا ابن عمي.

ثم استدرك قائلاً:

- ماذا عن القصر.. يا ملك؟

رفعت ملك رأسها بشموخ وقالت:

- لم يكن قصر آل كاظم ليباع بمزاد علني.. لقد قمت باللازم وصرفت أموال الوصية للحفاظ عليه

هز كمال رأسه وقال بفخر:

- حسناً فعلتي.

****

ألبرتو.. أين أنت؟ -

نعم.. سيدي.. أنا هنا -

هل أنتهيت؟-

- نعم سيدي.. كل شيء على ما يرام حسنا.. سأذهب لتناول الفطور في مكاني المعتاد.. إن طرأ أمراً خبّرني به -

هز البرتو الصبي اليافع رأسه بابتسامة واسعة وعاد مرة أخرى إلى داخل المخزن ليتوسد صندوق مليء بالقش ويتابع من جديد أحداث كتابه الشيق

الفصل الرابع عشر

بأهتمام

سار علي في الأزقة الضيقة لحواري روما حتى وصل لمقهى صغير يطل على المرفأ، طلب فنجاناً من القهوة وقطعة من المخبوزات الطازجة التي يشتهر بها المقهى ثم تناول صحيفة محلية باللغة الإيطالية وطالعها باهتمام بحثاً عن العنوانين التجارية التي تجذبه بعدما أصبح ضليعاً باللغة الايطالية بعد مرور خمس سنوات على استقراره بها وإطلاق أعماله من جديد بتجارة الفاكهة.

حضرت النادلة ووضعت أمامه القهوة بابتسامه جذابة مغرية حاولت تجاذب أطراف الحديث معه كعادتها التي لم تملها رغم جفاءه الذي كثيراً ما يقابله بها، ابتسم لها علي وقال بالإيطالية:

- شكراً لك.. رولا

ابتسمت رولا وقالت:

- تبدو سعيداً

هز رأسه وقال مؤكداً:

- أنا بالفعل أشعر بالسعادة فأعمالي قد تحسنت كثيراً حتى أنني أفكر في شراء بيتاً

ضحكت رولا وقالت:

- هذا خبر جيد.. أنا مسرورة لك للغاية..عليك أن تطالع لوحة الإعلانات المعلقة هناك ربما تعثر على ضالتك وبإمكاني مرافقتك بعد انتهاء نوبتي

هز علي رأسه وقبل الدعوة شاكراً:

- حسناً سأنتهي أولاً من قهوتي

انصرفت رولا وداخلها أملاً يتصاعد أنها بالنهاية قد تتمكن أسر قلب هذا الوسيم العربي الأسمر

انتهى علي من تناول فطوره ووضع الجريدة بحرص في مكانها المخصص من جديد واتجه الى لوحة الإعلانات، كان يريد تدوين عنوانين بعض الأماكن فالتفت ليطلب من رولا قلماً وورقة فكاد أن يصطدم بامرأه لم يتبين ملامحها للوهلة الأولى

قال دون اهتمام باللغه العربية:

- آسف

ردّت المرأة بلغة عربية هي الأخرى:

- لابأس

توقف الاثنان وقد علت ملامح الدهشة وجهيهما لسببان أولهما اللغة العربية التي نطقا بها الاثنان

الفصل الرابع عشر

بعفوية وثانيهما أن المرأه كانت.... حسناء، والتي كانت تبدو فى أحسن حال وقد اختفت الحروق من وجهها وعلى أجزاء جسدها الظاهرة للعيان.

عقد علي حاجبيه بدهشة بالغة:

- حسناء!!

هزت حسناء رأسها وقالت:

- ياللعجب!.. آخر من كنت أتوقع لقائه

اقترب منها علي ودقق بها جيداً وقال:

- لقد شفيتي!!

ردت حسناء ساخرة:

- أتمنى ألا يثير هذا حنقك

رفع علي حاجبيه وقال نافياً:

- لا ولكنه يثير اهتمامي

دعته حسناء متهكمة:

- حقاً.. هل نجحت أخيرا في إثارة اهتمامك؟

هز علي رأسه وقد ابتسم مستنكراً قائلاً:

- لم تتغيري البته

قالت حسناء بهدوء:

- ولا أنت علي، لازلت كما أنت. طاقة من الغرور والعند والكبرياء، حتى أنك قد لوحت أنظار النادلة المسكينة هذه ورفيقاتها

رفع علي رأسه بشموخ:

- نعم لم يغيرني شيئاً..على أية حال سررت بلقائك وأتمنى...

قاطعته حسناء ساخرة:

- ألن تدعوني لفنجان قهوة حتى من أجل الأيام الخوالي؟

هم علي بالرفض ولكنه تراجع فلقد نجحت الحسناء في إثاره عواصف الحنين إلى الماضى الأليم وإثاره فضوله لمعرفة كيف وصلت لتلك الحاله الجيدة، فقال موافقاً:

- بالطبع.. تفضلي

جلست الحسناء على طاولة منزوية في أحد أركان المقهى وجلس علي إلى قبالها فقال:

- ماذا تفعلين هنا؟ هل أنتِ بعطلة؟

ضحكت حسناء وقالت:

- أنا بشهر عسل.. أمر غريب أليس كذلك

علت الدهشه ملامح وجه علي وهز رأسه قائلاً:

الفصل الرابع عشر

- ليس غريباً ولكن الأغرب، عروس بشهر العسل بمفردها

فقالت حسناء:

- لا تسيء الظن.. اضطر زوجي للسفر إلى فرنسا لأعمال طارئة وسيعود بعد غد

هز علي رأسه وقال:

- حسناً.. اتمنى أن يعود إليك بسلام ثم ارتشف قهوته بهدوء

باغتته الحسناء بضحكة قائلة:

- يالك من عنيد.. يعتمل داخلك ألف سؤال وسؤال ومع ذلك أنت صامت كالحجر

ضاقت حدقتاه وقال متنهداً:

حسناً.. أخبريني ماذا حدث لكِ بعدها؟

علت ملامح الجدية وجهها وطغت على حديثها:

- بقيت بالمشفى شهران أتلقى علاجاً متوسطاً حتى خرجت، بعدها زارتني ملك وأعطتني أموالاً تكفيني للسفر والعلاج فسافرت إلى باريس، أمضيت بها عاماً في عمليات جراحية متعاقبة ثم حصلت على وظيفة بأحد المستشفيات هناك واستقررت بها، حتى تعرفت إلى زوجي نعمان. هو من أصل جزائري كان يتردد على المشفى الذي أعمل به لعلاج والدته.

انتظر علي حتى انتهت حسناء من سردها لماضيها القريب وقال متعجباً:

- أعطتك ملك أموالاً!!.. وأردف بسخرية مريرة:

- لابد أن حسين يغدق عليها بالكثير إذن

نظرت له حسناء بعمق وأخرجت سيجاراً رفيعاً أشعله لها علي وأحرقت دخانه ببطء وقالت:

- لم تتزوجه

اختلجت دقات قلبه وقال بصوت منخفض: حقاً!!

استطردت حسناء مؤكدة:

- لم تفعل

هز علي رأسه نافياً وقال:

- ولكنه اشترى الفندق.. علمت من أحدهم أنه كان ينوي إهداؤه لها.. حتى القصر استطاعت الاحتفاظ به.. من أين جاءت بتلك الأموال إذاً؟

تصاعد رنين هاتف حسناء برسالة نصية فنظرت فيه قاطبة ثم انفرجت اساريرها بسعادة وقالت:

الفصل الرابع عشر

- عليّ أن انصرف الآن.. اسمع علي.. هناك الكثير لا تعرفه. أعلم أننى أدين لك بالشرح ولكن للأسف لا وقت لدي، فلقد عاد زوجي إلى إيطاليا وسأذهب لاصطحابه، ولكن عدني أن تكون على أول طائرة للوطن عندما تسنح لك الفرصة. أتمنى أن تسامحني يوماً.. فأنا لم أرغب في أذيتك

انصرفت حسناء بخطوات متسارعة كاد علي أن يستوقفها لسؤالها عما قصدته بالأذية الغير متعمدة من جانبها ولكنه لم يفعل.. وتخبط كثيراً بين أورقه الشك والظنون حتى قرر قطعه باليقين فأخرج هاتفه وطلب رقماً وبعد قليل أتاه صوت أنثوى رقيق مجيباً فقال:

- عزيزتي.. سأضطر للسفر إلى الوطن.. هل ستكونين على مايرام في غيابي؟

****

- كُف عن الركض هكذا حتى لا تتعثر وتقع مرة أخرى

- اليوم عيد ميلادي..عيد ميلادي..عيد ميلادي

- كف عن الضجيج أيها الصغير وإلا

عبس الصغير المشاغب في وجه العجوز قائلاً:

- وإلا ماذا يا جدي؟

أمسك به الجد بقبضة حانية قائلاً:

- أكلتك بقبلاتي

هزت ملك رأسها وقالت مستنكرة:

- حقاً!!. ياله من عقاب،

ثم عقدت حاجبيها وقالت بلهجة آمرة:

- علي الدين.. لن تخرج إلى أي مكان إن لم ترتب حجرتك

عبس الصغير في وجه أمه وقال بعند:

- لا أريد.. اليوم عيد ميلادي

قاطعه صوت كمال الدافيء قائلاً:

- نعم اليوم عيد ميلادك وقد أعددت لك مفاجأة.. اذهب إلى حجرتك ورتبها ثم تعال لأخبرك بها

ارتسمت ابتسامة واسعة على جوانب وجهه البريئة وقال سعيداً بهذا النبأ:

- حقاً!!

هز كمال رأسه ضاحكاً:

الفصل الرابع عشر

- هيا.. لا تتأخر
ركض الصغير إلى حجرته ليرتبها فقالت ملك:
- عن أي مفاجأه تتحدث.. لن يدخل أي كلب إلى الفندق.. أنا لا أريد أية مشاكل مع النزلاء
رد كمال مطمئناً:
- لا تقلقي.. أحضرت له دراجة.
هز محمود رأسه مستنكراً:
- لن يستطيع قيادتها.. هذا خطر عليه
نظر له كمال مغتاظاً، فملك لديها هوس تجاه وليدها أن يصيبه مكروهاً فقال:
- لاتقلقي ليست دراجة بالمعنى الحرفي بها ثلاث عجلات.. وبالمناسبة أباك من أحضر له الكلب
تبادلت ملك أنظاراً مستنكرة بين كمال وأبيها وقالت:
- أنا حقاً لا أدري ماذا أفعل بكما؟
قرر كمال الخوض في معركته الأزليه معها من جديد قائلاً:
- متى ستخبرينه؟
رفعت ملك إصبعها بتهديد في وجه كمال:
- لا تبدأ.. يكفيني ما أمر به تلك الأيام
تظاهر محمود بالانشغال بالجريدة فهو لا يريد تعكير صفو علاقته بابنته، ولكنه هو الآخر ليس راضياً عن قرارها وترك المجال لكمال الذي لم يمل حربه معها الذي قاطعها قائلاً:
- لا تلوحي بيدك في وجهي مجدداً.. يجب أن يعرف.. أصبح الصبي يبلغ من العمر أربع سنوات...
كم من الوقت يلزمك لإخبار على أن لديه ابناً يشتاق للتعرف إليه؟
تنهدت ملك بعصبية وقالت:
- لقد طلقني وسافر.. لم يهتم بالسؤال عني..
أتريدني أن أسعى وراءه
عندها قال محمود بهدوء:
- هذا ليس بسعي وراءه، هذا سعي لمصلحه صغيرك يا ابنتي.. إنه يحتاج لأباه.. لا ينفك عن السؤال عنه
خرج علي الدين من غرفته مقاطعاً حديثهم صارخاً:
- هيا.. لقد انتهيت ما هي المفاجأة؟
ضحك كمال وقال:

الفصل الرابع عشر

- هيا تعال معي لتراها

أمسك الصغير بيده وخرج به كمال إلى الباحة الخلفية للفندق حيث تقبع الدراجة الجديدة اللامعة والتي زينتها نرمين بالشرائط الملونة تناهت إلى ملك صوت صرخات ابنها الصغير السعيد بدراجته الجديد فابتسمت وخرجت إلى الباحة الخلفية لتنضم إليهم برفقة أبيها الذي هز رأسه أسفا لابنته وأمسك بالكلب الصغير واهداه إلى حفيده قائلاً:

- إن سمحت لك أمك فهو الآخر لك

ترك علي الدين الدراجة وأمسك برسغ الكلب الصغير وجرى به إلى حيث تقف أمه وقال لها:

- أرجوكِ.. هل بامكاني الاحتفاظ به.. أرجوكِ

وأمام نظرات الصغير المتوسلة لها لم تملك إلا الموافقة قائلة:

- ولكنه سيمكث بالخارج دوماً

هز علي الدين رأسه وقبل خدها قائلاً:

- أعدك.. ولكن أين هديتي.. ألم تحضري لي شيئاً؟

قبلته أمه وقالت ببسمة واسعة:

- بالطبع قد فعلت.. انتظر هنا سأذهب لإحضارها

اتجهت ملك بخطوات سريعة إلى مكتب الاستقبال النصف دائري حيث خبأت الهدية حتى لا يعثر عليها ابنها كانت قد وضعتها بالدرج السفلي، علبة كبيرة تجمع تسعون قطعة لقطار ضخم.. وجدت ملك صعوبة بالغة في اخراجها حتى أنها لم تنتبه للزائر الذي دخل ووقف يراقبها بأعين ملتهبة حتى رفعت رأسها أخيرا واصطدمت بعيناه الرماديتان التي لم ولن تنساها يوماً..

شحب وجهها وتسارعت وتعالت دقات قلبها كطبول صمت أذنيها، تركت ملك العلبة ووقفت بأوصال واهنة مرتعشة تواجهه

قال بهدوء بصوت رخيم اشتاقت إليه كثيراً:

- كيف حالك يا ملك؟

طوّقها الصمت وألجمت المفاجأة لسانها ولم تستطع حتى الرد، حتى قالت أخيراً بصوت أبح:

- ما الذي جاء بك إلى هنا؟

ابتسم علي بسخرية بالغة وقال:

الفصل الرابع عشر

- أتلك المعاملة التي يتلقاها النزلاء بالفندق؟!!
ازداد شحوبها وقالت:
- لا توجد لديناغرف.. فجميع الغرف شاغرة
أشار لها علي بمفتاحه وقال:
- إذاً أنا محظوظ
نظرت ملك الى المفتاح بهلع وهمت تشاشه الحاسوب فوجدت حجزا مسجلا منذ يومان باسم رنا عزيز.. "أخته". لابد أنه قد استخدم اسمها للحجز
تنامى شعور باليقين داخله أنها تخفي عنه أمراً هاماً. أمراً يجعلها تهاب فكرة حتى بقائه بالقرب منها وازداد اصراره على معرفة ماتخفيه الحمراء
فطالعها بنظرة قاسية وقال:
- ما بك؟ ألا تودين زيادة عدد النزلاء؟!!
قاطع حديثهما سؤال الصغير بصوت عالٍ:
- أمى أين هديتي؟
التفتت له ملك سريعاً كانت تود القبض عليه واخفاؤه بعيداً عن أعين علي المترصدة إلا أنها لم تستطع، فقد التفت اليه علي وطالعه بنظرة متفحصة لكل خلية بجسده. فالصغير كان نسخه مصغرة من أبيه، نفس البشره الخمرية، نفس الشعر الأسود الناعم، بل نفس العيون الرمادية. اقترب منه علي وأمعن به النظر وخرّ على ركبتيه أمامه يتفحصه بإمعان وسأله بنبرة راجفة:
- ما اسمك يا صبي؟
أجابه الصغير بصوته الطفولى وبابتسامته الخجلى يود أن يتوارى بظل امه ولكن الغريب قد امسك بكتفيه:
- علي الدين علي عزيز
تجمدت ملك في مكانها فصارت كصنم جليدى والتفت لها علي يكاد يصهرها بنظراته الحارقة. وقف علي واتجه صوبها لا يفكر إلا بشيء واحد.. صفعة مدوية يدمم بها صفحة وجه الحمراء ولم يمنعه من القيام بما نوى سوى صوت كمال الذي ارتفع قائلاً:
- رحب بأبيك يا علي الدين
التفت علي إلى كمال الذي رحب به قائلاً:
- مرحباً علي.. لم نرك منذ زمن

الفصل الرابع عشر

رد علي بجفاء:
- خمس سنوات
دفع كمال بالصغير الى حيث يقف علي وقال:
- هيا علي الدين لا تكن خجولاً.. سلم على والدك
وقف الصغير يطالع أبيه بنظره خائفة.. فمن انتظره لأعوام عمره الكاملة يبدو عليه الغضب الشديد وأمه بالمقابل تبدو متوترة خائفة فاقترب منه علي وضمه إليه بحنان وقبل رأسه وقال:
- لا تخف يا صغيري أنا لن اؤذيك، ثم احتضنه مجدداً برفق بالغ فاطمأن الصغير لأحضانه التي غمرته حتى تركه علي مرغماً وقبله مرة أخيرة قبل أن تقول نرمين بلطف:
- هيا علي الدين لنذهب لتغيير ملابسك فحفلتك بانتظارك
أخذته نرمين وانصرفت بعد ان منحتها ملك نظرة شاكرة والتفتت تطالع كمال بغضب ولم تكن الوحيدة، فقد نظر اليه علي غاضبا منه هو الآخر

وقال بقسوة:
- كيف لك ان تشترك معها بتلك الخدعة الحقيرة؟
علت الدهشه ملامح ملك التي قالت:
- لم تكن أنت من أخبرته؟
ابتسم كمال هازئاً منهما وقال:
- انظرا إليكما. أنتما الاثنان تتهمناني بما اخطأتم به صنعاً..
التفت إلى علي وقال بحزم:
- أنت... طلقت زوجتك دون سبب وسافرت وهاجرت البلاد..
ثم توجه الى ملك بحديثه:
- وأنتِ بلغ بك الكبرياء لإخفاء أمر حملك حتى عن زوجك.. وبالنهاية وصلتما الى تلك النهاية.. أنا لم أكن شريكاً لأحد
دافعت ملك عن نفسها قائلة:
- لقد أخفيت أمر حملي حتى أستطعت استعادة الفندق مرة أخرى.. عندها كان هو قد سافر ولم يسأل عني ولم يترك أي أثر وراءه

الفصل الرابع عشر

اتجه إليها علي بنبرة لائمة قاسية:
- لقد تعمدتي اخفاء أمر الحمل حتى لا أعرف.. كان يتحتم عليك أخباري قبل سفري
قالت ملك بعند:
- علمت بالأمر بعدما أرسلت إلي ورقة الطلاق، ألا تذكر ما فعلت بي؟
قاطعهما محمود الذى كان يراقب المشهد من بعيد قائلاً:
- كفا عن هذا أنتما الأثنان.. تتبادلان التهم وكلاكما مخطيء
هز كمال رأسه وقال:
- هذا صحيح..علي، اذهب إلى غرفتك وبدل ملابسك فبعد ساعة سيقام حفل صغيرك، فاليوم عيد ميلاده.
نظر له علي وهز رأسه وقال بسخرية مريرة:
- أنا آخر من يعلم.. أين سيقام؟
قال محمود بلطف:
- بالحديقة لقد زينتها له نرمين هذا الصباح يا ملك.. أرجو ألا تمانعي.

قالت ملك بصوت أجش:
- أخشى أن يصاب بالبرد فالجو لايزال رطبا
توجه إليها علي بأنظاره وقال بنبرة وعيد: لا تقلقي لن أدعه يغادر أحضاني الدافئة، مرة أخرى

****

حمام ساخن.. هذا ما تحتاج إليه بالتحديد تشنجت عضلاتها بعد الساعة العصيبة التي مرت بها عصفت بها المخاوف والظنون
ترى ماذا ينوي ولماذا عاد؟ هل سيأخذ منها ابنها؟!!
قالت بصوت مرتفع طارده شيطان هاجس ألم بها:
- كلا لن أسمح له، لن أدعه يفارق أحضاني
جففت جسدها بعنف واشتعلت حرباً داخلها، حرباً تخوضها من أجل الاحتفاظ بأبنها.. لن تسمح لعلي بأن يحرمها منه.. إن أراد البقاء إلى جواره فلن تمنعه عاد علي الى الفندق.. لم يبدل ملابسه، ذهب ليبتاع هدية لابنه وبعد انصرافه من المتجر كان يتبقى به ثلاث قطع فقط!
دخل يحمل هداياه إلى الحديقة بلهفة ليقابل صغيره مرة أخرى ولكنه لم يجده وجد كمال وقد

الفصل الرابع عشر

قابله بابتسامة وقال هازئاً منه:
- لقد أفرغت المتجر
وضع علي الهدايا على الطاولة وقال بضيق:
- أين صغيري؟
قال كمال:
- بالأعلى.. ملك تحرص على مواعيد ثابته لطعامه وقد حان موعد غذاءه الآن
حدق به علي.. كان لا يزال يشعر بالمرارة فقال:
- لا أصدق أنك وافقت على ما فعلته... أكنت أستحق كل هذا؟
تنهد كمال مستسلماً:
- كلا.. ولكنها هي أيضاً لم تستحق منك تلك الفعلة علي
هم علي بمقاطعته فربت كمال على كتفه:
- استمع إلي.. ما فائدة اللوم والجدال الآن.. لقد حاولنا كثيراً حثها على إخبارك ولكنها كانت ترفض بشدة.. لم تكن تثق بها علي.. كانت تظن أنك حتى ستكذب نسب ابنك
اتسعت عينا على دهشه وقال:
- هل جنْت.. هذه ليست بشيمي
قال كمال:
- أنتما الآن مسئولان عن طفل صغير.. عليكما الاهتمام بصالحه
اندفع الصغير بصخب نحو أبيه وقد تخلى عن خجله وتعلق بعنقه وقال:
- كل هذه هدايا لي وحدى
حدق علي بعيناه المتسعتان من فرط دهشته وفرحته وقبله وقال:
- كلها لك ياصغيري
تهادت ملك فى مشيتها إلى داخل الحديقة وتعلقت أنظارها بعلي وابنهما وشعرت بالذنب تجاه الاثنان، فلقد دفعت بصغيرها بحلبة صراعها مع زوجها السابق فدفع ثمن باهظ من طفولته، كادت مطرقة الندم أن تفتك بها.. كيف لها أن تحرم أبنها من أبيه وقد عوقبت بالمثل من قبل عن جرم لم تقترفه؟
ليتها استمعت لنصيحه كمال وأبيها وزوجته بالبحث عن علي واخباره

الفصل الرابع عشر

حاولت ملك التخفيف من شعورها بالذنب
وذكّرت نفسها بأنه من اختار البعد والاختفاء من حياتها ولم يترك وراءه أثر
قطعت نرمين حديث أفكارها وقالت لها برفق:
- هيا ملك.. سنطفيء الشموع
منحتها ملك ابتسامة شاردة وسارت حتى وصلت للطاولة المستطيلة والتي التف حولها أفراد عائلتها الصغيرة وقد اعتلى الصغير كتف أبيه وأخذ بالغناء معهم
انطفأت الشموع واشتعلت عينا علي عندما واجه ملك الشاردة، أنزل صغيره من على كتفه وتركه ليلهو بألعابه
اقترب منها حتى فصلت نسمات الرياح بينهم فأختارت ملك خير وسيلة للدفاع وقالت بهجوم:
- كم من الوقت ستمكث؟
رد علي بثبات:
- قدر استطاعتي
هجم الصغير على أمه قائلاً بعتاب:
- أمي، لم تعطيني هديتي بعد

ربتت ملك على خد صغيرها وقالت بحنان:
ستأخذها عندما تخلد للنوم بأحضاني مثل كل ليلة
لم تتوقع ملك أن يرفض صغيرها دعوتها قائلاً:
- كلا.. أريد الليلة ان أنام بأحضان أبى .
ابتسم علي مغيظاً لملك وقال:
- لك ما تشاء يا صغيري..

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد
روايات بقلم الاعضاء

الخاتمه

مضى أسبوع على حفلة عيد الميلاد، كل صباح يستيقظ الصغير ليتناول فطوره مع عائلته ويذهب برفقة أبيه إلى الشاطيء ليلهوان معاً ثم يعود إلى الفندق للراحة والغداء ومن ثم الخروج مرة أخرى للهو

لاحظ علي وجود تواجد رجل باستمرار برفقه ملك معها أينما حلت في خلال النهار، مما أوقظ داخله نار الغيرة

وذات يوم عاد علي والصغير باكراً فقد شعر بأن علي الدين يعاني من ارتفاع في درجة الحرارة واتجه إلى غرفة المكتب حيث تتواجد ملك في تلك الساعة من النهار

وكعادته لم يطرق الباب ودخل فجأة ليجد ملك برفقة هذا الرجل وعلى ما يبدو أنهما يتسامران بأمر ما،عبست ملك في وجه علي وقالت:

- ألن تطرق الباب أبداً؟!

قال على ساخراً:

- أخبرتك من قبل أن الأبواب المؤصدة تمثل لي دعوة بالاقتحام

الخاتمه

الخاتمه

رفع الرجل الذي كان برفقه ملك حاجبيه متعجباً فقال متنحنحاً:
- حسناً ملك.. سأنصرف الآن.. ولا تنسي.. فكري بالأمر
اعترضت ملك قائلة:
- لا.. لا تنصرف الآن فؤاد هناك أمراً لازالت أريد التحدث معك بشأنه..
ابتسم لها فؤاد بسعادة بالغة:
- وأنا طوع إشارتك
نظر له علي بسخرية متأففاً وقال الصغير بضعف:
- أمي.. إنى مريض
اقتربت ملك من صغيرها وخرّت على ركبتيها وقالت بشغف:
- ما بك يا حبة عيني
تلمست ملك وجه صغيرها وقالت:
- أنت دافيء بعض الشيء، بما تشعر؟
قال الصغير ببراءة:
- بطني تؤلمني.. أمى هل يسبب البسكويت الخاص بكلبي المرض
ارتسمت علامات الهلع على وجه ملك ومال علي بجسده على ابنه وقال:
- ولم تسأل يا علي الدين ؟
اقر الصغير بذنبه وقال:
- لقد أردت تذوق طعمه
علت إمارات الغضب وجه ملك وقالت:
- كنت أشعر أن هذا ما سوف نلاقيه من وراء هذا الجرو الأحمق
اعترض الصغير بضعف وقال:
- ليس بأحمق يا أمي بل هو جرو لطيف.. أليس كذلك يا أبي؟
هز علي رأسه واتجه بأنظاره الى فؤاد الذي لا يزال موجوداً بالغرفة بعد أن أمرته ملك بالبقاء وقال بسخرية لاذعة:
- نعم هو جرو لطيف.. فالجرو اللطيف من يتبع صاحبه إلى أي مكان ويمتثل دوما لأوامره
احتقن وجه فؤاد وهمهم لملك بالإستئذان للإنصراف، فحدجت ملك علي بنظرة حانقة فقال الصغير معترضاً:

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد
روايات بقلم الاعضاء
Des Sarah Adel

الخاتمه

- ولكن أمى لا تسمح له بالدخول غلى داخل الفندق ولذلك لا يتبعني إلى كل مكان أذهب إليه

ربتت ملك على وجه ابنها برفق وقالت:

- هيا يا عزيزي لنذهب بك إلى غرفتك وأعد لك مشروب الليمون الساخن وتتناول دوائك وتنال قسطاً من الراحة

ثم رفعت ملك أنظارها لعلي وقالت:

- ولا داعي للخروج مرة أخرى هذا اليوم

هم علي الدين بالتذمر فقال له أبيه:

- نفذ ما قالته لك أمك يا بني وسأتي إلى غرفتك بعد أن تستيقظ ونلهو سويا

حمل علي ابنه وسار به إلى جوار أمه حتى وصل إلى غرفتهما بالطابق الأول والتي تطل على الحديقة الخلفية للفندق.. دخل علي إلى غرفة ابنه الصغيرة المرتبة ووضع ابنه برفق في فراشه وتحسس جبهته مجدداً وقال لملك:

- أظن أنه من الأفضل استدعاء الطبيب

قالت ملك بكبرياء:

- لاداعي.. سيكون بخير لقد مر بهذا من قبل سأعطيه الدواء وفي الغالب سينام حتى الصباح

فهم علي ما ترمي اليه ملك من قولها فقال سأتصل بك فى المساء لاطمأن عليه

في اليوم التالى عاد علي إلى غرفة عائلة آل كاظم واستقبله محمود بالترحيب وقال:

- لازال في الفراش لم يستيقظ إلا بعد منتصف الليل بعد محادثتك بساعة تقريباً، طلب كوباً من الماء ونام مجدداً.. هيا ادخل

اتجه علي إلى غرفة ابنه وعاد محمود مرة أخرى إلى كرسيه المفضل بجوار الشرفة وبعد قليل أحضرت له نرمين فنجان الشاى وبعضاً من الحلويات فاستقبلها محمود بابتسامه لطيفة وقال:

- في وقته

أشارت له نرمين برأسها وقالت له بهدوء:

- أهذا كان علي؟

هز محمود رأسه وتنهد قائلاً:

- نعم كان هو.. أتمنى أن يتخلى الاثنان عن عنادهما لمصلحة الصغير

الخاتمه

سحبت نرمين نفساً عميقاً وقالت بهدوء:
- دع الأمر للأيام.. حتماً سيتوصلان لأرض يستطيع كلاهما الوقوف عليها وحل مشاكلهما كما فعلنا نحن
أمسك محمود بكف زوجته بلطف وقال راجياً:
- أتظنين؟!!
ابتسمت له نرمين مطمئنة وربتت على كفه وقالت:
- تلك عهود المحبين.
جلس علي إلى جوار فراش صغيره واطمأن عليه فحرارته قد انخفضت ولكنه كان لازال غارقا في النوم فهم بالانصراف، حتى دخلت ملك غرفة أبنها لتطمأن على أحواله وكانت لاتزال بمنامتها الحريرية العارية
تصاعد الدم إلى وجنتيها فلم تكن تدرى بوجود علي بالغرفة في تلك الساعة المبكرة من النهار وتسمر علي مكانه يحاول السيطرة على دقات قلبه حتى أخفض ناظريه وقال بهدوء:
- لقد انخفضت حراراته

اقتربت ملك من فراش ابنها وتحسست جبهته وقالت:
- الحمد لله
انتظر علي حتى عادت لمواجهته واقترب منها وقال:
- سأعود بعد غد إلى روما
تفاجئت ملك بهذا النبأ وتأرجحت بين الشعور بالحزن والسعادة هذا يعني أنه لن يطالب بحضانه صغيرها، فقالت بعد برهة:
- حظاً موفقاً
لمعت عيناه بغضب وقال بصوت جاهد ليجعله منخفضاً حتى لا يوقظ الصغير:
- تتوقين للتخلص مني من جديد ربما لكي يخلو الجو لفؤاد بك.. بالمناسبة ماذا يعمل.. أراكِ تخليتِ عن انتقاؤك لرجال الأعمال النافذين؟
احتقنت وجنتها بغضب واقتربت منه وقالت:
- ربما.. فأنا الآن أبحث عن من يتصفون بكونهم رجالاً لا أكثر
صفعته ملك بالاهانة فقال غاضباً:
- ليكن في علمك، فور زواجك من هذا الأبله

الخاتمه

سأطالب بحضانة ابني
قالت ملك بعند:
- وماذا فعلت له من قبل حتى تطالب بحضانته أتخال نفسك قادراً على الاعتناء به.. اللهو بالالعاب لا يربي طفلا
رد علي بغرور:
- أنا لم أعلم بوجوده حتى قبل أسبوع وأستطيع أن أعتني جيداً بصغيري
قالت ملك بسخرية لاذعة:
- نعم وبأمكانك العناية به وأنت على بُعد آلآلآف الكيلومترات أيضاً. أليس كذلك؟
رد علي بهدوء:
- لقد بعت أملاكي هناك يا ملك سأذهب لقضاء بعض الأمور وأعود مرة أخرى للإستقرار هنا.. أنا لن أفارق ابني مجدداً ولا أرغب في قضاء بقية عمري بأرض غريبة
ألجمت المفاجأه لسانها حتى قالت بغضب مندفع:
- ولكن هناك ضوابط يجب أن تلتزم بها فالعام الدراسي على وشك البدء وأنا لن أسمح لك بتضيع وقت صغيري وقتما شئت
دفعت بمزيد من الدم الحار بعروقه ووقف يحدق بها ولا يكاد يستوعب شيئا غير أن من نبض قلبه بحبها واحترق بنار الشك من أفعالها بدال المرة ألفاً، تقف الآن أمامه شبه عارية، تقذف في وجهه اتهامات واحدة تلو الأخرى هو بريء منها، فأمسك بكتفها العاري وقال لها حانقاً:
- ماذا تريدين إذن يا حمراء؟!! هيا ضعي الضوابط واحكمي الموازين.. فحتماً استقرت الأمور بأفعالك
أجابته ملك بكبرياء:
- نعم استقرت بأفعالي.. استطعت الحفاظ على الفندق وعلى منزل عائلتي والنجاة بصغيري كل هذه الأعوام وأين كنت أنت.. ربما برفقه سائحة إيطالية تلك المرة
التصق بها علي وقال لها بغرور يحترفه كمهنة ثانيه:
- عزيزتي.. أنا من كنت السائح تلك المرة ولا تدرين كم كنت صيداً ثميناً
احتقنت وجنتها بغضب وحاولت دفعه بعيداً وقالت:

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد

الخاتمه

- دعني أذهب
أحكم علي الإمساك بها وشد بيداه على خصرها النحيل وقال:
- ليست هذه رغبتك
نظرت إليه ملك بتصميم وقالت:
- يالك من مغرور وأنا حقاً أكرهك
صفعته ملك بتلك الكلمات فمنحها حريتها وقال بسخرية مريرة:
- نعم فبعد كل ما فعلته لأجلك أستحق حتماً كراهيتك
أدمعت عيناها ونجحت في منع الدموع من الفرار من قبضه جفونها بصعوبة بالغة وقالت:
- ماذا فعلت لأجلي يا علي؟.. هل أحببتني حقاً.. هل وثقت بي يوماً.. صدّقت إدعاء كاذب لامرأة حاقدة كانت على وشك قتلي ولم تصدقني.. على الرغم من أنني قد صارحتك بكل شيء..
نكس علي برأسه وتنهد وقال:
- لقد كنت مخطئاً بالفعل ولكنكِ..
رفعت ملك يدها واعترضت:
- لا.. لا ترمي عليّ بأحمالك وأوزارك لاتزال على الذي يعيش بطور المراهقة تتهمني بمصاحبه الرجال وتشك بي.. أما أنا، فأصبحت الآن ناضجة..
أنصحك بالنضوج علي
همت ملك بالانصراف ولكن علي قد قبض على ذراعها فالتفتت لها وقالت بألم:
- فؤاد لايعدوا كونه موظفاً وهو بالفعل لديه زوجة وأبناء
شعر علي بالخجل يقتات منه فقرب راحة كفها من شفتيه ووضع ة ساخنة داخلها وقال لها برجاء:
- هل تقبلين الزواج مني...
اتسعت عيناها بدهشه ولمح التردد بخلجاتها فقال راجياً:
- لأجل صغيرنا.. لأجل حبنا ياحمراء
أخذت ملك نفساً عميقاً وقالت بهدوء:
- أنا لن أرغم على الزواج مرة أخرى تحت أي شرط أو سبب قسري كالسابق.. وعليك أن تثبت لي حبك حتى أستطيع الوثوق بك من جديد
وقف علي يطالعها شاعراً وكأنه لاول مرة يراها

الخاتمه

فمن تقف الآن أمامه لم تعد حمراءه النارية كالسابق بل أصبحت امرأة ناضجة تحسب خطواتها وتعد حتى أنفاسها.. تتحرك وفق ما يميله عليها عقلها ولا تعدو وراء أحلام قلبها هزت ملك رأسها لكأنما توافقه بكل ما يعتمل داخله وقالت بصوت ثابت:

- سأذهب لتغيير ملابسي بأمكانك البقاء وتناول الفطور برفقتنا

غادرت ملك غرفة صغيرها نحو غرفتها دخلت وأغلقت الباب وطالعت هيئتها فى المرآة تخبر نفسها أنها لم تكن مخطئة وان كان علي حلم الشباب وحب العمر فعليه تسديد ديونه نحوها كما فعلت مع الجميع. هي لن تكون مرة أخرى دمية بيده يلتقطها وقت أن يريد لينتقم منها ويقذفها بعيداً عندما يشك في نواياها، أصبحت الآن أماً وعليها أن تضع مصلحة وليدها قبل أي شيء، حتى قبل دقات قلبها المنتاحرة على كل همسة من صوته أو لفته من رأسه أو نظرة من عيناه أو لمسة من يده

وأخيراً سمحت لدموعها بالعبور عبر الحاجز المحكم وتسابقت العبرات على صفحة وجهها دون حساب وكتمت بصدرها آهه وصرخة وتركت القلب يكتوي بهما

لربما تكون تلك،

آخر ديونها...

اسيره النسيان
بقلم يسرا مسعد
روايات بقلم الاعضاء
Des Sarah Adel